صلى الله عليه وآله وسلم
د خالد النجار

بسم الله الرحمن الرحيم

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الصلاة على النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– مِن القربات العظيمة، والطاعات الجليلة التي ندبَ الشرعُ إليها، وهي مِن أنفَع أدعية العبد له في الدُّنيا والآخرة، ومِن لوازم وتمام

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

محبَّته -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وتعظيمه وتوقيره وأداء حقِّه.

فقد أمر الله تعالى بها عباده المؤمنين، فقال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً} [الأحزاب:٥٦].

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

** حث النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– عليها وبين مضاعفة أجرها، وأنها سبب لمغفرة الذنوب، وقضاء الحاجات، فقال عليه الصلاة والسلام: (مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرَ صَلَوَاتٍ، وَحُطَّتْ عَنْهُ عَشْرُ خَطِيئَاتٍ وَرُفِعَتْ لَهُ عَشْرُ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

دَرَجَاتٍ) [النسائي، وصححه الشيخ الألباني].

// (مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا). [مسلم]

// (من صلى علي واحدة – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– عشرا وحط عنه عشر خطيئات) [الأدب المفرد للبخاري. قال الشيخ الألباني: صحيح]

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

ومعنى صلاة الله على العبد عشرا –كما قال العلماء– رحمته وتضعيف أجره وذكره في الملأ الأعلى.. جاء في شرح مسلم للنووي: قال القاضي: معناه رحمته وتضعيف أجره كقوله تعالى: {مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا} [الأنعام: ١٦٠]. وقد قال:

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

يكون الصلاة على وجهها وظاهرها تشريفا له بين الملائكة كما في الحديث: (وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ) [البخاري] وقال الشوكاني: المراد بالصلاة من الله الرحمة لعباده وأنه يرحمهم رحمة بعد رحمة حتى تبلغ رحمته ذلك العدد.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وأما رواية: كتب الله له عشر حسنات.. وما فيها من الزيادة: فيجوز أن يكون ذلك من قبيل مضاعفة الثواب فمن فضل الله تعالى أن يضاعف عمل عبده إلى سبع مائة ضعف إلى ما شاء الله.. جاء في مرقاة المفاتيح للملا قاري: والظاهر أن هذا أقل المضاعفة. وقال السيوطي

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

في شرح الترمذي: قال العراقي: "ولم يقتصر على ذلك زاده كتابة عشر حسنات وحط عشر سيئات ورفع عشر درجات كما ورد في أحاديث"

// عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–، فَتَوَجَّهَ نَحْوَ صَدَقَتِهِ فَدَخَلَ، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

فَخَرَّ سَاجِدًا، فَأَطَالَ السُّجُودَ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَبَضَ نَفْسَهُ فِيهَا، فَدَنَوْتُ مِنْهُ، ثُمَّ جَلَسْتُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: (مَنْ هَذَا؟) قُلْتُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: (مَا شَأْنُكَ؟) قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ سَجَدْتَ سَجْدَةً خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَبَضَ نَفْسَكَ فِيهَا، فَقَالَ:

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

(إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ، أَتَانِي فَبَشَّرَنِي، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ، وَمَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَسَجَدْتُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شُكْرًا) [أحمد: حسن لغيره]

** عن وهب بن منبه أن كعبا دخل على عائشة فذكروا رسول

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الله –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–
فقال كعب ما من فجر يطلع إلا
وينزل سبعون ألفا من الملائكة
حتى يحفوا بالقبر يضربون
بأجنحتهم ويصلون على النبي –
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– حتى إذا
أمسوا عرجوا وهبط سبعون ألفا
حتى يحفوا بالقبر يضربون
بأجنحتهم فيصلون على النبي –

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–، سبعون ألفا بالليل وسبعون ألفا بالنهار حتى إذا انشقت الأرض خرج في سبعين ألفا من الملائكة يزفونه.

[رواه إسماعيل بن إسحاق الجهضمي القاضي المالكي بالسند في كتابه: «فضل الصلاة على النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وَسَلَّمَ–» وقال عنه الألباني في تحقيق هذا الكتاب صحيح الإسناد كما رواه البيهقي في شعب الإيمان وأبو نعيم في حلية الأولياء وابن كثير في التفسير وفي الفتن والملاحم عن طريقهما ولم يعلق عليه].

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

** روى الترمذي عن أبي بن كعب –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– قال: " قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ، فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي؟ فَقَالَ: (مَا شِئْتَ)، قَالَ: قُلْتُ: الرُّبُعَ؟ قَالَ: (مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ)، قُلْتُ: النِّصْفَ؟ قَالَ: (مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

لَكَ)، قَالَ: قُلْتُ: فَالثُّلُثَيْنِ؟ قَالَ: (مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ)، قُلْتُ: أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا؟ قَالَ: (إِذًا تُكْفَى هَمَّكَ، وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ) [حسنه الألباني في "سنن الترمذي"]

فمن أعظم مطالب الدنيا: "كفاية الهم" ومن أعظم مطالب

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الآخرة: "غفران الذنب" وهما مضمونان بالصلاة على النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– تُكفى همُّك ويُغفر ذنبك.

والصلاة هنا الدعاء أي: أجعل لك دعائي كله؟ وليس الصلاة التي هي الأعمال المفتتحة بالتكبير والمختتمة بالتسليم كما قد يتوهمه البعض بل تلك لها

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

أعمالها الخاصة وأركانها التي لا تصح دونها ولا يصح جعلها صلاة عليه فقط -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

قال الطيبي في "شرح المشكاة": المعنى: كم أجعل لك من دعائي الذي أدعو به لنفسي؟ ولم يزل يعارضه ليوقفه على حد من ذلك. ولم ير النبي

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أن يحد له في ذلك حدا لئلا تلتبس الفضيلة بالفريضة أولا ثم لا يغلق عليه باب المزيد ثانيا فلم يزل يجعل الأمر فيه مراعيا لقرينة الترغيب والحث على المزيد حتى قال: "إذن أجعل لك صلاتي كلها" أي: أصلي عليك بدل ما أدعو به لنفسي

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

فقال: «إذن تكفى همك» أي ما يهمك من أمر دينك ودنياك وذلك لأن الصلاة عليه مشتملة على ذكر الله تعالى وتعظيم الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- والاشتغال بأداء حقه عن مقاصد نفسه وإيثاره بالدعاء على نفسه وما أعظمها من

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

خلال جليلة الإخطار وأعمال كريمة الآثار! اهـ.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: يعني من دعائي، فإن الصلاة في اللغة هي الدعاء، قال تعالى: {وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} [التوبة:١٠٣] وقال النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: (اللَّهُمَّ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى) [البخاري]. وقالت امرأة صل علي يا رسول الله وعلى زوجي فقال -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (صلى الله عليك وعلى زوجك).

فيكون مقصود السائل أي يا رسول الله: إن لي دعاء أدعو به استجلب به الخير واستدفع به الشر فكم أجعل لك من

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الدعاء؟ قال: ما شئت فلما انتهى إلى قوله: أجعل لك صلاتي كلها؟ قال -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (إذا تكفى همك ويغفر ذنبك). وفي الرواية الأخرى: (إذا يكفيك الله ما أهمك من أمر دنياك وآخرتك). وهذا غاية ما يدعو به الإنسان من جلب الخيرات ودفع

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

المضرات فإن الدعاء فيه تحصيل المطلوب واندفاع المرهوب. انتهى.

وقال ابن تيمية أيضا: فإن هذا له دعاء يدعو به فإذا جعل مكان دعائه الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كفاه الله ما أهمه من أمر دنياه وآخرته، فإنه كلما صلى عليه

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

مرة صلى الله عليه عشرا، وهو لو دعا لآحاد المؤمنين لقالت الملائكة آمين ولك بمثله فدعاؤه للنبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أولى بذلك. انتهى.

وقال ابن علان البكري -رحمه الله-: "ووجه كفاية المهمات بصرف ذلك الزمن إلى الصلاة عليه: أنها مشتملة

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

على امتثال أمر اللّه تعالى، وعلى ذكره وتعظيمه، وتعظيم رسوله، ففي الحقيقة لم يفت بذلك الصرف شيء على المصلي، بل حصل له بتعرضه بذلك الثناء الأعظم أفضل مما كان يدعو به لنفسه، وحصل له مع ذلك صلاة اللّه وملائكته عليه عشراً، مع ما انضم لذلك

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

من الثواب الذي لا يوازيه ثواب، فأيّ فوائد أعظم من هذه الفوائد؟ ومتى يظفر المتعبد بمثلها، فضلا عن أنفَسَ منها؟ وأنى يوازي دعاؤه لنفسه واحدة من تلك الفضائل التي ليس لها مماثل؟"

وقال الشوكاني –رحمه الله– في «تحفة الذاكرين»: "قوله:

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

(إذن تكفى همك ويغفر ذنبك)

في هاتين الخصلتين جماع خير الدنيا والآخرة؛ فإن من كفاه الله همه سلم من محن الدنيا وعوارضها؛ لأن كل محنة لا بد لها من تأثير الهم وإن كانت يسيرة. ومن غفر الله ذنبه سلم من محن الآخرة؛ لأنه لا يوبق العبد فيها إلا ذنوبه" انتهى.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وينبغي أن تعلم أن الحديث لا يعني منع الإنسان من الدعاء لنفسه مطلقا، والاقتصار على الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فهذا مخالف لهديه العملي، وإرشاده إلى الأدعية المتنوعة، في الأحوال المختلفة، كأدعية الصلاة،

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

والصباح والمساء، والاستخارة، ونحو ذلك.

قال علماء اللجنة الدائمة: " هذا الحديث لا ينافي أن يدعو الإنسان ربه ويسأله أموره كلها بالأدعية المشروعة، وأن يكثر من الصلاة على النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فيجمع بين الأمرين".

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

ولعل المراد بالحديث: أن كان لأبي بن كعب دعاء معين، يدعو به، فسأل عن استبداله بالصلاة، وإلى ذلك يشير قول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " هذا كان له دعاء يدعو به، فإذا جعل مكان دعائه الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كفاه الله ما أهمه من أمر دنياه

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وآخرته؛ فإنه كلما صلى عليه مرة صلى الله عليه عشرا، وهو لو دعا لآحاد المؤمنين لقالت الملائكة: آمين ولك بمثله. فدعاؤه للنبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أولى بذلك".

قال الشيخ العثيمين في الكلام على الحديث ما لفظه: هناك احتمالان:

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الاحتمال الأول: وإليه ذهب شيخ الإسلام –فيما أظن– أن الرسول كان يعلم له دعاء معينا فأراد الرسول عليه الصلاة والسلام أن يجعل دعاء معينا كله للرسول عليه الصلاة والسلام.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

والوجه الثاني: أن يقال: المراد أنك تشرك النبي عليه الصلاة والسلام في كل دعاء تدعوه.

وإلا فإن من المعلوم أن الإنسان لو أخذ بظاهر الحديث لكان لا يقول: رب اغفر لي ولا يقول: اللهم ارحمني ولا يقول اللهم ارزقني بل يقول: اللهم صل على محمد. ويكفى الهم

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وهذا خلاف ما جاءت به الشريعة الإنسان مأمور أن يدعو لنفسه في السجود وفي الجلسة بين السجدتين وفي دعاء الاستفتاح على أحد الوجوه التي وردت فيه .

فهذا يحمل على المعنيين إما أن الرسول عليه الصلاة والسلام كان يعلم أنه يدعو بدعاء معين

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

فأراد الرسول عليه الصلاة والسلام أن يجعله للرسول وإما أن يشركه معه في دعائه فكأنه قال صلاتي كلها يعني: كلما دعوت لنفسي صليت عليك. انتهى.

وقد يؤيد الوجه الأول وأن مراد أبي بالسؤال أنه يجعل له صلاته كلها من دعاء معين كان

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

يدعو به في وقت معين ما وقع في بعض الروايات مما يدل على هذا.

قال القاري في المرقاة: وللحديث روايات كثيرة وفي رواية قال: "إني أصلي من الليل". بدل "أكثر الصلاة عليك" فعلى هذا قوله فكم

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

أجعل لك من صلاتي؟ أي بدل صلاتي من الليل. انتهى.

وهذا كله بتقدير صحة الحديث، فقد صححه بعض أهل العلم؛ وإلا فإن راوي الحديث «عبد الله بن محمد بن عقيل» أكثر كلام أئمة الحديث على تضعيفه، وعدم الاحتجاج

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

بحديثه، حتى قال عنه الإمام أحمد -في رواية حنبل-: "منكر الحديث"، وقال يعقوب الجوزجاني: "عامة ما يرويه غريب".

وإذا قدر أن حديثه في مرتبة الحسن، كما ذهب إليه بعض أهل العلم، فلا يظهر أن حاله يحتمل التفرد بمثل هذا المتن؛

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

مع ما فيه من قوله: "أجعل لك صلاتي كلها"؛ فهو بظاهره مخالف لما رغبت فيه الشريعة، في عامة مواردها، من الإكثار من الدعاء، بشتى أنواعه، في الصلاة وخارجها، مطلقا كان هذا الدعاء، أو مقيدا بوقت أو حال.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

ثم هو –بهذا الظاهر أيضا– مخالف للهدي العملي للنبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–، وأصحابه، ومن بعدهم من السلف؛ فلا يعلم أن أحدا ترك الدعاء، في الصلاة أو خارج، بما يحتاجه من خير الدنيا والآخرة، اكتفاء بالإكثار من

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

** والصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- تحل بها العقد وتفرج بها الكرب، وهذا كلام صحيح شرعا ومجرب عرفا وفي حديث أبي بن كعب (إذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك)

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وابن القيم -رحمه الله- له كتاب حافل في هذا الموضوع سماه: «جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام» عقد فيه الباب الثالث: في مواطن الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- التي يتأكد طلبها -إما وجوبا وإما استحسانا مؤكدا- وقال في

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الموطن الحادي والعشرين من هذه المواطن: عند الهم والشدائد وطلب المغفرة.

ومن توفيق الله للعبد أن ينزل همه بربه ويدعوه لاسيما بالدعاء المأثور وليس هناك كبير داع للمفاضلة بين أدعية الهم والحزن كدعاء ذي النون عليه السلام والصلاة على النبي –

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فكلاهما ذكر مأثور مناسب للهموم.

ولا مانع من الدعاء بهذه الأدعية في الأمراض –لاسيما المرض النفسي– لأنها من أنواع الهموم، ولا مانع من الأخذ بالأسباب المباحة بالذهاب للأطباء والتداوي مع الدعاء.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

** قال ابن الجوزي في «بستان الواعظين»: إن الله تبارك وتعالى اتخذ إبراهيم خليلا وموسى كليما ومحمد –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وليا وحبيبا ونبيا وصفيا، وذلك أن الله تعالى بدأ بالصلاة عليه وهو الملك العلام وصلت ملائكته عليه وهم الأصفياء الكرام، فصلوا بنا

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

معشر الأنام على محمد عليه السلام رسول ذي الجلال والإكرام ينجيكم الله من العذاب الدائم الغرام، واعلموا أنه ما من عبد مسلم أكثر الصلاة على محمد عليه الصلاة والسلام إلا نور الله قلبه، وغفر ذنبه، وشرح صدره، ويسر أمره، فأكثروا من الصلاة لعل الله يجعلكم من

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

أهل ملته ويستعملكم بسنته ويجعله رفيقنا جميعا في جنته فهو المتفضل علينا برحمته.

** ذكر ابن القيم –رحمه الله تعالى– في كتابه: «جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام» أربعون فائدة

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

للصلاة على النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وهي:

١/ امتثال أمر الله سبحانه وتعالى. ٢/ موافقة الله سبحانه وتعالى في الصلاة على النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وإن اختلفت الصلاتان فصلاتنا عليه دعاء وسؤال وصلاة الله تعالى عليه ثناء وتشريف. ٣/ موافقة

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الملائكة فيها. ٤/ الحصول على عشر صلوات من الله تعالى للمصلي مرة واحدة. ٥/ أن يرفع العبد بها عشر درجات. ٦/ أنه يكتب له بها عشر حسنات. ٧/ أنه يمحى عنه بها عشر سيئات. ٨/ أنه يرجى إجابة دعائه إذا قدمها أمامه. ٩/ أنها سبب لشفاعة النبي –صَلَّى

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–. ١٠/ أنها سبب لغفران الذنوب. ١١/ أنها سبب لكفاية الله سبحانه وتعالى العبد ما أهمه. ١٢/ أنها سبب لقرب العبد من النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يوم القيامة. ١٣/ أنها تقوم مقام الصدقة لذي العسرة. ١٤/ أنها سبب لقضاء الحوائج. ١٥/ أنها

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

سبب لصلاة الله على المصلي وصلاة ملائكته عليه. ١٦/ أنها زكاة للمصلي وطهارة له. ١٧/ أنها سبب لتبشير العبد بالجنة قبل موته. ١٨/ أنها سبب للنجاة من أهوال يوم القيامة. ١٩/ أنها سبب لتذكر العبد ما نسيه. ٢٠/ أنها سبب لرد النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- على

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

المصلي والمسلم عليه. ٢١/ أنها سبب لطيب المجلس فلا يعود حسرة على أهله يوم القيامة. ٢٢/ أنها سبب لنفي الفقر. ٢٣/ أنها تنفي عن العبد اسم البخل إذا صلى عليه عند ذكره. ٢٤/ أنها سبب للنجاة من الدعاء عليه برغم الأنف. ٢٥/ أنها سبب لسلوك طريق

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الجنة لأنها ترمي بصاحبها على طريق الجنة وتخطئ بتاركها عن طريقها. ٢٦/ أنها تنجي من نتن المجلس الذي لا يذكر فيه الله ورسوله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- . ٢٧/ سبب لتمام الكلام الذي ابتدئ بحمد الله والصلاة على رسوله. ٢٨/ أنها سبب لوفرة - كثرة- نور العبد على الصراط.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

٢٩/ أنه يخرج بها العبد عن الجفاء. ٣٠/ أنها سبب لإبقاء الله سبحانه وتعالى الثناء الحسن للمصلي عليه بين أهل السماء والأرض. ٣١/ أنها سبب البركة في ذات المصلي وعمله وعمره وأسباب مصالحه. ٣٢/ أنها سبب لنيل رحمة الله تعالى له. ٣٣/ أنها سبب لدوام محبته

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

للرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وزيادتها وتضاعفها. ٣٤/ أنها سبب لمحبة الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- للمصلي عليه. ٣٥/ أنها سبب لهداية العبد وحياة قلبه. ٣٦/ أنها سبب لعرض اسم المصلي على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وذكره عنده. ٣٧/ أنها

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

سبب لتثبيت القدم على الصراط والجواز عليه. ٣٨/ أن الصلاة عليه أداء لأقل القليل من حقه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-. ٣٩/ أنها متضمنة لذكر الله تعالى وشكره ومعرفة إنعامه على عباده بإرساله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- . ٤٠/ أنها دعاء بحيث يسأل العبد ربه تبارك وتعالى أن يثني

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

على خليله وحبيبه محمد – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– ويزيد في تشريفه وتكريمه وإيثار ذكره ورفعه.

** الصلاة على النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– معناها عند جمهور العلماء: من الله تعالى الرحمة، ومن الملائكة

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الاستغفار، ومن الآدميين الدعاء.

وقيل معناها الثناء على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في الملأ الأعلى، ويكون دعاء الملائكة ودعاء المسلمين بالصلاة عليه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بأن يثني الله تعالى عليه في الملأ الأعلى.. وممن ذهب

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

إلى هذا أبو العالية من المتقدمين، وابن القيم من المتأخرين، وابن عثيمين من المعاصرين.

قال ابن عثيمين: لقول الله تعالى: {أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ} [البقرة:١٥٧]

فعطف "الرحمة" على

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

"الصلوات" والعطفُ يقتضي المغايرة فتبيَّن بدلالة الآية الكريمة، واستعمال العلماء رحمهم الله للصلاة في موضع والرحمة في موضع: أن الصَّلاة ليست هي الرحمة.

وأحسن ما قيل فيها: ما ذكره أبو العالية –رحمه الله– أنَّ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

صلاةَ اللهِ على نبيِّه: ثناؤه عليه في الملأ الأعلى.

فمعنى: (اللَّهمَّ صَلِّ عليه) أي: أثنِ عليه في الملأ الأعلى، أي: عند الملائكة المقرَّبين.

فإذا قال قائل: هذا بعيد مِن اشتقاق اللفظ؛ لأن الصَّلاة في اللُّغة الدُّعاء وليست الثناء: فالجواب على هذا: أن الصلاة

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

أيضاً من الصِّلَة، ولا شَكَّ أن الثناء على رسول الله –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– في الملأ الأعلى من أعظم الصِّلات؛ لأن الثناء قد يكون أحياناً عند الإنسان أهمُّ من كُلِّ حال، فالذِّكرى الحسنة صِلَة عظيمة.

وعلى هذا فالقول الرَّاجح: أنَّ الصَّلاةَ عليه تعني: الثناء عليه

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

في الملأ الأعلى". [الشرح الممتع]

وقال عبد المحسن العباد في «شرح سنن أبي داود»: فأحسن ما فسرت به الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أنها الثناء عليه عند الملائكة، فإذا قال الإنسان: اللهم صل على محمد، فهو يسأل الله أن يثني

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

عليه، وأن يشيد به، وأن يعلي منزلته، وأن يذكره عند الملائكة، فهذا هو أحسن ما قيل في معنى الصلاة على رسول الله –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–. وكذلك أيضاً في حق الصلاة على غيره تبعاً له أو استقلالاً أن الله تعالى يثني عليه عند الملائكة، وقد جاء في

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الحديث: (من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي...).

والصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- تحتمل الأمرين: الثناء والرحمة وبكلا المعنيين فسرها بعض أهل العلم فقد جاء في تفسير القرطبي عند تفسيره لآية: {إن الله وملائكته يصلون على النبي} قال

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

القرطبي: "هذه الآية شرف الله بها رسوله عليه السلام حياته وموته وذكر منزلته منه وطهر بها سوء فعل من استصحب في جهته فكرة سوء أو في أمر زوجاته ونحو ذلك.

والصلاة من الله رحمته ورضوانه ومن الملائكة الدعاء

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

والاستغفار ومن الأمة الدعاء والتعظيم لأمره". اهـ

وقال السفاريني في «شرح منظومة الآداب»: والصلاة من الله الرحمة، ومن الملائكة الاستغفار، ومن الآدميين التضرع والدعاء بخير. قال الضحاك: صلاة الله رحمته، وصلاة الملائكة الدعاء. وقال

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

المبرد: أصل الدعاء الرحمة، فهو من الله رحمة، ومن الملائكة رقة واستدعاء للرحمة من الله. وقيل: صلاة الله مغفرته. وهو مروي عن الضحاك أيضا نقله الإمام ابن القيم في كتابه «جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام»، ولم يرض ذلك، وإنما اختار كون

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الصلاة من الله تعالى ثناؤه جل شأنه عليه وإرادته لرفع ذكره وتقريبه، وكذلك ثناء ملائكته عليه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

وذكر البخاري في صحيحه عن أبي العالية قال: صلاة الله على رسوله ثناؤه عليه عند ملائكته انتهى. وأما صلاة

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الملائكة والآدميين فهي سؤالهم الله تعالى أن يفعل ذلك به. اهـ

وجاء في شرح العطار على «شرح جمع الجوامع»: "قال الشيخ أبو الحسن السندي قيل إن أصلها في اللغة التعظيم وقال معنى قولنا: اللهم صل على محمد. عظمه في الدنيا بإعلاء ذكره وإظهار دعوته وإبقاء

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

شريعته وفي الآخرة بتشفيعه في أمته ومضاعفة أجره ومثوبته. وقد قال الخطابي: الصلاة التي بمعنى التعظيم والتكريم لا تقال لغيره والتي بمعنى الدعاء تقال لغيره ومثل هذا مذكور في الشفاء لعياض نقلا عن القشيري وغيره".

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وقال صاحب «عون المعبود»: "الصلاة الدعاء والرحمة والاستغفار وحسن الثناء من الله تعالى على رسوله وهو من العباد طلب إفاضة الرحمة الشاملة لخير الدنيا والآخرة من الله تعالى عليه – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–".

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

** المسلم مطالب بالصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كلما ذكر اسمه ولو كثر ذلك بل ذهب بعض العلماء كابن عبد البر من المالكية وابن بطة من الحنابلة إلى وجوب الصلاة عليه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كلما ذكر بدليل حديث أبي هريرة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

قال: قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي). [رواه الترمذي وقال: حديث حسن].

ويدل للمطالبة بالصلاة عليه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كلما ذكر حديث علي -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: قال رسول الله -

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–:
(البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي). [رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح].

فلا ينبغي لمسلم أن يتهاون بها أو يفرط فيها، فالصلاة عليه كلما ذكر مستحبة ولو تكرر ذكره في المجلس مائة مرة، والقول بوجوب الصلاة عليه

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

صلوات الله وسلامه عليه كلما ذكر –وإن كان القائل به قليلا– دال على تأكد الصلاة عليه وأنها مما لا ينبغي التفريط فيه، وكلما أكثر العبد من الصلاة عليه كان ذلك أنفع له، وقد قال –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: (إن أولى الناس بي يوم القيامة

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

أكثرهم علي صلاة). [الترمذي وحسنه].

ومذهب الجمهور أن الصلاة عليه واجبة في العمر مرة واحدة، وتستحب استحبابا مؤكدا فيما عدا ذلك كلما ذكر غير واجبة فلا يأثم تاركها وإن كان يسمى بخيلا، وقال طائفة

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

من أهل العلم: إن ذلك واجب كلما ذكر اسمه الشريف.

وعليه فليس على من فاتته الصلاة على النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قضاؤها وإن كان الإكثار من الصلاة عليه مطلوب في كل وقت ذكر أم لم يذكر.

ولقد اختلف العلماء في وجوب الصلاة على رسول الله

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إذا ذكر اسمه. قال ابن القيم رحمه الله:" اخْتلف فِي وُجُوب الصَّلَاة عَلَيْهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كلما ذكر اسْمه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: فَقَالَ أَبُو جَعْفَر الطَّحَاوِيّ وَأَبُو عبد الله الْحَلِيمِيّ: تجب الصَّلَاة عَلَيْهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كلما

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

ذكر اسْمه. وَقَالَ غَيرهمَا: إِن ذَلِك مُسْتَحبّ وَلَيْسَ بِفَرْض يَأْثَم تَاركه. ثمَّ اخْتلفُوا:

فَقَالَت فرقة تجب الصَّلَاة عَلَيْهِ فِي الْعُمر مرّة وَاحِدَة، لِأَن الْأَمر الْمُطلق لَا يَقْتَضِي تكْرَارا، والماهية تحصل بِمرَّة، وهذا محكي عَن أبي حنيفَة وَمَالك وَالثَّوْري وَالْأَوْزَاعِيّ، قَالَ عِيَاض

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وَابْن عبد الْبر: وَهُوَ قَول جُمْهُور الْأمة.

وَقَالَت فرقة: بل تجب فِي كل صَلَاة فِي تشهدها الْأَخير، وَهُوَ قَول الشَّافِعِي وَأحمد فِي آخر الرِّوَايَتَيْنِ عَنهُ وَغَيرهمَا.

وَقَالَت طَائِفَة الْأَمر بِالصَّلَاةِ أَمر اسْتِحْبَاب لَا أَمر إِيجَاب" انتهى

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

والأحاديث الواردة في الدعاء بالرغم والإبعاد والشقاء، والوصف بالبخل والجفاء لمن ذكر عنده النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– ولم يصل عليه: تقوي قول من قال بوجوب الصلاة عليه –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– كلما ذكر اسمه، في الجملة.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (رغِم أنفُ رجلٍ ذُكرتُ عنده فلم يصلِّ عليَّ) [الترمذي: حسن].

وعن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما أن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال: (البخيل الذي من ذكرت عنده

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

فلم يصل عليَّ)
[الترمذي:حسن]

قال الفاكهاني رحمه الله:" حديث (البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي) يقوي قول من قال بوجوب الصلاة عليه كلما ذكر، وهو الذي أميل إليه " انتهى

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وَبِهِ قَالَ جَمْعٌ من العلماء، مِنْهُمْ الطَّحَاوِيُّ مِنَ الْحَنَفِيَّةِ، وَالطُّرْطُوشِيُّ، وَابْنُ الْعَرَبِيِّ مِنَ الْمَالِكِيَّةِ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَلِيمِيُّ وَأَبُو حَامِدٍ الإِْسْفَرَايِينِيُّ مِنَ الشَّافِعِيَّةِ، وَابْنُ بَطَّةَ مِنَ الْحَنَابِلَةِ. [الموسوعة الفقهية]

وعلى القول بوجوب الصلاة عليه –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

كلما ذكر اسمه: فإنه يلزم من سمع اسمه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أن يصلي عليه مباشرة، ولا يتأخر؛ لأن هذه عبادة مؤقتة بوقت، تلزم لوقتها، وتفوت بفواته، ويدل عليه ظاهر الحديث المتقدم: (رغِم أنفُ رجلٍ ذُكرتُ عنده، فلم يصلِّ عليَّ)

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

قال الصالحي رحمه الله: "ينبغي أن تكون الصلاة عليه معقبة بذكره عنده، حتّى لو تراخى عن ذلك ذمّ عليه".

فإن كان الفاصل بين ذكره – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وبين الصلاة عليه طويلا، فهي عبادة فات وقتها ففاتت بفواته. وإن كان الفاصل يسيرا: فلا حرج.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وإن نسي وطال الفصل، ثم تذكر فصلى عليه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: فلا حرج أيضا.

وهذا كالأذكار بعد الصلاة، إنما تسن عقب الصلاة مباشرة، فإذا طال الفصل فات محلها، وإذا كان فاصلا يسيرا: فلا حرج.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: "إذا طال الفصل بين الصلاة والذكر فات محله، والطول عرفي [يعني: ليس له حد معين، وإنما يُرجع في تحديده إلى العرف]، أما إذا كان الفصل يسيراً –ومنه صلاة الجنازة–، فلا يفوت".

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وبالجملة: فحري بمن يحب النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: أن يصلي عليه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كلما ذكر اسمه مباشرة، ولا يتأخر عن ذلك.

** ذكر الحافظ ابن حجر أقوال العلماء في المراد بصلاة الله عليه وصلاة الخلق عليه -

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قال:
وأولى الأقوال ما جاء في تفسير
سورة الأحزاب عن أبي العالية
أن معنى صلاة الله على نبيه
ثناؤه عليه وتعظيمه، وصلاة
الملائكة وغيرهم طلب ذلك له
من الله تعالى، والمراد طلب
الزيادة لا طلب أصل الصلاة.
انتهى.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وبه يعلم أن صلاة الله عليه شيء وصلاتنا عليه شيء آخر، وعليه فلا تكرار فإنه سبحانه وتعالى قد أثنى على نبيه وعظمه وطلب منا أن نطلب منه أن يزيده في ذلك وهذا كله لبيان فضله وعلو مكانته ورفع ذكره.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

إضافة إلى ما يترتب على صلاتنا عليه من الأجر العظيم والثواب الجزيل لنا.

وهذا كله من فضل الله علينا حيث إن الله سبحانه وتعالى قد اصطفى نبيه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وأعلا منزلته ووعده المقام المحمود دون أن يحتاج إلى دعائنا له بذلك ومع ذلك

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

يقول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أن من قال الدعاء (اللهم رب هذه الدعوة التامة..) بعد متابعة الأذان حلت له شفاعته -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يوم القيامة.

وقال البهوتي في «كشاف القناع» في باب الأذان: "والحكمة في سؤال ذلك له مع كونه واجب الوقوع بوعد الله

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

تعالى إظهار كرامته وعظم منزلته".

وقال الشيخ محمد بن صالح العثيمين في «الشرح الممتع» في باب الأذان أيضا عند كلامه على حديث (اللهم رب هذه الدعوة التامة ..) إلى آخر الحديث:

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

"ولا شك أنه من نعمة الله سبحانه علينا وعلى رسوله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– أما علينا فلما نناله من الأجر من هذا الدعاء، وأما على الرسول – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فإن هذا مما يرفع ذكره أن تكون أمته إلى يوم القيامة تدعو له.. لكن لو قال قائل إذا كانت الوسيلة

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

حاصلة له -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فما الفائدة من أن يدعو الله له بها؟ فنقول: لعل من أسباب كونها له دعاء الناس له بذلك وإن كان أحق الناس بها".

** روى البخاري ومسلم واللفظ له: عن عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ –

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِذَا أَتَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَتِهِمْ قَالَ: (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ) فَأَتَاهُ أَبِي أَبُو أَوْفَى بِصَدَقَتِهِ فَقَالَ: (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى)

قيل المراد به أبو أوفى، والآل تقع على ذات الشيء، ومنه قوله- عليه السلام-: (مِن مزامير آل داود) أراد به داود.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

ويحتمل أن يريد من عمل مثل عمله من عشيرته أو قرابته.

قال الطحاوي في «شرح مشكل الآثار»: "وَالآلُ «صِلَةٌ» لأَنَّ الْمَزَامِيرَ إِنَّمَا كانت لِدَاوُدَ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– لاَ لِغَيْرِهِ من آلِهِ وَلاَ مِمَّنْ سِوَاهُمْ، وَمِنْ ذلك ما هو أَجَلُّ من هذا وهو قَوْلُهُ عز وجل: {أَدْخِلُوا آلَ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ} [غافر:٤٦] لاَ لِإِخْرَاجِ فِرْعَوْنَ منهم وهو دَاخِلٌ فِيهِمْ".

وكقوله تعالى: {وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ} [البقرة:٢٤٨] قال أهل التفسير: وهي نعلا موسى وعصاه وعمامة هارون وقفيز من

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

المن الذي كان ينزل عليهم ورضاض من الألواح.

وأصل الصلاة: الدعاء، فالصلاة في هذا الحديث معناه: الدعاء له بالمغفرة، وقبول ما تقرب به إلى الله والتبريك.

وقيل: يعني: ارحمهم وأكرمهم، والصلاة من الله على العبد رحمة وإكرام.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وقيل: فصلاته عليه السلام لأمته دعاء لهم بالمغفرة وصلاة الأمة له دعاء له بزيادة القربة والزلفة.

وأما الصلاة التي هي تحية لذكر رسول الله –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–، فإنها بمعنى التعظيم والتكريم والثناء عليه بزيادة القربة والزلفة، فهي خاصة

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

لرسول الله –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– لا يشركه فيها غيره إلا آله تبعا له.

// وفي سنن أبي داود عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ لِلنَّبِيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– صَلِّ عَلَيَّ وَعَلَى زَوْجِي فَقَالَ النَّبِيُّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكِ وَعَلَى زَوْجِكِ)

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وفي رواية لأحمد عن عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– أَسْتَعِينُهُ فِي دَيْنٍ كَانَ عَلَى أَبِي، قَالَ: فَقَالَ: (آتِيكُمْ)، قَالَ: فَرَجَعْتُ، فَقُلْتُ لِلْمَرْأَةِ: لَا تُكَلِّمِي رَسُولَ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–، وَلَا تَسْأَلِيهِ، قَالَ: فَأَتَانَا فَذَبَحْنَا لَهُ دَاجِنًا كَانَ لَنَا، فَقَالَ: (يَا جَابِرُ،

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

كَأَنَّكُمْ عَرَفْتُمْ حُبَّنَا اللَّحْمَ)، قَالَ: فَلَمَّا خَرَجَ، قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: صَلِّ عَلَيَّ وَعَلَى زَوْجِي – أَوْ صَلِّ عَلَيْنَا –، قَالَ: فَقَالَ: (اللهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ)، قَالَ: فَقُلْتُ لَهَا: أَلَيْسَ قَدْ نَهَيْتُكِ، قَالَتْ: تَرَى رَسُولَ اللهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْنَا، وَلَا يَدْعُو لَنَا.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

// وفي سنن أبي داود عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ السَّاعِدِيِّ قَالَ بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ بَقِيَ مِنْ بِرِّ أَبَوَيَّ شَيْءٌ أَبَرُّهُمَا بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِمَا؟ قَالَ: (نَعَمْ الصَّلَاةُ عَلَيْهِمَا، وَالِاسْتِغْفَارُ لَهُمَا، وَإِنْفَاذُ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

عَهْدِهِمَا مِنْ بَعْدِهِمَا، وَصِلَةُ الرَّحِمِ الَّتِي لَا تُوصَلُ إِلَّا بِهِمَا، وَإِكْرَامُ صَدِيقِهِمَا). [ضعيف الإسناد].. وقوله: (الصلاة عليهما) يعني الدعاء لهما وليس المراد صلاة الجنازة بل المراد الدعاء فالصلاة هنا بمعنى الدعاء.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

قال ابن عبد البر في التمهيد:
قوله "اللهم صل على آل أبي أوفى" قالوا ففي هذا الحديث بيان أن الصلاة على كل أحد جائزة من كل أحد اقتداء برسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وتأسيا به لأنه كان عليه السلام يمتثل قول الله عز وجل: {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ} قالوا ومعلوم أن الصلاة هاهنا الرحمة والتراحم فغير نكير أن يجوز من كل أحد من المسلمين بدليل الكتاب والسنة.

وقال أيضا: يريد اللهم ترحم عليهم وتكون الصلاة الدعاء من ذلك الصلاة على الميت معناها

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الدعاء لأنه لا ركوع فيها ولا سجود، ومن ذلك ما روي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ فَلْيُجِبْ، فَإِنْ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيَطْعَمْ، وَإِنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيُصَلِّ)، قَالَ هِشَامٌ: "وَالصَّلَاةُ: الدُّعَاءُ" [أبو داود].. معناه

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

فليدع بالبركة، ومنه قوله أيضا: (الصَّائِمُ إِذَا أُكِلَ عِنْدَهُ، صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ) [أحمد: ضعيف] معناه دعت له.

وقيل: أي: ترحم وبرك، فيقال للرحمة صلاة،، وصلّى عليه الله إذا رحمه لأَنَّه برحمته يُقَوِّم أمْرَ مَنْ يرحمه.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وتمسك به من جوّز الصلاة على غير الأنبياء استقلالاً، وهو مقتضى صنيع البخاري، كما قال تعالى: {هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً} [الأحزاب:٤٣]

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وقال ابن عثيمين: قوله: "(اللهم صل على آل أبي أوفى) هذا أيضا لا بأس كذلك إذا صليت على إنسان دون أن تجعل ذلك شعارا له كلما ذكرته صليت عليه فلا بأس يعني حتى لو قلنا اللهم صل على أبي بكر أو على عمر أو على علي عثمان أو علي فلا بأس ولكن لا

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

تجعل هذا شعار كلما ذكرت هذا صليت عليه لأنك إذا فعلت ذلك جعلته كأنه نبي".

وقال عبد المحسن العباد في «شرح سنن أبي داود»: ويجوز أن يصلى على غير النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- استقلالاً إذا لم يكثر، كما قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمة الله

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

عليه– في أدب المشي إلى الصلاة: وتجوز الصلاة على غير النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– إذا لم يكثر ولم يتخذ شعاراً لبعض الناس، أو يقصد بها بعض الصحابة دون بعض. ولهذا يأتي في بعض الكتب إذا جاء ذكر علي رضي الله تعالى عنه وأرضاه، أو الحسن

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

والحسين، أو فاطمة رضي الله تعالى عنهم أجمعين، يأتي قولهم: عليه السلام، أو عليها السلام، هكذا. وقد ذكر الحافظ ابن كثير في تفسيره قول الله عز وجل: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ .. } [الأحزاب:٥٦] أنه يأتي في بعض الكتب: عليه السلام

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

عندما يأتي ذكر علي أو ذكر فاطمة أو الحسن والحسين، قال: وهذا إنما هو من عمل نساخ الكتب. يعني: عندما يأتي إلى الكتاب لينسخه فإنه إذا مر ذكر علي كتب بعد علي: عليه السلام. قال: وهذا لا يصلح أن يطلق على أحد بعينه وأن يخص به أحد بعينه، وإنما الذي

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

يناسب أن يترضى عن الصحابة جميعاً، وهو الذي درج عليه سلف هذه الأمة في حق الصحابة، وفي مقدمتهم أبي بكر وعمر، وعثمان وعلي رضي الله تعالى عن الجميع. إذاً: هذا الذي يوجد في بعض الكتب ليس من عمل المؤلفين وإنما هو من عمل نساخ الكتب كما ذكر

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

ذلك الحافظ ابن كثير في تفسيره عند تفسير هذه الآية الكريمة من سورة الأحزاب

وكره طائفة أن يقال: "اللهم صل على فلان" إلا على الأنبياء، والنبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كان مخصوصا به، لأن الصلاة حقه، وله أن يضعها حيث أراد.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

فمن منع قال: هذا ورد من الله ومن رسوله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ولم يرد الإذن لنا.

قال ابن القيم: "يصلى على غير الأنبياء والملائكة وأزواج النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وذريته وأهل طاعته على سبيل الإجمال، ويكره في غير الأنبياء لشخص مفرد بحيث يصير

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

شعارا لاسيما إذا ترك في حق مثله وأفضل منه كما تفعل الرافضة [بقولهم مثلا: علي عليه السلام]، فلو اتفق وقوع ذلك مفردا في بعض الأحايين من غير أن يتخذ شعارا لم يكن فيه بأس".

وقال بدر الدين العيني في «شرح سنن أبي داود»: "قد

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

اختلف العلماء في الصلاة على غير الأنبياء فقال مالك، وأبو حنيفة، والشافعي والأكثرون: لا يصلّى على غير الأنبياء استقلالا، لا يقال: «اللهم صل على أبي بكر، أو عمر، أو عليّ»، أو غيرهم، ولكن يُصلّى عليهم تبعا، فيقال: «اللهم صل على محمد وآل محمدٍ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وأصحابه وأزواجه وذريته»- كما جاءت الأحاديث.

وقال أحمد وجماعة: يُصلى على كل واحد من المؤمنين مُستقلاً، واحتجوا بهذا الحديث وبقوله -عليه السلام-: " اللهم صل على آل أبي أوفى " وكان إذا أتاه قوم بصدقتهم صلّى عليهم.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

واحتج المانعون بأن هذا النوع مأخوذ من التوقيف، واستعمال السلف، ولم يُنقل استعمالهم ذلك؛ بل خصّوا به الأنبياء كما خصوا اللّه تعالى بالتقديس والتسْبيح فيقال: قال اللّه سبحانه وتعالى، وقال اللّه تعالى، وقال عز وجل، وقال اللّه جلّت عظمته، وتقدست أسماؤه،

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وتبارك وتعالى ونحو ذلك، ولا يُقال: قال النبي عز وجلّ وإن كان عزيزا جليلا ولا نحو ذلك.

وأجابوا عن الأحاديث أن ما كان من اللّه ورسوله فهو. دعاء وترحم، وليس فيه معنى التعظيم والتوقير الذي يكون من غيرهما.

وكذا الجواب عن قوله تعالى: {إنّ الله وملائكتهُ يُصلُّون على

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

النبي}. وأما الصلاة على الآل والأزواج والذرية فإنما جاء على التبع لا على الاستقلال، والتابع يحتمل فيه ما لا يحتمل استقلالا.

قال النووي: واختلف أصحابنا في النهى عن ذلك هل هو نهى تنزيه أم محرم أو مجرد ترك أدب على ثلاثة أوجه الأصح

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الأشهر أنه مكروه كراهة تنزيه لأنه شعار لأهل البدع وقد نهينا عن شعارهم والمكروه هو ما ورد فيه نهى مقصود.

قال ابن حجر في الفتح: قوله: (عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ) واستدل بهذا الحديث على جواز الصلاة على غير النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

من أجل قوله فيه (وعلى آل محمد) وأجاب من منع بأن الجواز مقيد بما إذا وقع تبعا، والمنع إذا وقع مستقلا، والحجة فيه أنه صار شعارا للنبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فلا يشاركه غيره فيه، فلا يقال: قال أبو بكر -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وإن كان معناه صحيحا، ويقال صلى

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الله على النبي وعلى صديقه أو خليفته ونحو ذلك.

وقريب من هذا أنه لا يقال قال محمد عز وجل، وإن كان معناه صحيحا لأن هذا الثناء صار شعارا لله سبحانه فلا يشاركه غيره فيه.

ولا حجة لمن أجاز ذلك منفردا فيما وقع من قوله تعالى:

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

{وَصَلِّ عَلَيْهِمْ} ولا في قوله: (اللهم صل على آل أبي أوفى) ولا في قول امرأة جابر: "صل علي وعلى زوجي" فقال: (اللهم صل عليهما) فإن ذلك كله وقع من النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ولصاحب الحق أن يتفضل من حقه بما شاء وليس

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

لغيره أن يتصرف إلا بإذنه ولم يثبت عنه إذن في ذلك.

ويقوى المنع بأن الصلاة على غير النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- صار شعارا لأهل الأهواء [يقصد الشيعة] يصلون على من يعظمونه من أهل البيت وغيرهم.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وهل المنع في ذلك حرام أو مكروه أو خلاف الأولى حكى الأوجه الثلاثة النووي في الأذكار وصحح الثاني.

وقد روى إسماعيل بن إسحاق في كتاب أحكام القرآن له بإسناد حسن عن عمر بن عبد العزيز أنه كتب: أما بعد، فإن ناسا من الناس التمسوا عمل

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الدنيا بعمل الآخرة، وإن ناسا من القصاص أحدثوا في الصلاة على خلفائهم وأمرائهم عدل الصلاة على النبي، فإذا جاءك كتابي هذا فمرهم أن تكون صلاتهم على النبيين ودعاؤهم للمسلمين ويدعوا ما سوى ذلك.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

ثم أخرج عن ابن عباس بإسناد صحيح قال: لا تصلح الصلاة على أحد إلا على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ولكن للمسلمين والمسلمات الاستغفار.

وذكر أبو ذر أن الأمر بالصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كان في السنة الثانية

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

من الهجرة وقيل من ليلة الإسراء. [فتح الباري]

قال صاحب «غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب»: اختلف العلماء في الصلاة على غير الأنبياء عليهم الصلاة والسلام هل تجوز استقلالا أم لا؟ فقال ابن القيم في «جلاء

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الأفهام»: هذه المسألة على نوعين:

أحدهما أن يقال: اللهم صل على آل محمد فهذا يجوز ويكون -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- داخلا في آله فالإفراد عنه وقع في اللفظ لا في المعنى.

الثاني: أن يفرد واحدا بالذكر كقوله: اللهم صلى على علي أو

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

حسن أو أبي بكر أو غيرهم من الصحابة ومن بعدهم فكره ذلك مالك. قال: لم يكن ذلك من عمل من مضى. وهو مذهب أبي حنيفة وسفيان بن عيينة وسفيان الثوري وبه قال طاووس وقال ابن عباس: لا تنبغي الصلاة إلا على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ولكن يدعى

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

للمسلمين والمسلمات بالاستغفار. وهذا مذهب أصحاب الشافعي ولهم ثلاثة أوجه: أنه منع تحريم أو كراهة تنزيه أو من باب ترك الأولى وليس بمكروه. وقالت طائفة من العلماء تجوز الصلاة على غير النبي استقلالا.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

** لا حرج في الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، بأي لفظ أدى المراد؛ فلو قال: اللهم صَلِّ وسَلِّمْ عَلى نَبِيِّنَا محمد أو اللهم صل على محمد، أو صلى الله على محمد، أو الصلاة والسلام عليك يا رسول الله، أو صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ونحو ذلك فقد

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

صلى عليه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- صلاة صحيحة مجزئة، والأمر في ذلك واسع.

كما أن الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- تجوز دون ذكر الصلاة على آله لأن الله تعالى أمر بالصلاة عليه دون ذكر الآل، إلا أن الأفضل

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الصلاة عليه مع آله كما جاء في الصلاة الإبراهيمية.

وهذا كله خارج الصلاة، أما داخل الصَّلاة؛ فينبغي الاقتصار على المأثور الوارِد. وأفضل صلاة عليه وأكمل هي المعروفة بالصلاة الإبراهيمية التي تقال آخر التشهد، ولها عدة صيغ صحيحة.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

فعَنْ ابْن أَبِي لَيْلَى قَالَ: لَقِيَنِي كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ، فَقَالَ: أَلَا أُهْدِي لَكَ هَدِيَّةً؟ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فَقُلْنَا: قَدْ عَرَفْنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: قُولُوا: (اللهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ،

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ).

قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري شرح صحيح البخاري»: وَاسْتُدِلَّ بِتَعْلِيمِهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– لِأَصْحَابِهِ الْكَيْفِيَّةَ بَعْدَ سُؤَالِهِمْ عَنْهَا؛ بِأَنَّهَا

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

أَفْضَلُ كَيْفِيَّاتِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَخْتَارُ لِنَفْسِهِ إِلَّا الْأَشْرَفَ الْأَفْضَلَ. انتهى.

وليس صحيحا أن الصلاة الإبراهيمية تختص بالصلاة بل هي أفضل صيغ الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مطلقا لكونه علمها أصحابه وأمرهم بها.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وظاهر اختيار تقي الدين السبكي أن الإتيان بهذه الصيغة الإبراهيمية أفضل من غيرها بكل حال حتى ولو قل عدد مرات الإتيان بها.

قال التاج السبكي في «الطبقات»: سمعت أبي – رحمه الله– يقول: أحسن ما صلى على النبي –صَلَّى اللَّهُ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– بهذه الكيفية قال: ومن أتى بها فقد صلى على النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– بيقين، وكان له الجزاء الوارد في أحاديث الصلاة بيقين، وكل من جاء بلفظ غيرها فهو من إتيانه بالصلاة المطلوبة في شك لأنهم قالوا: كيف نصلي عليك قال:

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

قولوا كذا، فجعل الصلاة عليه منهم هي قول: كذا. انتهى

إذن فالطريقة المثلى للصَّلاة على سيِّد الخلق –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–؛ وردَت في عِدَّةُ صِيَغ صَحيحة، ومن أصحّ هذه الصِّيغ وأشهرها:

- (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ)

رواه البخاري ومسلم.

- (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ) رواه مسلم.

- (اللهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَعَلَى

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ)

رواه الإمام أحمد.

- (اللهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ) رواه أحمد.

- (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ) رواه البخاري

وهذه الصيغ كلها صحيحة تقال في الصلاة وخارجها.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وقد وردت صيغ أخرى غيرها والأفضل الاقتصار على الوارد ومع ذلك يمكن أن يأتي الشخص بصيغة لم ترد بشرط أن تكون في معنى الوارد وأن لا تتضمن غلوا ولا شركا.

والأولَى التنويع بين هذه الصِّيغ الواردة – بأنْ يأتي بهذه تارةً وبغيرها تارةً أخرى؛ اتِّباعًا

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

للسُّنَّة والشَّريعة، ولئلا يؤدِّي لُزُوم إحدى الصِّيَغ إلى هَجر الصِّيغ الأخرى الثابتة، ولما في ذلك من الفوائد الكثيرة الأخرى التي لا تتحصَّل بالمواظبة على إحدى الصِّيغ دون الأخرى. لكن ينبغي الانتباه إلى أنَّه لا يُشرَع الجمع والتلفيق بين هذه الألفاظ لتخرجَ في صيغةٍ واحدةٍ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

مجموعةٍ منها؛ بل هو مخالِفٌ للسُّنَّة؛ كما قرَّره جمعٌ مِن أهل العلم.

وهذا كله إذا كان في الصلاة عليه، -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، بعد التشهد في الصلاة.

نص الحافظ ابن حجر في «فتح الباري»: على أن جماهير العلماء يرون: أن أيّ لفظٍ أدَّى

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

المراد بالصَّلاة عليه أجزأ، أما داخل الصَّلاة؛ فينبغي الاقتصار على المأثور الوارِد، وعدم النَّقص عنه احتياطا للسُّنَّة والدِّين، واتِّباعا للوارد عنه عليه الصلاة والسلام.

** لا ينبغي الإخلال بحرف من حروف التشهد الواجب،

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

لكن من وقع منه ذلك جهلا فالذي نراه أنه لا إعادة عليه؛ إذ العمل بالقول المرجوح بعد وقوع الفعل ومشقة التدارك مما سوغه جمع من العلماء.

كما أن مذهب شيخ الإسلام أن من ترك شرطا من شروط الصلاة أو ركنا من أركانها جهلا لم تلزمه الإعادة.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

ومن أهل العلم من قال: ومن أفراد لفظ الصلاة بدلا من جمعها -مثلا-، لا شيء عليه، وذلك أن الإتيان بالتشهد وفق ما ورد في الأحاديث هو الأكمل، لكنه ليس شرطا في صحة الصلاة إذا أتى المصلي بالقدر المجزئ.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

قال الإمام الشافعي في كتابه الأم: ولو لم يزد رجل في التشهد على أن يقول: التحيات لله، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله، السلام عليك أيها النبي، ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، وصلى على رسول الله، كرهت له ذلك، ولم

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

أر عليه إعادة، لأنه قد جاء باسم تشهد، وصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وسلم على رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وعلى عباد الله.

وقال ابن قدامة في المغني: وبأىِّ تَشَهُّدٍ تَشَهَّدَ ممَّا صَحَّ عن النَّبِي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- جازَ، نَصَّ عليه أحمدُ، فقال:

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

تَشَهُّدُ عبدِ اللهِ أَعْجَبُ إلي، وإنْ تَشَهَّدَ بغيرِهِ فهو جائِزٌ؛ لأنَّ النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لما علمه الصحابةَ -أي علمهم التشهد- مختلفا، دل على جواز الجميع، كالقراءات المختلفة التي اشتمل عليها المصحف، قال القاضي: وهذا يدل على أنه إذا أسقط لفظة

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

هي ساقطة في بعض التشهدات المروية صح تشهده، فعلى هذا يجوز أن يقال: أقل ما يجزئ: التحيات لله، السلام عليك أيها النبي، ورحمة الله، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أو أن محمدا رسول الله، وقد قال

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

أحمد في رواية أبي داود: "إذا قال: وأن محمدا عبده ورسوله، ولم يذكر: وأشهد – أرجو أن يجزئه".. والأكمل هو التقيد بنص ألفاظ الأحاديث الثابتة في ذلك.

** وسميت «الصلاة الإبراهيمية» هكذا ولم تسم

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

بالصلاة المحمدية.. ولعل السبب في التسمية بهذا الاسم أنه تشرع الصلاة على النبي –عليه الصلاة والسلام– بصيغ لا يذكر فيها إبراهيم كما في القول الشائع عن الصحابة أنهم كانوا يصلون عليه عند ذكره بقولهم: –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وقد علمهم النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الصيغة الإبراهيمية كما في حديث كعب بن عجرة عند الشيخين فسميت الصلاة التي يذكر فيها إبراهيم بهذا الاسم تمييزا لها عن غيرها.

وقد تكلم بعض أهل العلم على سبب تخصيص إبراهيم -عليه السلام- بالصلاة.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

فقد جاء في «شرح سنن أبي داود» للعيني: "فإن قيل: لم خص إبراهيم- عليه السلام- من بين سائر الأنبياء -عليهم السلام- بذكرنا إياه في الصلاة؟ قلت: لأن النبي- عليه السلام- رأى ليلة المعراج جميع الأنبياء والمرسلين وسلم على كل نبي ولم يسلم أحد منهم على أمته

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

غير إبراهيم– عليه السلام–
فأمرنا النبي –عليه السلام– أن
نصلي عليه في آخر كل صلاة
إلى يوم القيامة مجازاة على
إحسانه".

** والمعنى (اللهم) يا الله
(صل على محمد) صلاة الله
على نبيه ثناؤه عليه في الملأ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الأعلى أي عند الملائكة المقربين (وعلى آل محمد) أي وصل على آل محمد، وآل محمد المقصود بهم أزواج النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- والمؤمنون من بني هاشم وعبد المطلب على الراجح من أقوال بعض أهل العلم، وأما غيرهم من المؤمنين فيشملهم ما جاء في

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

أحاديث التشهد المذكورة من قول المصلي "السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين" .. وقيل آل محمد أتباعه على دينه فالآل هم الأتباع.

ولقد اختلف العلماء في بيان المقصود بآل النبي –صَلَّى اللَّهُ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في سياق الصلاة عليه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- على أقوال واستظهر الإمام النووي -رحمه الله تعالى- أنهم جميع أمة محمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- والمقصود: أمة الإجابة وهم أتباع دينه ونسب ذلك لبعض المحققين من أهل العلم فقال -رحمه الله تعالى-

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

في «شرح صحيح مسلم»:
اختلف العلماء في آل النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– على أقوال: أظهرها –وهو اختيار الأزهري وغيره من المحققين– أنهم جميع الأمة.

والثاني: بنو هاشم وبنو المطلب.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

والثالث: أهل بيته -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وذريته. اهـ.

قال الشيخ حافظ حكمي -رحمه الله- في «معارج القبول»: والآل: أي آله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وهم أتباعه وأنصاره إلى يوم القيامة كما قيل:

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

آل النبي هموا أتباع ملته * على
الشريعة من عجم ومن عرب
لو لم يكن آله إلا قرابته * صلى
المصلي على الطاغي أبي لهب
وذِكر الصحابة بعد الآل من
ذكر الخاص بعد العام للتأكيد
ولزيادة الفضل ويدخل معهم آل
البيت فإن الصحابي هو: من
لقي النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وَسَلَّمَ- مؤمنا به ومات على ذلك، وقد درج أهل السنة في كتبهم على عطف الصحابة على الآل في الصلاة على النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وأصبح شعارا لهم في مقابلة أهل البدع الذين يبغضون الصحابة ويكفرونهم.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

يقول الشيخ عبد المحسن العباد في كتابه «الانتصار لأهل السنة»: طريقة أهل السنة والجماعة في خطبهم على المنابر وغيرها وفي افتتاح الكتب واختتامها أنهم بعد الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يصلون على الآل والأصحاب وذلك لمحبتهم

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

للجميع وسلامة قلوبهم وألسنتهم للصحب والآل.

انتهى.

فالأفضل في غير تشهد الصلاة أن يذكر الصحابة في الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لما تقدم أما في التشهد فيقتصر على ما ورد عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

(كما صليت على آل إبراهيم)

قال بعض العلماء أن الكاف هنا للتعليل، وأن هذا من باب التوسل بفعل الله السابق لتحقيق الفعل اللاحق، يعني كما أنك سبحانك سبق منك الفضل على آل إبراهيم فألحق الفضل منك على محمد وآله.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وقد تكلم ابن القيم رحمه الله في «جلاء الأفهام» على كون النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أفضل من إبراهيم عليه السلام فكيف طلب له من الصلاة ما لإبراهيم مع أن المشبه به أصله أن يكون فوق المشبه.

وذكر أقوالا في المسألة وردها ثم ذكر أن أحسن ما قيل في

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

هذا أن يقال: محمد هو من آل إبراهيم بل هو خير آل إبراهيم، كما روي عن ابن عباس في قوله تعالى: {إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ} [آل عمران:٣٣] قال ابن عباس: "محمد من آل إبراهيم" وهذا نص فإنه إذا دخل غيره من

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الأنبياء الذي هم من ذرية إبراهيم في آله فدخول رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أولى فيكون قولنا كما صليت على آل إبراهيم متناولا للصلاة عليه وعلى سائر النبيين من ذرية إبراهيم ثم قد أمرنا الله أن نصلي عليه وآله خصوصا بقدر ما صلينا عليه مع سائر آل إبراهيم

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

عموما وهو فيهم، ويحصل لآله من ذلك ما يليق بهم ويبقى الباقي كله له، وتقرير هذا أن يكون قد صلى عليه خصوصا وطلب من الصلاة ما لآل إبراهيم وهو داخل معهم ولا ريب أن الصلاة الحاصلة لآل إبراهيم ورسول الله معهم أكمل

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

من الصلاة الحاصلة له دونهم. انتهى

(وبارك على محمد وعلى آل محمد) أي أنزل البركة، والبركة هي: كثرة الخيرات ودوامها واستمرارها (كما باركت على آل إبراهيم) أي يا رب قد تفضلت على آل إبراهيم وباركت عليهم فبارك على آل محمد.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

(إنك حميد) حميد: بمعنى حامد ومحمود، حامد لعباده وأوليائه الذين قاموا بأمره، ومحمود يُحمد عز وجل على ما له من صفات الكمال وجزيل الإنعام.

(مجيد) أي ذو المجد، والمجد هو العظمة وكمال السلطان.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

** وأما معنى السلام على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فهو الدعاء بسلامة بدنه -في حال حياته-، وسلامة دينه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فيشمَلُ السَّلامَ على شرعِه وسُنَّتِه، وسلامتها من أن تنالها أيدي العابثين، وسلامة بدنه في قبره،

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وسلامته يوم القيامة.. فليس الدُّعاءُ بالسَّلامة مقصوراً في حال الحياة، فهناك أهوال يوم القيامة، ولهذا كان دعاء الرُّسل إذا عَبَرَ النَّاسُ على الصِّراط: (اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ)، فلا ينتهي المرءُ مِن المخاوف والآفات بمجرد موته.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وقوله: (السلام عليك) خَبَرٌ بمعنى الدُّعاء.. قال شيخ الإسلام في كتاب «اقتضاء الصراط المستقيم»: لقوَّة استحضارك للرسول عليه الصَّلاةُ والسَّلام حين السَّلامِ عليه، كأنه أمامك تخاطبه".

ولهذا كان الصَّحابةُ يقولون: السلام عليك، وهو لا يسمعهم،

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

ويقولون: السلام عليك، وهم في بلد وهو في بلد آخر، ونحن نقول: السلام عليك، ونحن في بلد غير بلده، وفي عصر غير عصره.

** نص العلماء على أنه يكره للشخص أن يلتزم دائما ذكر الصلاة دون السلام، أو ذكر

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

السلام دائما دون الصلاة، أما لو جمعهما، أو ذكر الصلاة أحيانا، والسلام أحيانا، فإنه يكون ممتثلا لقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}

[الأحزاب:٥٦]

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

** الصلاة عليه رغم عصمته وعلو قدره –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– معتبرة لعدة أمور:

الأول: أن الصلاة والسلام على النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– مأمور بها، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً}، فهي عبادة

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

والواجب على المسلم الامتثال لأمر الله، وألا يعترض على أمره.

الثاني: فضل الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ليست عائدة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وحده، بل هي راجعة أيضاً على المصلي نفسه، فالفضل الوارد في الأحاديث السابقة وغيرها من الأحاديث

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

إنما هي لمن صلى وسلم على النبي.

قال -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-

// (من ذكرت عنده فخطئ الصلاة عليّ خطئ طريق الجنة) [صحيح الطبراني وابن ماجه].

// (مَنْ نَسِيَ الصَّلَاةَ عَلَيَّ خَطِئَ طَرِيقَ الْجَنَّةِ) [صحيح ابن ماجه].

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

// (الْبَخِيلُ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ، ثُمَّ لَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ) [أحمد: إسناده قوي]

// (من صلى عليّ حين يصبح عشراً وحين يمسي عشراً أدركته شفاعتي يوم القيامة) [حسن الطبراني في الكبير].

// (لَا يَجْلِسُ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَا يُصَلُّونَ فِيهِ عَلَى رَسُولِ اللهِ –

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ، وَإِنْ دَخَلُوا الْجَنَّةَ لِمَا يَرَوْنَ مِنَ الثَّوَابِ) [صحيح النسائي عن أبي سعيد، وأحمد وابن حبان والحاكم عن أبي هريرة].

// (ما من أحد يسلم عليّ إلا رد الله عليّ روحي حتى أرد عليه

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

السلام) [حسن رواه أبو داود والبيهقي].

فالمستفيد من هذه الصلاة بالدرجة الأولى هم المصلون أنفسهم. قال ابن حجر العسقلاني في «فتح الباري»:... قال الحليمي: المقصود بالصلاة على النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– التقرب

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

إلى الله بامتثال أمره، وقضاء حق النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- علينا. وتبعه ابن عبد السلام فقال: ليست صلاتنا على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- شفاعة له فإن مثلنا لا يشفع لمثله، ولكن الله أمرنا بمكافأة من أحسن إلينا فإن عجزنا عنها كافأناه بالدعاء. فأرشدنا الله لما

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

علم عجزنا عن مكافأة نبينا إلى الصلاة عليه. وقال ابن العربي: فائدة الصلاة عليه ترجع إلى الذي يصلي عليه لدلالة ذلك على نصوع العقيدة وخلوص النية وإظهار المحبة والمداومة على الطاعة والاحترام للواسطة الكريمة –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وعلى العموم فالصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فضلا عن كونها امتثالا لأمر الله بها فهي أيضا مرغب فيها لما لها من الفضل والخير، والمحروم -بل والبخيل- من سمع ذكر اسم النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ولم يصل عليه.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

قال ابن علان: وأصل البخل إمساك الشيء عن مستحقه، وهو -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يستحق على أمته أن يصلوا عليه فمن أمسك منهم عنها كان أشر الممسكين وأشح البخلاء المحرومين، فيخشى عليه المقت والبوار أجارنا الله من ذلك.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الثالث: حق النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أعظم الحقوق بعد حق الله تعالى، فقد أنقذ الله به خلقاً من الظلمات إلى النور، قال تعالى: {هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ} [الحديد:٩]، وقال تعالى: {كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ} [إبراهيم: ١]

فإذا كان الإنسان قد يكثر من ذكر اسم الطبيب الذي قد جعل الله على يديه شفاءه، وغاية ما في الأمر صلاح البدن، فكيف بمن جعل الله علي يديه صلاح الروح والبدن معاً.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

فكان من حق النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- على أمته أن يكثروا من الصلاة عليه ردا لذلك الجميل وجزاء لبعض حقوقه عليه الصلاة والسلام.

قال ابن القيم رحمه الله في «جلاء الأفهام»: "إن الله سبحانه أمر بالصلاة عليه عقب إخباره بأنه وملائكته يصلون

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

عليه، والمعنى أنه إذا كان الله وملائكته يصلون على رسوله، فصلوا أنتم عليه فأنتم أحق بأن تصلوا عليه وتسلموا تسليما لما نالكم ببركة رسالته".

وقال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله في تفسيره: "{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}؛ اقتداء بالله

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وملائكته، وجزاء له على بعض حقوقه عليكم، وتكميلا لإيمانكم، وتعظيمًا له -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، ومحبة وإكرامًا، وزيادة في حسناتكم، وتكفيرًا من سيئاتكم".

فصلوات الله وسلامه عليه دائما إلى يوم الدين، ما تعاقب الليل والنهار، وصلوات الله

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وسلامه عليه ما ذكره الذاكرون الأبرار.

** قال الإِمَامُ الفَقِيهُ المُحَدِّثُ، نصر بن محمد بن أحمد السّمرقندي: "إذا أردت أن تعرف أن الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أفضل من سائر العبادات، فانظر وتفكر

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

في قول الله سبحانه وتعالى: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}، فسائر العبادات يأمر الله تبارك وتعالى عباده بها، وأما الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فقد صلى هو بنفسه عليه أولا، وأمر ملائكته بالصلاة عليه، ثم

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

أمر المؤمنين أن يصلوا عليه، فثبت بهذا أن الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أفضل العبادات"

وجاءت أحاديث صريحة عن الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، تذكر أفضل الأعمال وأحبها إلى الله تعالى، منها:

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

// ما رواه البخاري ومسلم عن ابن مسعود -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: "سَأَلْتُ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: أَيُّ العَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: (الصَّلاَةُ عَلَى وَقْتِهَا)، قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: (ثُمَّ بِرُّ الوَالِدَيْنِ) قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: (الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ).

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

// ما روى النسائي –واللفظ له –، وأحمد عَنْ أَبِي أُمَامَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: (عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَا عِدْلَ لَهُ).

// ما روى أحمد عن عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ أن النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قال لرجل: (عَمَلَانِ هُمَا

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ إِلَّا مَنْ عَمِلَ بِمِثْلِهِمَا: حَجَّةٌ مَبْرُورَةٌ أَوْ عُمْرَةٌ) [صحيح]

// ما روى البخاري ومسلم عَنْ أَبِي مُوسَى –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– قَالَ: "قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الإِسْلاَمِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: (مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ، وَيَدِهِ).

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

// ما روى البخاري عن أبي هُرَيْرَةَ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– قَالَ: " جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–، فَقَالَ: دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يَعْدِلُ الجِهَادَ؟ قَالَ: لاَ أَجِدُهُ، قَالَ: هَلْ تَسْتَطِيعُ إِذَا خَرَجَ المُجَاهِدُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَكَ فَتَقُومَ وَلاَ تَفْتُرَ،

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وَتَصُومَ وَلاَ تُفْطِرَ؟، قَالَ: وَمَنْ يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ؟

لذلك حرص العلماء على الجمع بين هذه الأحاديث وغيرها من الأحاديث التي اختلفت فيها أجوبة النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– عن أفضل الأعمال وأحبها إلى الله تعالى.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وكان من أفضل ما قيل في الجمع بينها: أن ذلك يختلف باختلاف الأحوال أو الأشخاص أو الأوقات، فمن الأشخاص من يكون الصيام أفضل له، ومنهم من يكون الجهاد أفضل له، ومن الأوقات والأحوال ما يكون فيها الصلاة على النبي –صَلَّى اللَّهُ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–، والصدقة أفضل من غيرها.

ولو قيل إن الأفضل ما كان أصلح للقلب لأن مقصود الله من العباد صلاح قلوبهم لكان له وجه.

قال ابن القيم رحمه الله في «عدة الصابرين»: "قد يكون

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

العمل المعين أفضل منه في حق غيره:

فالغني الذي له مال كثير، ونفسه لا تسمح ببذل شيء منه: فصدقته وإيثاره أفضل له من قيام الليل وصيام النهار نافلة.

والشجاع الشديد الذي يهاب العدوُ سطوتَه: وقوفُه في الصف ساعة، وجهادُه أعداءَ اللهِ:

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

أفضل من الحج والصوم والصدقة والتطوع.

والعالِمُ الذي قد عرف السنة، والحلال والحرام، وطرق الخير والشر: مخالطتُه للناس وتعليمُهم ونصحُهم في دينهم: أفضل من اعتزاله وتفريغ وقته للصلاة وقراءة القرآن والتسبيح.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وولىُّ الأمر الذي قد نصبه الله للحكم بين عباده: جلوسُه ساعةً للنظر في المظالم، وإنصاف المظلوم من الظالم، وإقامة الحدود، ونصر المحق، وقمع المبطل: أفضل من عبادة سنين من غيره.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

ومن غلبت عليه شهوة النساء: فصومُه له أنفع وأفضل من ذكر غيره وصدقته.

وتأمل تولية النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لعمرو بن العاص وخالد بن الوليد وغيرهما من أمرائه وعماله، وترك تولية أبى ذر، بل قال له: (إني أراك ضعيفا، وإني أحب لك ما أحب

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

لنفسي، لا تَأَمَّرن على اثنين، ولا تَوَلَّيَنَّ مال يتيم). وأمر غيره بالصيام وقال: (عليك بالصوم فإنه لا عِدل له)، وأمر آخر بأن لا يغضب، وأمر ثالثا بأن لا يزال لسانه رطبا من ذكر الله"

وقال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري»: "ومحصل ما أجاب به العلماء عن هذا

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الحديث وغيره مما اختلفت فيه الأجوبة بأنه أفضل الأعمال:

أن الجواب اختلف لاختلاف أحوال السائلين؛ بأن أعلم كل قوم بما يحتاجون إليه أو بما لهم فيه رغبة أو بما هو لائق بهم، أو كان الاختلاف باختلاف الأوقات بأن يكون العمل في ذلك الوقت أفضل

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

منه في غيره، فقد كان الجهاد في ابتداء الإسلام أفضل الأعمال؛ لأنه الوسيلة إلى القيام بها والتمكن أدائها، وقد تضافرت النصوص على أن الصلاة أفضل من الصدقة، ومع ذلك ففي وقت مواساة المضطر تكون الصدقة أفضل".

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

أما ما ذُكر عن أبي الليث السمرقندي -رحمه الله-: فإنه لم يجزم به وإنما نقله عمن قاله؛ فقد قال رحمه الله في تفسيره: "ويقال: ليس شيء من العبادات أفضل من الصلاة على النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-... " انتهى.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

ثم إن القول بأن الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أفضل العبادات - هكذا على الإطلاق- ليس صوابا، ففي العبادات ما هو فرض، ومنها ما هو من أركان الإسلام، فلا تكون الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وهي تطوع في

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

غالب أحوالها– أفضل من الفرائض.

ومجمل القول: أن الصلاة على النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– ليست أفضل العبادات على الإطلاق، ولكن قد تكون أفضل العبادات في أوقات وأحوال معينة، ومن ذلك: أنها من أفضل العبادات يوم الجمعة؛

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

لأمر النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– بالإكثار منها، فعَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: (إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ قُبِضَ، وَفِيهِ النَّفْخَةُ، وَفِيهِ الصَّعْقَةُ، فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ) قَالُوا: يَا

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ تُعْرَضُ صَلَاتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرِمْتَ – يَقُولُونَ: بَلِيتَ –؟ فَقَالَ: (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ) [أبو داود: صحيح]

وقال بعض أهل العلم: وصرف الوقت يوم الجمعة في الصلاة على النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وَسَلَّمَ– أفضل من تلاوة القرآن.

ففي «مطالب أولي النهى ممزوجا بغاية المنتهى» وهو حنبلي: "ويتجه أن صرف الزمان فيما ورد أن يتلى فيه من الأوقات ذكر خاص كإجابة المؤذن والمقيم وما يقال أدبار الصلوات وفي الصباح والمساء والصلاة على النبي –صَلَّى اللَّهُ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يوم الجمعة أفضل من صرفه في قراءة القرآن تأدبا بأن يفضل شيء عليه وهو اتجاه حسن بل مصرح به في مواضع من كلامهم".

ومنها: أنها أفضل الأعمال لمن سمع اسم النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، ومنها أنها من أفضل الذكر خاصة لمن كان

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

مهمومًا؛ لقوله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لأبي -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: (إِذًا تُكْفَى هَمَّكَ، وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ).

ومع هذا فإن بعض الأوقات تختص بطلب الإكثار من الصلاة عليه كيوم الجمعة مثلا وهناك مواطن يطلب فيها الصلاة عليه كعقب إجابة

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

المؤذن وأول الدعاء وأوسطه وآخره وعند دخول المسجد والخروج منه.

وهناك مواطن يفرد فيها ذكر الله تعالى دون ذكر النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– كالاستغفار والتسبيح والاستعاذة ونحو ذلك وعند الأكل وغير ذلك مما لم

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

ترد فيه السنة بالصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

وعليه فإن الشخص يعطي كل موطن حقه من الذكر الخاص به. فإذا كان في الأسحار مثلا فإنه يكثر من الاستغفار كما قال الله تعالى: {وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ} [آل عمران:١٧] وإذا كان في مواطن إجابة فإنه

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

يكثر من الدعاء والتضرع بين يدي الله ومن الدعاء أن يدعو للنبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أي يصلي عليه.

** أيضا في المفاضلة بين القرآن الكريم والصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- نقول أن القرآن الكريم هو

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

أفضل أنواع الذكر المطلق، فاشتغالك بحفظ القرآن الكريم أفضل من الاشتغال ببقية الأذكار المطلقة [سميت بذلك لأنه لم يأت في الشرع تحديد لعددها ولا تخصيص لزمانها أو حالها، بخلاف الأذكار المقيدة التي أتى فيها تعيين عدد أو تحديد زمن أو حال، كأذكار

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

أدبار الصلوات والذكر عند دخول المسجد وعند الخروج منه وأذكار الصباح والمساء والنوم ونحو ذلك]؛ كالصلاة على النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– لاسيما وحفظ القرآن الكريم له فضل خاص زائد عن مجرد التلاوة، كما جاء في الحديث عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو،

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

عَنِ النَّبِيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ: (يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ، وَارْقَ، وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا) [أحمد والترمذي]

جاء في «الفتاوى الحديثية» للهيتمي: هذا الحديث خاص بِمن يحفظه عَن ظهر قلب، لا

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

بِمن يقْرَأ فِي المُصحف؛ لِأن مُجَرّد القِراءَة فِي الخط لا يخْتَلف النّاس فِيها، ولا يتفاوتون قلَّة وكَثْرَة، وإنَّما الَّذِي يتفاوتون فِيهِ كَذَلِك هُوَ الحِفْظ عَن ظهر قلب، فَلهَذا تفاوتت مَنازِلهمْ فِي الجنَّة بِحَسب تفاوت حفظهم.

ومِمّا يُؤَيّد ذَلِك أيْضًا: أنّ حفظ القُرْآن عَن ظهر قلب

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

فرض كِفايَة على الأمة، ومُجَرَّد القِراءَة فِي المُصحف من غير حفظ لا يسْقط بها الطّلب، فَلَيْسَ لَها كَبِير فضل كفضل الحِفْظ.

فتعيَّن أنه –أعنِي الحِفْظ عَن ظهر قلب– هُوَ المُراد فِي الخَبَر، وهَذا ظاهر من لفظ الخَبَر بِأدْنى تَأمل، وقَول

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

المَلائِكَة لَهُ (اقْرَأ وارق) صَرِيح فِي حفظه عَن ظهر قلب، كَما لا يخفى. اهـ.

لكن إن كان المرء بالصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أنفع لقلبه، لكونه مثلا عاجزًا عن الحفظ، وتدبر القرآن الكريم؛ فالصلاة على النبي -

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– أفضل في حقه.

فمن قواعد المفاضلة بين نوافل العبادات: أن العمل المفضول قد يكون في حق الشخص المعيَّن خيرًا من العمل الأفضل، لأمور تختص به، كانتفاعه به أكثر من غيره، أو عجزه عن فعل العمل الأفضل

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

على وجه الكمال، أو نحو ذلك من الأسباب.

وقد سئل ابن تيمية –كما في مجموع–: عمن يحفظ القرآن: أيهما أفضل له تلاوة القرآن مع أمن النسيان؟ أو التسبيح، وما عداه من الاستغفار، والأذكار في سائر الأوقات؟

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

فقال: جواب هذه المسألة ونحوها مبني على أصلين:

فالأصل الأول: أن جنس تلاوة القرآن، أفضل من جنس الأذكار. كما أن جنس الذكر أفضل من جنس الدعاء. كما في الحديث الذي في صحيح مسلم عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أنه قال: (أَفْضَلُ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الْكَلَامِ بَعْدَ الْقُرْآنِ أَرْبَعٌ، وَهِيَ مِنْ الْقُرْآنِ لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ) [أحمد بسند صحيح].

وفي الترمذي عن أبي سعيد عنه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، أنه قال: (مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآنُ عَنْ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

ذِكْرِي وَمَسْأَلَتِي أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِي السَّائِلِينَ) [ضعيف]

وكما في الحديث الذي في السنن في الذي سأل النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فقال: إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ آخُذَ شَيْئًا مِنْ الْقُرْآنِ فَعَلِّمْنِي شَيْئًا يُجْزِئُنِي مِنْ الْقُرْآنِ فَقَالَ: (قُلْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ) [النسائي:حسن].

ولهذا كانت القراءة في الصلاة واجبة، فإن الأئمة لا تعدل عنها إلى الذكر إلا عند العجز. والبدل دون المبدل منه.

وأيضا: فالقراءة تشترط لها الطهارة الكبرى دون الذكر والدعاء. وما لم يشرع إلا على

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الحال الأكمل، فهو أفضل، كما أن الصلاة لما اشترط لها الطهارتان كانت أفضل من مجرد القراءة، كما قال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ) [أحمد: صحيح]. ولهذا نص العلماء

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

على أن أفضل تطوع البدن الصلاة.

وأيضا فما يكتب فيه القرآن لا يمسه إلا طاهر. وقد حكي إجماع العلماء على أن القراءة أفضل.

الأصل الثاني وهو: أن العمل المفضول قد يقترن به ما يصيره أفضل من ذلك، وهو نوعان:

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

أحدهما: ما هو مشروع لجميع الناس.

والثاني: ما يختلف باختلاف أحوال الناس.

أما الأول: فمثل أن يقترن إما بزمان أو بمكان، أو عمل يكون أفضل: مثل ما بعد الفجر والعصر ونحوهما من أوقات النهي عن الصلاة؛ فإن القراءة

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

والذكر والدعاء أفضل في هذا الزمان.

والنوع الثاني: أن يكون العبد عاجزًا عن العمل الأفضل؛ إما عاجزًا عن أصله كمن لا يحفظ القرآن، ولا يستطيع حفظه كالأعرابي الذي سأل النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أو عاجزًا عن فعله على وجه الكمال، مع

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

قدرته على فعل المفضول على وجه الكمال.

ومن هنا قال من قال: إن الذكر أفضل من القرآن... فالواحد من هؤلاء يجد في الذكر من اجتماع قلبه وقوة إيمانه، واندفاع الوسواس عنه، ومزيد السكينة والنور والهدى: ما لا يجده في قراءة القرآن؛ بل

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

إذا قرأ القرآن لا يفهمه، أو لا يحضر قلبه وفهمه، ويلعب عليه الوسواس والفكر.

كما أن من الناس من يجتمع قلبه في قراءة القرآن، وفهمه، وتدبره، ما لا يجتمع في الصلاة؛ بل يكون في الصلاة بخلاف ذلك.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وليس كل ما كان أفضل يشرع لكل أحد، بل كل واحد يشرع له أن يفعل ما هو أفضل له.

فمن الناس من تكون الصدقة أفضل له من الصيام، وبالعكس، وإن كان جنس الصدقة أفضل.

ومن الناس من يكون الحج أفضل له من الجهاد؛ كالنساء، وكمن يعجز عن الجهاد، وإن

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

كان جنس الجهاد أفضل. قال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (الْحَجُّ جِهَادُ كُلِّ ضَعِيفٍ) [أبن ماجة وأحمد: ضعيف]، ونظائر هذا متعددة.

** وكذلك المفاضلة بين الاستغفار والصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فقد كان

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يستغفر الله في اليوم الواحد أكثر من سبعين مرة كما جاء في الصحيحين. وروي في غيرهما بلفظ: (يا أيها الناس استغفروا الله وتوبوا إليه فإني أستغفر وأتوب إليه في اليوم -أو كل يوم- مائة مرة -أو أكثر من مرة) [الطبراني]

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وقد شرع بين السجدتين قول: "رب اغفر لي". ومن العلماء من يوجبه ويبطل الصلاة بتركه عمدا، ولا تشرع الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في هذا الموضع، كما لا تشرع فيه قراءة القرآن، بينما شرعت الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بعد

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

التشهد الأخير، فيكون ما شرع من الاستغفار في الصلاة أكثر مما شرع من الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فيها، ولا يكون فعل أحدهما في موضع الآخر أفضل بل ولا يجزئ عنه، ففعل كل ذكر في موضعه الذي ورد به الشرع أفضل.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وقد شرع الله تعالى الصلاة على النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– بعد سماع الأذان وقبل سؤال الوسيلة كما في صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمرو أنه سمع النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يقول: (إِذَا سَمِعْتُمْ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةَ) ولا يكون الاستغفار في هذا الموضع أفضل.

وكذلك قد شرع كثرة الصلاة عليه يوم الجمعة –صَلَّى اللَّهُ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– كما عند أبي داود وابن ماجه والنسائي وأحمد من حديث أوس بن أوس. ورواه البيهقي عن أنس بلفظ: (أكثروا الصلاة علي يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا).

وقال –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– : (رغم أنف رجل ذكرت عنده

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

فلم يصل علي) [صحيح].
وقال: (البخيل الذي من ذكرت عنده فلم يصل علي) [مختلف في تصحيحه]. رواهما الترمذي وغيره.

فهذا موضع خاص تتأكد فيه الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- دون الاشتغال بغيره من الأذكار.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وقد ذهب بعض أهل العلم إلى أن ذلك واجب في هذه الحال يأثم تاركه قال ابن القيم في «جلاء الأفهام»: وقد اختلف في وجوبها كلما ذكر اسمه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فقال أبو جعفر الطحاوي وأبو عبد الله الحليمي: تجب الصلاة عليه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

كلما ذكر اسمه وقال غيرهما: إن ذلك مستحب وليس بفرض. اهـ.

ومما جاء في فضل الاستغفار: ما رواه البخاري من حديث شداد بن أوس –رضي الله عنه– عن النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قال: (سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا
عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ
أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ أَبُوءُ
لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ لَكَ
بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ
الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ قَالَ وَمَنْ قَالَهَا
مِنْ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ
يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ فَهُوَ مِنْ
أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمَنْ قَالَهَا مِنْ اللَّيْلِ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ)

وقد حض الله على كثرة الاستغفار وقت السحر فقال جل شأنه: {وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ} [آل عمران:١٧]

وقال: {وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ} [الذاريات:١٨].

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

قال ابن كثير: دل على فضيلة الاستغفار وقت الأسحار. اهـ.

وروى ابن جرير الطبري: أن ابن عمر كان يحيي الليل صلاة ثم يقول: يا نافع أسحرنا؟ فيقول: لا. فيعاود الصلاة فإذا قلت: نعم! قعد يستغفر ويدعو حتى يصبح.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وروي أن ابن مسعود سمع يقول: رب أمرتني فأطعتك وهذا سحر فاغفر لي.

فيتبين من ذلك أن كل ذكر مطلوب وقد يشرع في أوقات معينة تكون وقت فضيلة له أو وقت موضع وجوب كما في الصلاة ولا يمكن القول بالأفضلية المطلقة لذكر معين

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

إلا بتوقيف من النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–

** كذلك في المفاضلة بين «لا إله إلا الله» والاستغفار والصلاة على النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يقول أهل العلم: فكل هذه الأذكار فضلها عظيم، فكلمة: «لا إله إلا الله» أفضل

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الذكر بعد القرآن صرح بذلك القرطبي والطيبي واستظهره ابن حجر لما في الحديث: (أَفْضَلُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ وَأَفْضَلُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ). [رواه مالك في الموطأ وصححه الألباني] وفي رواية الترمذي: (خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ،

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [حسنه الألباني]

وجاء في الحديث القدسي: (لو أن السموات والأرض وعامرهن غيري في كفة ولا إله إلا الله في كفة مالت بهن لا إله

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

إلا الله). [أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أبو يعلى ورجاله وثقوا على ضعف فيهم].

وفي حديث جابر مرفوعا: (أَفْضَلُ الذِّكْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ الحَمْدُ لِلَّهِ). [رواه الترمذي وحسنه الألباني].

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

ولأنها مفتاح الإسلام وبابه الذي لا يدخل إليه إلا منه وعموده الذي لا يقوم بغيره وهي أحد أركان الإسلام.

وهذا الكلام إنما هو في الأفضلية المطلقة قال النووي: أما المأثور في وقت أو نحوه . أي لسبب فالاشتغال به –أي

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

في الوقت أو عند السبب– أفضل. اهـ.

وهذا يقتضي أن الاشتغال بالذكر المؤقت في وقته والمقيد بسبب عند سببه أفضل من الاشتغال بسائر المأثورات. والأفضل إعطاء كل موطن حقه من الذكر الخاص به.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وعليه فالاشتغال بالاستغفار في السحر وبين السجدتين ودبر الصلوات وعقب الحج...أفضل من غيرها بينما الصلاة على النبي أفضل يوم الجمعة وليلته وعقب التشهد الأخير وفي الصباح والمساء وأما «لا إله إلا الله »: فهي في غير ذلك أفضل

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وتتأكد أكثر في الصباح والمساء.

** مما ذكره ابن القيم –رحمه الله– في «زاد المعاد في هدي خير العباد» في فضل الصلاة على النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– في يوم الجمعة وليلته:

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الخاصة الثانية: استحباب كثرة الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فيه وفي ليلته لقوله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (أكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة وليلة الجمعة).

ورسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- سيد الأنام ويوم الجمعة سيد الأيام فللصلاة عليه في

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

هذا اليوم مزية ليست لغيره مع حكمة أخرى وهي: أن كل خير نالته أمته في الدنيا والآخرة فإنما نالته على يده فجمع الله لأمته به بين خيري الدنيا والآخرة.

فأعظم كرامة تحصل لهم فإنما تحصل يوم الجمعة فإن فيه بعثهم إلى منازلهم وقصورهم في الجنة وهو يوم المزيد لهم إذا

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

دخلوا الجنة وهو يوم عيد لهم في الدنيا ويوم فيه يسعفهم الله تعالى بطلباتهم وحوائجهم ولا يرد سائلهم وهذا كله إنما عرفوه وحصل لهم بسببه وعلى يده فمن شكره وحمده وأداء القليل من حقه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أن نكثر من الصلاة عليه في هذا اليوم وليلته. اهـ.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

** الأمر في القرآن بالصلاة على النبي محمد وحده، لكن نحن نصلي على إبراهيم أيضا ومحمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أفضل من إبراهيم، فكيف يكون أفضل منه، ثم يطلب له أن يبلغ رتبته؟

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

قال أهل العلم: لأن السنَّة النبويَّة مبيِّنة للقرآن وشارحة له، ولا غنى للمسلم ليفهم دينه ويعمل بأوامر القرآن عن السنَّة النبوية التي تبيِّن الأحكام وتفصلِّها كمّاً وكيفاً وزماناً ومكاناً، فهذا الإجمال في ذكر الكيفية، هو الذي دعا الصحابة الأجلاء أن يأتوا النبي –صَلَّى

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– ليسألوه عن كيفية الصلاة عليه فيجيبهم بالوحي بهذه الصيغة

فعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ قَالَ: " أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وَنَحْنُ فِي مَجْلِسِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فَقَالَ لَهُ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ أَمَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– حَتَّى تَمَنَّيْنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: (قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَالسَّلامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ) [مسلم]

قال النووي –رحمه الله–:

"معناه: أمَرَنا الله تعالى بقوله تعالى {صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} فكيف نلفظ بالصلاة؟ وفي هذا أنَّ مَن أُمر بشيء لا

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

يَفهم مراده، يَسأل عنه ليعلم ما يأتي به".

ثم إن هذا الإيراد ليس خاصا بصفة الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، بل هو عام في كل ما أتى به النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، مما لا يوجد بنصه في القرآن الكريم، وقد بين النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وَسَلَّمَ– هذه القاعدة الجليلة:
روى أبو داود عَنْ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– أَنَّهُ قَالَ: (أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ؛ أَلَا يُوشِكُ رَجُلٌ شَبْعَانُ عَلَى أَرِيكَتِهِ يَقُولُ عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْقُرْآنِ، فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلَالٍ فَأَحِلُّوهُ، وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ ؛ أَلَا لَا يَحِلُّ لَكُمْ لَحْمُ الْحِمَارِ الْأَهْلِيِّ وَلَا كُلُّ ذِي نَابٍ مِنْ السَّبُعِ، وَلَا لُقَطَةُ مُعَاهِدٍ إِلَّا أَنْ يَسْتَغْنِيَ عَنْهَا صَاحِبُهَا، وَمَنْ نَزَلَ بِقَوْمٍ فَعَلَيْهِمْ أَنْ يَقْرُوهُ فَإِنْ لَمْ يَقْرُوهُ فَلَهُ أَنْ يُعْقِبَهُمْ بِمِثْلِ قِرَاهُ) [صححه الألباني]

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وقال تعالى: {وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} [النحل:٤٤].

وقد اختار الحافظ ابن حجر رحمه الله أن الكاف في قوله (كما صليتَ) للتشبيه، لكن ليس من شرط التشبيه أن يكون المشبَّه به أقوى، حيث قال: "

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

قوله (كما صليت على آل إبراهيم) أي: تقدمت منك الصلاة على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، فنسأل منك الصلاة على محمد وعلى آل محمد بطريق الأولى؛ لأن الذي يثبت للفاضل يثبت للأفضل بطريق الأولى، وبهذا يحصل الانفصال عن الإيراد المشهور من أن

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

شرط التشبيه أن يكون المشبه به أقوى. ومحصل الجواب: أن التشبيه ليس من باب إلحاق الكامل بالأكمل، بل من باب التهييج ونحوه، أو من بيان حال ما لا يعرف بما يعرف، لأنه فيما يستقبل، والذي يحصل لمحمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- من ذلك أقوى وأكمل"

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وقد رجح الشيخ العثيمين –رحمه الله– أن الكاف للتعليل لا للتشبيه، قال –رحمه الله–: "وقال بعض العلماء: إنها للتعليل – أي: الكاف – وأنَّ هذا مِن باب التوسُّل بفعل الله السابق لتحقيق الفعل اللاحق، يعني: كما أنك سبحانك سَبَقَ الفضلُ منك على آل إبراهيم، فألْحِقِ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الفضلَ منك على محمد وآله، وهذا لا يلزم أن يكون هناك مشبَّه ومشبَّه به.

فإن قال قائل: وهل تأتي الكاف للتعليل؟. قلنا: نعم، كقوله تعالى: {كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ} [البقرة:١٥١]، فإن الكاف هنا للتعليل لما سبق، وكقوله تعالى:

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

{وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ} [البقرة:١٩٨] أي: لهدايتكم، وإن كان يجوز فيها التشبيه، يعني: واذكروه الذِّكرَ الذي هداكم إليه.

فهذا القول – أعني: أنَّ الكاف في قوله (كما صَلَّيت) للتعليل – من باب التوسل بالفعل السابق إلى تحقيق

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

اللاحق هو القول الأصحُّ الذي لا يَرِدُ عليه إشكال"

** الثابت في الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- طلبها قبل الدعاء وبعد حمد الله -عز وجل- لما رواه أبو داود والترمذي والنسائي فَضَالَةَ بْنَ عُبَيْدٍ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- رَجُلًا يَدْعُو فِي صَلَاتِهِ لَمْ يُمَجِّدْ اللَّهَ تَعَالَى وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (عَجِلَ هَذَا) ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ: (إِذَا صَلَّى [دعا] أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

بِتَمْجِيدِ رَبِّهِ جَلَّ وَعَزَّ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– ثُمَّ يَدْعُو بَعْدُ بِمَا شَاءَ) [صححه الألباني]

وفي رواية للنسائي عن فَضَالَةَ بْنَ عُبَيْدٍ، يَقُولُ: سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– رَجُلًا يَدْعُو فِي صَلَاتِهِ لَمْ يُمَجِّدِ اللَّهَ، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ –

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: (عَجِلْتَ أَيُّهَا الْمُصَلِّي)، ثُمَّ عَلَّمَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–، وَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– رَجُلًا يُصَلِّي، فَمَجَّدَ اللَّهَ وَحَمِدَهُ، وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–،

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: (ادْعُ تُجَبْ، وَسَلْ تُعْطَ) [صححه الألباني]

** قول القائل: "الصلاة والسلام عليك يا حبيب الله" فلا شك أن النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– حبيب الله، ولكن منزلة الخلة أعلى من منزلة

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

المحبة، فالأولى أن يقال "خليل الله" وإنما يقول "حبيب الله" من لا يقدر للخلة قدرها، ولا يعرف فضل الخلة على المحبة.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: "العامة مشكل أمرهم، دائما يصفون الرسول –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– بأنه حبيب الله، فنقول: أخطأتم وتنقصتم

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

نبيكم؛ فالرسول خليل الله؛ لأنكم إذا وصفتموه بالمحبة أنزلتموه عن بلوغ غايتها".

** لا فرق بين الصلاة على النبي والصلاة للنبي، فلا يوجد فرقا بين اللفظين من حيث المعنى وإن كان اللفظ الأول هو الشائع منهما في الاستعمال وقد

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وردا معا في حديث أبي بن كعب وفيه: قال أبي قلت: يا رسول الله إني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي؟

** يصح أن نقول في الصلاة الإبراهيمية: اللهم صل وسلم وبارك على محمد وعلى آل

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

محمد كما صليت وسلمت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم.

لكن إن كانت الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في الصلاة فينبغي الالتزام فيها بالصيغ الواردة ولا تضر زيادة لفظ من جنس الصلاة ولا يخل بالمعنى ولا بموالاة الألفاظ.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

قال الإمام الشافعي في الأم:

فهي مشتبهة متقاربة –أي ألفاظ التشهد– واحتمل أن تكون كلها ثابتة وأن يكون رسول الله يعلم الجماعة والمنفردين التشهد فيحفظ أحدهم على لفظ ويحفظ الآخر على لفظ يخالفه لا يختلفان في معنى أنه إنما يريد به تعظيم الله –جل ثناؤه

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وذكره– والتشهد والصلاة على النبي فيقر النبي كلا على ما حفظ وإن زاد بعضهم كلمة على بعض أو لفظها بغير لفظة لأنه ذكر. اهـ

** اختلف العلماء في حكم ترتيب ألفاظ التشهد والزيادة عليها أو النقصان منها على

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

النحو التالي: جاء في «الموسوعة الفقهية»: ذهب الحنفية إلى أنه يكره تحريما أن يزيد في التشهد حرفا، أو يبتدئ بحرف قبل حرف. قال أبو حنيفة: ولو نقص من تشهده أو زاد فيه كان مكروها؛ لأن أذكار الصلاة محصورة، فلا يزاد عليها. ثم أضاف ابن عابدين

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

قائلا: والكراهة عند الإطلاق للتحريم.

ويكره كذلك عند المالكية الزيادة على التشهد، واختلفوا في ترك بعض التشهد، فالظاهر من كلام بعض شيوخهم عدم حصول السنة ببعض التشهد، خلافا لابن ناجي في كفاية بعضه، قياسا على السورة.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وأما الشافعية فقد فصلوا الكلام، وقالوا: إن لفظ المباركات والصلوات، والطيبات والزاكيات سنة ليس بشرط في التشهد، فلو حذف كلها واقتصر على الباقي أجزأه من غير خلاف عندهم.

وأما لفظ: (السلام عليك..) إلخ فواجب لا يجوز حذف

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

شيء منه، إلا لفظ ورحمة الله وبركاته. وفي هذين اللفظين ثلاثة أوجه: أصحها عدم جواز حذفهما. والثاني: جواز حذفهما. والثالث: يجوز حذف وبركاته، دون رحمة الله.

وكذلك الترتيب بين ألفاظها مستحب عندهم على الصحيح من المذهب، فلو قدم بعضه

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

على بعض جاز، وفي وجه لا يجوز كألفاظ الفاتحة.

والحنابلة يرون أنه إذا أسقط لفظة هي ساقطة في بعض التشهدات المروية صح تشهده في الأصح. وفي رواية أخرى: لو ترك واوا أو حرفا أعاد الصلاة، لقول الأسود: فكنا نتحفظه عن رسول الله –صَلَّى

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– كما نتحفظ حروف القرآن. اهـ.

وبخصوص مذهب الشافعية في ترتيب ألفاظ التشهد يقول النووي في المجموع: وينبغي أن يأتي بالتشهد مرتبا فإن ترك ترتيبه نظر إن غيره تغييرا مبطلا للمعنى لم تصح صلاته، وتبطل

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

صلاته إن تعمده؛ لأنه كلام أجنبي، وإن لم يغير فطريقان:

المذهب: صحته، وهو المنصوص في «الأم» وبه قطع العراقيون وجماعة من الخراسانيين.

والثاني في صحته وجهان. وقيل: قولان. حكاه الخراسانيون وصاحب الحاوي

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وقطع القاضي حسين والمتولي بأنه لا يصح والصحيح الأول.

وقد روى مالك في الموطأ والبيهقي بإسناد صحيح عن عائشة –رضي الله عنها– أنها كانت تقول في التشهد: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين.

وفي «الغرر البهية شرح البهجة الوردية» في كلامه عن التشهد: فلا يجب ترتيبه لأنه غير معجز بخلاف الفاتحة.

ويقول ابن قدامة الحنبلي في «المغني»: السنة ترتيب التشهد، وتقديمه على الصلاة

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

على النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–. فإن لم يفعل، وأتى به منكسا من غير تغيير شيء من معانيه، ولا إخلال بشيء من الواجب فيه، ففيه وجهان: أحدهما يجزئه. ذكره القاضي. وهو مذهب الشافعي؛ لأن المقصود المعنى، وقد حصل، فصح كما لو رتبه. والثاني لا

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

يصح؛ لأنه أخل بالترتيب في ذكر ورد الشرع به مرتبا، فلم يصح كالأذان.

فالأولى اتباع السنة المشهورة وخروجا من الخلاف ولعدم الحاجة إلى ذلك ثم إن الإمام الشافعي مع إجازته لذلك فقد كرهه.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وينبغي على طالب العلم أن يفرق بين جانب البحث العلمي النظري وبين الجانب العملي التطبيقي فينبغي أن يحرص في سلوكه على اتباع الأحوط الأفضل والأقرب إلى السنة

فإن كانت الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- خارج

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الصلاة فالأمر واسع والتزام ما ورد في الآثار أولى.

قال أهل العلم: إن كل ما يصدق عليه اسم الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يتأدى به الواجب. واستدلوا بعدة أمور منها: مخالفة ما ورد عن الصحابة والسلف الصالح من ألفاظ الصلاة للكيفيات

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الواردة عنه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، ومنها تواطؤ المؤلفين من المحدثين والفقهاء وغيرهم على الصلاة عليه في كتبهم بلفظ: -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ، ولفظ: عليه الصلاة والسلام ونحو ذلك، حتى كاد ذلك يكون من قبيل الإجماع والتواتر على سعة القول فيها.. فاللهم

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

صل على نبينا محمد وسلم تسليما كثيرا.

// وتجوز الصلاة على النبي بقولنا: «اللهم صل على محمد بقدر ما صلى عليه المصلون منذ الأزل وبقدر ما سيصلي عليه المصلون إلى الأبد». فلا حرج في هذه الصيغة وإن كان الأفضل أن يصلى عليه بالصيغة

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

المأثورة وهي التي علمها النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أصحابه.

// وتجوز الصلاة على النبي بقول: «اللهم صل على النبي كما تصلي عليه وملائكتك يا رحمن يا رحيم وسلم عليه أفضل التسليم».

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

لو قال قائل: اللهم صل على محمد كما تصلي عليه (أي بعدد صلواتك عليه) فحسن لا مانع منه، وقد كان الإمام الشافعي يقول: "اللهم صل على محمد كلما ذكرك الذاكرون، وصل على محمد وعلى آل محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون".

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

// ومن الصيغ الجائزة: «اللهم صل على محمد حتى يرضى محمد» أو «اللهم صل على محمد وآل محمد حتى يرضى محمد وآل محمد وإذا رضوا» أو «اللهم صل على محمد كما تحب وترضى له» أو «اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين بعدد ما

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

خلقت وذرأت» أو «اللهم صل على سيدنا محمد، صلاة قوة ومدد، تحمي بها الروح والجسد، ولا يقدر بها علينا أحد، وتحفظنا بها من العين والدين والجن والبشر» أو «اللهم صلى على محمد عدد خلقك ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك» أو

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

«اللهم صلى على محمد ملء السموات والأرض»

.. وإن كان الأفضل الاقتصار على الصيغ المأثورة عنه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

// وصيغة «اللهم صل على النبي» تجزئ في الصلاة عليه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وتثاب

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

عليها، كما قال بعض أهل العلم.

قال النووي في المجموع: وأما أقل الصلاة: فقال الشافعي والأصحاب هو أن يقول: "اللهم صل على محمد". فلو قال: "صلى الله على محمد" فوجهان حكاهما صاحب الحاوي قال: وهما كالوجهين في قوله:

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

"عليكم السلام" والصحيح أنه يجزئه وبه قطع صاحب التهذيب وفي هذا دليل على أنه لو قال: "اللهم صل على النبي" أو "على أحمد" أجزأه. اهـ

// وتجوز الصلاة على الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بصيغة المناداة أو صيغة الإشارة مثل: «صلى الله عليك وسلم يا علم

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الهدى» أو «صلى الله عليك وسلم أيها الرسول».

// ووردت في الأحاديث الصحيحة عدة صيغ للصلاة على النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– جمعها النووي رحمه الله في صيغة واحدة فقال كما في المجموع: ينبغي أن يجمع ما في الأحاديث الصحيحة السابقة

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

فيقول: "اللهم صل على محمد، عبدك ورسولك، النبي الأمي، وعلى آل محمد وأزواجه وذريته، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد وأزواجه وذريته، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد".

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وهذا على طريقة من يرى من أهل العلم جمع ما روي في أحاديث متفرقة فيقوله كله وهي طريقة النووي وجماعة.

ومن أهل العلم من يرى أن تفعل كل سنه على انفراد لكن يفعل بهذه أحيانا وبهذه أحيانا أخرى وهي طريقة شيخ الإسلام

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

ابن تيمية وجماعة. رحم الله الجميع.

// لا مانع أن تقول: «الصلاة على النبي الأمي»، وإن كان الأفضل الاقتصار على الصيغ المأثورة في الصلاة على النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–.

والأمي تعني الذي لا يحسن الكتابة.. قال ابن كثير في

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

تفسيره: ولهذا في صفات النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أنه الأمي لأنه لم يكن يحسن الكتابة كما قال الله تعالى: {وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ}

[العنكبوت:٤٨].انتهى.. وهذه

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الأمية في حقه –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– معجزة وليست نقصا.

فإن كانت هذه الصيغ خارج الصلاة فهذا جائز، وحكم الصلاة بهذه الصيغة أي داخل الصلاة فنرجو أن تكون هذه الصيغة مجزئة لما ذكره الفقهاء من أن الصلاة على النبي –صَلَّى

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بأي صيغة مجزئة.

جاء في «منح الخليل»: والصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عقب التشهد بأي صيغة والأفضل فيها [الصلاة الإبراهيمية]

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

والحاصل أنه لا حرج على المرء في الصلاة على النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– بأي صيغة لا تشتمل على محظور شرعي كغلو في وصف للنبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– ولا شك أن الأولى والأفضل الاقتصار والاكتفاء بالصيغ الواردة الثابتة

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

عن النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–

فروى البخاري عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى قَالَ لَقِيَنِي كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ فَقَالَ: أَلَا أُهْدِي لَكَ هَدِيَّةً إِنَّ النَّبِيَّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– خَرَجَ عَلَيْنَا فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

قَالَ: (فَقُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ).

قال الحافظ ابن حجر: واستدل بتعليمه -صَلَّى اللَّهُ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– لأصحابه الكيفية بعد سؤالهم عنها بأنها أفضل كيفيات الصلاة عليه لأنه لا يختار لنفسه إلا الأشرف الأفضل ويترتب على ذلك لو حلف أن يصلي عليه أفضل الصلاة فطريق البر أن يأتي بذلك هكذا صوبه النووي في الروضة. وذكر شيخنا مجد

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الدين الشيرازي في جزء له في فضل الصلاة على النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– عن بعض العلماء أنه قال: أفضل الكيفيات أن يقول: «اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وأزواجه وذريته وسلم عدد خلقك ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

كلماتك». وعن آخر نحوه، لكن قال عدد الشفع والوتر وعدد كلماتك التامة ولم يسم قائلها.

والذي يرشد إليه الدليل أن البر يحصل بما في حديث أبي هريرة لقوله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمِكْيَالِ الْأَوْفَى، إِذَا صَلَّى

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ)

[ضعيف] والله أعلم. انتهى.

وقال السيوطي –رحمه الله–:

قرأت في الطبقات للتاج السبكي نقلا عن أبيه ما نصه:

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

أحسن ما يصلى به على النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– بهذه الكيفية التي في التشهد قال: ومن آتى بها فقد صلى على النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– بيقين ومن جاء بلفظ غيرها فهو من إتيانه بالصلاة المطلوبة في شك، لأنهم قالوا كيف نصلى عليك؟ فقال قولوا.. فجعل

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الصلاة عليه منهم هي قول ذلك. قال: وقد كنت أيام شبيبتي إذا صليت على النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– أقول: «اللهم صل وبارك وسلم على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت وسلمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد» فقيل لي في

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

منامي: أأنت أفصح أو أعلم بمعاني الكلم وجوامع فصل الخطاب من النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-؟ لو لم يكن معنى زائد لما فضل ذلك النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فاستغفرت من ذلك ورجعت إلى النص النبوي. اهـ.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

** الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بقول: «اللهم صلِّ على سيدنا محمد»: فهي صحيحة، لا إشكال في ذلك؛ فالنبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- هو سيد ولد آدم، كما أخبر عن نفسه الشريفة، صلى الله عليه وعلى آله وسلم. فمن قال: «اللهم صلِّ على سيدنا محمد»

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

فقد أدى المعنى، وجاء بصيغة دالة على مقصوده.

وزيادة لفظ «سيد» في صيغة الصلاة: لا بأس بها، إن كان ذلك فيما سوى الصلاة والأذان، لعدم التوقيف فيما خرج عنهما. وإن كان الأفضل أن يأتي بصيغة مأثورة، على كل حال.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وقد قال الشيخ محمد بن إبراهيم -رحمه الله- في جوابه لأحد السائلين عن إضافة لفظة «سيدنا» في الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فقال:

لا يخفى أن الاقتصار على ما ورد في الأحاديث عن سلف هذه الأمة وأئمتها أولى وأفضل وأكمل، ولاسيما إذا كان ذلك

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

في نفس الصلاة، فلا ينبغي أن يأتي في الصلاة بألفاظ غير ما ورد.

فإن كان خارج الصلاة فهو أيسر، وتركه أولى على كل حال، وعلى كلٍّ فهذه الكلمة لم ترد عن السلف فمن تركها فقد أحسن، ومن قالها فلا ينهى عنها نهياً مطلقًا، بل يُرَغَّب بما

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

هو أفضل، وهذا لا يغض من قدر نبينا صلوات الله وسلامه عليه؛ فإن له عند المسلمين من المنزلة والمحبة والتعزيز والتوقير ما لا يعلمه إلا الله بأبي هو وأمي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وهو بلا شك سيدنا وسيد جميع الخلق، ولكن اقتران هذه الكلمة بالصلاة عليه دائماً

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

باستمرار لا نراه؛ لأنه لم يرد بهذه الصفة، والله أعلم"

وقال الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله: "من استقرأ صيغ الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الواردة لم يجد فيها لفظ «السيادة»، لا داخل الصلاة ولا خارجها، ومن استقرأ أحاديث الأذان لم يجدها في

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

ذكر "الشهادة بأن محمدًا رسول الله". والمحدثون كافة في كتب السنة لا يذكرون لفظ السيادة عند ذكر النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–".

وعليه: فلا بأس أن يقول الشخص: «اللهم صلِّ على سيدنا محمد» خارج الصلاة، ولو قال بدلا منها: «اللهم صلِّ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

على محمد» لكان ذلك أفضل وأولى.

وأما داخل الصلاة، وفي الأذان: فإنه يقتصر على المأثور ولا يزيد عليه ما لم يثبت.

** توسل الداعي بصلاته هو على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- هو من التوسل بالعمل

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الصالح وهو توسل مشروع، فيجوز التوسل بالصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في الدعاء كالقول: «اللهم صل على محمد صلاة تنحل بها العقد وتنفرج بها الكرب وتقضى بها الحوائج ويستسقى الغمام» أو «اللهم صل على محمد صلاة تنجي بها إخواننا

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

المجاهدين والمستضعفين» أو «اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تحسن بها الأخلاق، وتيسر بها الأرزاق، وتدفع بها المشاق، وتملأ بها الآفاق، وعلى آله وصحبه وسلم. من يوم خلقت الدنيا إلى يوم التلاق. برحمة منك يا عزيز يا خلاق» أو «اللهم صل على

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

محمد صلاة كما يحبها أن تكون وكما تحبها أن تكون تدخلني بها الفردوس الأعلى وتحقق لي بها أنا ومن أحب ما نريد» أو «اللهم صل على محمد صلاة تفرج بها همي وتزيل بها كربي» أو «اللهم صل على سيدنا محمد صلاة يشفى

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

بها مريضي ويعافى من كل مكروه وسوء»

وليس في الصيغ المذكورة شرك بالله تعالى بل هو دعاء لله تعالى وتوسل إليه بعمل صالح. فهو من باب التوسل الجائز. وإن كانت الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام بالصيغ المأثورة الثابتة في السنة أفضل.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

فالتوسل المشروع في الدعاء: التوسل بأسماء الله وصفاته وأفعاله، كأن يقول: اللهم إنك أسألك بأنك أنت الرحمن الرحيم، أو: اللهم إني أسألك بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق، أو أسألك بإحسانك وجودك وإنعامك ... ونحو ذلك .

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وكذلك التوسل بالعمل الصالح الذي يعمله العبد نفسه، كقوله: {رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ} [آل عمران:١٩٣]، أو قوله: "أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت، أو: أسألك

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

بحبي لك أو حبي لنبيك صلى الله عليه وسلم.

وأما التوسل بذوات المخلوقين أو جاههم كقوله: أسألك بمحمد أو بالكعبة أو بجاه محمد، فهذا توسل مبتدع غير مشروع؛ لأن الدعاء عبادة، والأصل فيها التوقيف، ولم يرد دليل على مشروعية التوسل

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

بالذوات مهما كانت شريفة عظيمة.

ولا حرج في التوسل بحق الصلاة على رسول الله عليه وسلم، فإن حقها: إجابة الله تعالى لها وقبولها والصلاة على مصليها، وذلك من فعل الله عز وجل، فالتوسل بذلك توسل

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

بفعل الله، فكأنه قال: أسألك بقبول أو إجابة الصلاة.

ولو أراد: أسألك بالصلاة على رسول الله، فلا حرج، فهو توسل بالعمل الصالح، إن كان الداعي قد قدَّم الصلاة على رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

ولا حرج في التوسل بحق اسم الله الأعظم؛ لأن حقه

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الإجابة، فهو توسل بفعل الله.

وإن أراد التوسل بنفس الاسم، فلا حرج لأنه توسل باسم الله تعالى.

لا يشرع الدعاء ببركة رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، لأن هذه البركة عائدة للرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، ليست من عمل الداعي، فالتوسل

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

بذلك كالتوسل بجاهه وحرمته، وهو توسل بدعي لم يثبت في الشرع.

قال ابن نجيم رحمه الله في «البحر الرائق»: (وبحق فلان) يعني لا يجوز أن يقول: بحق فلان عليك، وكذا بحق أنبيائك، وأوليائك ورسلك، والبيت

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

والمشعر الحرام؛ لأنه لا حق للمخلوق على الخالق" انتهى.

وجاء في "فتاوى اللجنة الدائمة": مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويقول في دعائه: اللهم أعطني كذا وكذا من خيري الدنيا والآخرة بجاه النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، أو ببركة الرسول،

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

أو بحرمة المصطفى، أو بجاه الشيخ التجاني، أو ببركة الشيخ عبد القادر، أو بحرمة الشيخ السنوسي فما الحكم؟

الجواب: من توسل إلى الله في دعائه بجاه النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أو حرمته أو بركته أو بجاه غيره من الصالحين أو حرمته أو بركته فقال: (اللهم

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

بجاه نبيك أو حرمته أو بركته أعطني مالا وولدا أو أدخلني الجنة وقني عذاب النار) مثلا فليس بمشرك شركا يخرج عن الإسلام، لكنه ممنوع؛ سدا لذريعة الشرك، وإبعادا للمسلم من فعل شيء يفضي إلى الشرك، ولا شك أن التوسل بجاه الأنبياء والصالحين وسيلة

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

من وسائل الشرك التي تفضي إليه على مر الأيام، كما دلت عليه التجارب وشهد له الواقع، وقد جاءت أدلة كثيرة في الكتاب والسنة تدل دلالة قاطعه على أن سد الذرائع إلى الشرك والمحرمات من مقاصد الشريعة.

ولأن التوسل بالجاه والحرمة ونحوهما في الدعاء عبادة،

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

والعبادة توقيفية، ولم يرد في الكتاب ولا في السنة الرسول –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– ولا عن أصحابه ما يدل على هذا التوسل، فعلم أنه بدعة، وقد قال –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد».

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

والأولى للمسلم في جميع الأحوال أن يحرص على أدعية القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، فإنها جمعت كل خير، بدلا من الإتيان بألفاظ مخترعة قد لا يعلم الداعي نفسه معناها ولا حكمها.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

** من آداب الدعاء اجتناب التكلف قال تعالى: {ادْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ} [الأعراف:٥٥]

قال القرطبي في تفسيره:

ومنها –أي: أنواع الاعتداء في الدعاء– أن يدعو بما ليس في الكتاب والسنة فيتخير ألفاظا مقفاة وكلمات مسجعة قد

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وجدها في كراريس لا أصل لها ولا معول عليها فيجعلها شعاره ويترك ما دعا به رسوله عليه السلام. وكل هذا يمنع من استجابة الدعاء. اهـ.

ولا ينبغي للمسلم أن يترك أدعية الأنبياء المذكورة في الوحي ويستبدل بها صيغا محدثة متكلفة.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

قال القاضي عياض: أذن الله في دعائه وعلم الدعاء في كتابه لخليقته وعلم النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– الدعاء لأمته. واجتمعت فيه ثلاثة أشياء: العلم بالتوحيد والعلم باللغة والنصيحة للأمة. فلا ينبغي لأحد أن يعدل عن دعائه –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–. وقد احتال الشيطان

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

للناس من هذا المقام فقيض لهم قوم سوء يخترعون لهم أدعية يشتغلون بها عن الاقتداء بالنبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-. اهـ.

وقال أبو بكر الطرطوشي: ومن العجب العجاب أن تعرض عن الدعوات التي ذكرها الله في كتابه عن الأنبياء والأولياء والأصفياء مقرونة بالإجابة ثم

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

تنتقي ألفاظ الشعراء والكتاب كأنك قد دعوت في زعمك بجميع دعواتهم ثم استعنت بدعوات من سواهم. اهـ.

ولا شك أن الأنفع أن يدعو المسلم الله -عز وجل- بالأدعية الجامعة لخيري الدنيا والآخرة اقتداء برسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

فعن عائشة –رضي الله عنها– قالت: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يَسْتَحِبُّ الْجَوَامِعَ مِنْ الدُّعَاءِ وَيَدَعُ مَا سِوَى ذَلِكَ. [أبو داود: صحيح]

** ومحض خطأ الاعتقاد بقبول الصلاة على النبي مطلقا،

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

كمن يستشهد بهاتين البيت، ويرددهما في المناسبات وغيرها

أدم الصلاة على النبي محمد

*** فقبولها حتما بغير تردد

أعمالنا بين القبول وردها ***

إلا الصلاة على النبي محمد

فإن الحض على الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مطلوب ويكفي فيه ما ثبت في

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

نصوص الوحيين من الترغيب فيه.

وأما القول بقبول الصلاة مطلقا فلا نعلم من قال به من العلماء، ولا نعلم دليلا يخرجها عن عموم الأدلة التي تفيد أن العمل يشترط في قبوله الإخلاص والمتابعة فإذا خالطه رياء وابتداع رد على صاحبه

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وبهذا يعلم عدم صحة ما قيل في البيتين وعدم صحة الاحتجاج بهما لأن الحجة فيما ثبت فيه النص أو استنبطه العلماء من النصوص والأدلة الشرعية أو أجمعوا عليه.

** والصلاة على النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– من الأمور

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الواجبة في العمر.. قال ابن كثير في تفسيره: "وحكى بعضهم أنه إنما تجب الصلاة عليه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في العمر مرة واحدة امتثالا لأمر الآية ثم هي مستحبة في كل حال.

وهذا هو الذي نصره عياض بعدما حكى الإجماع على

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وجوب الصلاة عليه –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– في الجملة".

** ذكر بعض أهل العلم من مواضع الصلاة على النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– عند النسيان، وروي في ذلك حديث، ولكنه ضعيف جدا.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

** اختلف العلماء في حكم الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في التشهد الأخير من الصلاة.

فذهب الشافعي وأصحابه إلى أن الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ركن في التشهد الأخير من تركه بطلت صلاته وهو المعتمد لدى

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الحنابلة كما في «كشاف القناع» و «مطالب أولي النهى».

واحتجوا بحديث كعب بن عجرة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أنه قال: يا رسول الله كيف نصلي عليك إذا نحن صلينا عليك في صلاتنا؟ قال: قولوا اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

قال النووي رحمه الله: رواها أبو حاتم ابن حبان وأبو عبد الله الحاكم في صحيحيهما

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

والدارقطني والبيهقي واحتجوا بها قال الدارقطني: هذا إسناد حسن وقال الحاكم: هذا حديث صحيح. انتهى كلامه

والحديث مروي في الصحيحين وغيرهما ولكن هذه الرواية فيها زيادة: «إذا نحن صلينا عليك في صلاتنا». وهي موضع الشاهد من الحديث.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

واستدلوا أيضا بحديث ابن مسعود -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: كنا نقول قبل أن يفرض علينا التشهد .. فقوله: قبل أن يفرض علينا التشهد: دلَّ على أنه فرض.

ومن ذهب من الشافعية والحنابلة إلى وجوب الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وَسَلَّمَ– قالوا الواجب منها في الصلاة عندهم هو قول: «اللهم صل على محمد» وما زاد على ذلك من تمام الصلاة الإبراهيمية سنة لا واجب.

وذهب الحنفية والمالكية والجماهير إلى أن الصلاة على النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– مستحبة لا واجبة. وأن الجلوس

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

بقدر التشهد هو الواجب لا التشهد، والمشهور عن مالك أن الواجب الجلوس بقدر السلام فقط، وعليه فلو رفع المصلي رأسه من السجود واعتدل جالسًا وسلم كان ذلك الجلوس هو الواجب وفاتته السنة، ولو جلس ثم تشهد ثم سلم كان آتيًا بالفرض والسنة.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

واستدلوا في عدم ركنية التشهد الأخير بحديث المسيء في صلاته، وليس فيه التشهد، وأجاب الشافعية عن هذا الاستدلال بقولهم: إنما لم يذكره له لأنه كان معلومًا عنده، ولهذا لم يذكر له النية وهي مجمع عليها.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وقال ابن جزي المالكي في «القوانين الفقهية»: ولا سجود على من ترك الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في المشهور.

وجاء في «التنبيه» للمهدوي المالكي: المأموم إذا لم يتشهد حتى سلم إمامه يسلم ويجزيه تشهد الإمام.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وللتفصيل نقول: التشهد الأخير عند الأحناف والمالكية مستحبة وعند الحنابلة ركن وقيل واجبة تجبر بالسجود وفي المذهب الشافعي تعتبر فرضا لا تجبر بالسجود فمن لم يأت بها بعد التشهد الأخير بأي صيغة كانت لم تصح صلاته.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

قال النووي في «المجموع» في الفقه الشافعي: فرع في مذاهب العلماء في الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في التشهد الأخير قد ذكرنا أن مذهبنا أنها فرض فيه ونقله أصحابنا عن عمر بن الخطاب وابنه رضي الله عنهما ونقله الشيخ أبو حامد عن ابن مسعود

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وأبي مسعود البدري رضي الله عنهما ورواه البيهقي وغيره عن الشعبي هو إحدى الروايتين عن أحمد وقال مالك وأبو حنيفة وأكثر العلماء: هي مستحبة لا واجبة. وحكاه ابن المنذر عن مالك وأهل المدينة وعن الثوري وأهل الكوفة وأهل الرأي وجملة

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

من أهل العلم. قال ابن المنذر وبه أقول. انتهى.

وقال ابن قدامة في المغني بعد أن ذكر واجبات الصلاة ومنها الصلاة على النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: أن من ترك شيئا عامدا بطلت صلاته ومن ترك شيئا منه ساهيا أتى بسجدتي السهو. انتهى.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وقد رجح الشيخ محمد الصالح العثيمين -رحمه الله- القول بأنها مستحبة لا واجبة فقال في شرح «زاد المستقنع»: قوله: والصلاة على النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فيه " أي: في التشهد الأخير وهذا هو الركن الثاني عشر من أركان الصلاة.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

ودليل ذلك: أن الصحابة سألوا النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: يا رسول الله علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك؟ قال: (قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد..) والأمر يقتضي الوجوب والأصل في الوجوب أنه فرض إذا ترك

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

بطلت العبادة هكذا قرر الفقهاء رحمهم الله دليل هذه المسألة.

ولكن إذا تأملت هذا الحديث لم يتبين لك منه أن الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ركن لأن الصحابة إنما طلبوا معرفة الكيفية كيف نصلي؟ فأرشدهم النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إليها، ولهذا نقول: إن

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الأمر في قوله: (قولوا) ليس للوجوب ولكن للإرشاد والتعليم، فإن وجد دليل غير هذا يأمر بالصلاة على النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– في الصلاة فعليه الاعتماد وإن لم يوجد إلا هذا فإنه لا يدل على الوجوب فضلا عن أن يدل على أنها ركن.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

ولهذا اختلف العلماء في هذه المسألة على أقوال:

القول الأول: أنها ركن وهو المشهور من المذهب [أي الحنبلي] فلا تصح الصلاة بدونها.

القول الثاني: أنها واجب وليست بركن فتجبر بسجود السهو عند النسيان .قالوا: لأن

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

قوله: (قولوا: اللهم صل على محمد..) محتمل للإيجاب وللإرشاد ولا يمكن أن نجعله ركنا لا تصح الصلاة إلا به مع هذا الاحتمال.

القول الثالث: أن الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- سنة وليست بواجب ولا ركن وهو رواية عن الإمام أحمد، وأن

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الإنسان لو تعمد تركها فصلاته صحيحة لأن الأدلة التي استدل بها الموجبون أو الذين جعلوها ركنا ليست ظاهرة على ما ذهبوا إليه والأصل براءة الذمة.

وهذا القول أرجح الأقوال إذا لم يكن سوى هذا الدليل الذي استدل به الفقهاء رحمهم الله فإنه لا يمكن أن نبطل العبادة

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

ونفسدها بدليل يحتمل أن يكون المراد به الإيجاب أو الإرشاد. أهـ

وقد ذكر ابن عبد البر في «التمهيد» جملة من أدلة من قال بركنية الصلاة بعد التشهد ثم قال:... ليس ما احتجوا به عندي بلازم لما فيه من الاعتراض ولست أوجب الصلاة

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

على النبي عليه السلام في الصلاة فرضا من فروض الصلاة ولكني لا أحب لأحد تركها في كل صلاة فإن ذلك من تمام الصلاة... اهـ.

** من قال من أهل العلم أن الصلاة على النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– ركن في الصلاة في

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

التشهد الأخير قالوا: ومن شك هل أتى بالصلاة على النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– في التشهد الأخير فإنه يأتي بها لأن الأصل عدم الإتيان بها ثم يسجد للسهو.

ومن تذكر أنه لم يأت بها قبل السلام –بعد أن أتى ببعض الأدعية سهوا– فإنه يتداركها

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

ويأتي بها ويعتبر قد أتى بذكر مشروعٍ في غير محله وفي مشروعية سجود السهو هنا خلاف بين أهل العلم لكن ترك هذا السجود لا يبطل الصلاة.

أما إذا كان قد سلم قبل أن يأتي بالتشهد والصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ولم يأت بهما بعد السلام وطال

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الفصل فإن عليه إعادة الصلاة لأن التشهد الأخير ركن من أركان الصلاة عند من قرر هذا من الشافعية والركن لا يجبر بالسجود هذا إضافة إلى ترك الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- التي هي ركن في المذهب الشافعي.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

ويرجع في طول الفصل وقصره إلى العادة والعرف، فإذا طال الفصل عرفا لم يمكن تدارك الإصلاح وتجب الإعادة، وإن لم يطل الفصل أمكن التدارك وإصلاح الخلل مع سجود السهو، ومن أهل العلم من يعتبر الخروج من المسجد مفوتا

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

للتدارك ولم لم يطل الفصل بين السلام وتذكر الخطأ

** لا يجوز ترك الإتيان بالصلاة الإبراهمية في النوافل، لأن النافلة كالفريضة في ما يعتبر لصحتها من الشروط والأركان، إلا ما استثني، فمن قال بركنية الصلاة على النبي –

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في الفريضة، فإنه يقول بركنيتها كذلك في النافلة.

** إذا سلم الإمام قبل أن يأتي المأموم بالصلاة الإبراهيمية فإن المأموم يجب عليه متابعة إمامه في أفعال الصلاة كلها ما دام يأتي بأركانها وواجباتها

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

مطمئنا ولو كانت صلاته سريعة لقوله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (إنما جعل الإمام ليؤتم به..) [متفق عليه].

فإذا سلم الإمام بعد إتمام المأموم التشهد وقبل قراءة الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- والدعاء في التشهد الأخير فإنه يسلم بعده

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

مباشرة عند المالكية ومن وافقهم لأن الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- سنة عندهم ولكراهة بقاء المأموم لإكمال الدعاء بعد سلام الإمام ومنعه عند بعضهم.

قال الحطاب في «مواهب الجليل»: قال التلمساني في «شرح الجلاب»: إنه لا يجوز

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الاشتغال بعد سلام الإمام بدعاء ولا غيره. اهـ.

وقال في «مطالب أولي النهى»: فإن سبق إمام بالسلام قبل أن يكمل مأموم دعاء التشهد أتمه إن كان يسيرا ثم سلم، وإن كان كثيرا تابعه بالسلام ولا يشتغل بإتمام ذلك نقله أبو داود. انتهى.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وعلى هذا القول فإذا كنت قد فرغت من التشهد فإنك تأتي بالواجب من الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فقط وتتابع الإمام وتسلم بعد تسليمه دون تأخر ولا تشتغل بفعل مسنون من تمام الصلاة الإبراهيمية ولا بما بعدها من الدعاء.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

كما يجب على المسبوق في هذه الحالة أن يقوم لإكمال صلاته ولا يتأخر ولو لم يكمل التشهد لأن التشهد إنما شرع هنا تبعا للإمام فإذا سلم الإمام وجب عليه القيام سواء أكمل التشهد والصلاة على النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– أم لا.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

لكن قال العلامة ابن باز –رحمه الله–: عليك أن تكمل التشهد ولو تأخرت بعض الشيء عن إمامك لأن التشهد الأخير ركن في أصح قولي العلماء وفيه الصلاة على النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–. فالواجب أن تكمله ولو بعد سلام الإمام.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

ويرى الشافعية أنه لا حرج على المأموم في أن يتأخر بعد سلام إمامه ما شاء لأن القدوة تنقطع بسلام الإمام.. قال النووي في المنهاج: وتنقضي القدوة بسلام الإمام فللمأموم أن يشتغل بدعاء ونحوه ثم يسلم. انتهى.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

قال النووي في المجموع: ولو سلم الإمام فمكث المسبوق بعد سلامه جالسا وطال جلوسه قال أصحابنا: إن كان موضع تشهده الأول جاز ولا تبطل صلاته لأنه جلوس محسوب من صلاته وقد انقطعت القدوة وقد قدمنا أن التشهد الأول يجوز تطويله لكنه يكره وإن لم يكن

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

موضع تشهده لم يجز أن يجلس بعد تسليمه لأن جلوسه كان للمتابعة وقد زالت فإن جلس متعمدا عالما بطلت صلاته وإن كان ساهيا لم تبطل ويسجد للسهو. انتهى

** للعلماء في حكم الصلاة على النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وَسَلَّمَ- في خطبة الجمعة ثلاثة أقوال:

الأول: أنها ركن من أركان خطبة الجمعة وهو مذهب الشافعية والحنابلة.

وعلى هذا القول فإن القدر المجزئ من الصلاة عليه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أن يذكره باسمه أو بصفته.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

جاء في الموسوعة الفقهية عند ذكر أركان الخطبة: ... الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ويتعين صيغة صلاة وذكر النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- باسمه أو بصفته فلا يكفي صلى الله عليه. اهـ

وقال ابن عثيمين -رحمه الله تعالى- في «شرح الزاد»:

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الشرط الثاني: من شروط صحة الخطبة الصلاة على رسوله محمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أي: أن يصلي على الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بأي اسم من أسمائه أو صفة تختص به فيقول: اللهم صل على محمد أو اللهم صل على أحمد أو اللهم صل على العاقب أو اللهم

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

صل على الحاشر أو اللهم صل على خاتم النبيين أو المرسل إلى الناس أجمعين.

قال بعض العلماء: ولا بد أن يصلى عليه باسم مظهر فإن صلى عليه مضمرا لا مظهرا لم تصح كما لو قال: أشهد أن محمدا رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مكتفيا بذلك

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

ولكن هذا غير صحيح فإن المضمر يحل محل المظهر متى علم مرجعه. اهـ.

الثاني: أنها سنة. وهو قول الحنفية والمالكية وذكره ابن قدامة احتمالا قال الكاساني الحنفي في «بدائع الصنائع» عند ذكره لسنن الخطبة: ..

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

ويصلي على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ... اهـ

وقال النفراوي المالكي في «الفواكه الدواني»: .. ويستحب اشتمالها على الحمد والصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لا يشترط لصحة الخطبة أن يصلي الخطيب على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وقال ابن قدامة في «المغني»: ... ويحتمل أن لا تجب الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لأن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لم يذكر في خطبه ذلك اهـ

وهذا اختيار الشيخ ابن عثيمين رحمه الله فقد قال في «شرح الزاد»: ... ليس هناك

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

دليل صحيح يدل على اشتراط الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في الخطبة. اهـ

الثالث: أنها واجبة وليست شرطا وهذا اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية. قال صاحب الإنصاف: واختار الشيخ تقي الدين: أن الصلاة عليه -عليه

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

أفضل الصلاة والسلام- واجبة لا شرط.

** الصيغة الإبراهيمية للصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- هي التي علمها لأصحابه عندما سألوه عن كيفية الصلاة عليه لكنها طويلة فمن أراد أن يكثر الصلاة على النبي

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لو قالها كل مرة فإنها ستأخذ منه وقتا طويلا.

وأقل شيء يقال في الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- هو ما كان يقوله الصحابة عند ذكر اسم النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ففي الصحيحين وغيرهما تكرر كثيرا

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

قول الصحابة –رضي الله عنهم–: سمعت رسول الله –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يقول كذا.

وأما الصلاة التي تقال في أذكار الصباح والمساء فتصح بأي لفظ، والأفضل فيها هو العمل بما في حديث الصحيحين لما علمهم النبي –

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– الصلاة الإبراهيمية.

قال المناوي في «فيض القدير» عند شرح الحديث الذي رواه الطبراني: (من صلى على حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا أدركته شفاعتي يوم القيامة). قال –رحمه الله–: قال الأبي: وقضية اللفظ حصول

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الصلاة بأي لفظ كان وإن كان الراجح الصفة الورادة في التشهد. انتهى.

** ذكر بعض الفقهاء كراهة أن يصلى على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عند عرض البضاعة وعند البيع فينبغي تجنب ذلك.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

قال ابن الحاج -رحمه الله- في «المدخل»: وليحذر مما يفعله بعضهم وهو أنهم يصلون على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عند مشيهم في الطريق بالماء ليبيعوه وكذلك يفعلون إذا أرادوا أن يفسح لهم في الطريق يقولون: صلوا على النبي محمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ونحو

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

ذلك. وقد قال علماؤنا رحمة الله عليهم: إن الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لا تكون إلا على سبيل التعبد والتقرب.

ومن النوادر للشيخ الإمام أبي محمد بن أبي زيد -رحمه الله- قال سحنون في الرجل يقول عند التعجب من الشيء: صلى

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الله على النبي وسلم: إن ذلك مكروه ولا ينبغي أن يصلى على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إلا على سبيل الاحتساب ورجاء الثواب. انتهى.

وقال الملا علي القاري -رحمه الله- في «شرح الشفا»: كره أصحابنا الحنفية للسوقي أن يصلي عليه -عليه السلام-

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

عند فتح بضاعته وعرضها على المشتري لأنه يقصد بذلك تحسين بضاعته وترغيب المشتري في تجارته لا الاحتساب وطلب الثواب. وقالوا: ينبغي أن يحمل على الكراهة التحريمية وإذا قصد المثوبة وغيرها فتكون الكراهة تنزيهية. اهـ.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وقال النفراوي -رحمه الله- في «الفواكه الدواني»: وتكره - أي الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عند التعجب والذبح والعطاس وعند البيع وفي الحمام وفي الخلاء وعند الجماع وكذا كل موضع قذر. اهـ.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

فاتخاذ الصلاة على النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– في مناسبة معينة لم يأمر بها الشارع يدخلها في ضابط البدعة لأن تحديد وقت أو مكان للعبادة لم يحدده الشارع لها يعد من البدع بالإضافة إلى أن اتخاذ الصلاة على النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– عند البيع أو عند الشراء

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

أو النسيان قد يخرجها عن هيئة العبادة ووقارها ويلبسها ثوب الشعارات والكلام العادي.

** الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وإن كان محلها التشهد الأخير إلا أنها من جملة الدعاء فيشرع لك أن تصلي عليه في السجود في

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الصلوات المكتوبات لأن السجود من المواطن التي ينبغي الدعاء فيها وقد يكون مستجابا والدعاء ينبغي أن يبدأ بالثناء على الله تعالى والصلاة عليه – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– ويختم بهما.

فمن المعلوم أن من آداب الدعاء أن يبتدئ الداعي بحمد

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الله تعالى والثناء عليه والصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ويرفع يديه إلى السماء ثم يدعو على الحالة المعروفة وذلك من أسباب إجابة الدعاء.

لكن الظاهر أن هذا في غير دعاء السجود كما يدل على ذلك كلام أهل العلم.. قال الشافعي في «الأم» في باب

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الذكر في السجود بعد أن ذكر حديث أبي هريرة وفيه قال: كان النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إذا سجد قال: (اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) [مسلم]. وحديث ابن عباس أن

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال: (أَلا إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَقْرَأَ رَاكِعًا، أَوْ سَاجِدًا، فَأَمَّا الرُّكُوعُ: فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ، وَأَمَّا السُّجُودُ: فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ، فَقَمِنٌ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ) [أحمد]

قال: وأحب أن يبدأ الرجل في السجود بأن يقول: سبحان ربي

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الأعلى ثلاثا ثم يقول ما حكيت أن رسول الله –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– كان يقوله في سجوده ويجتهد في الدعاء فيه رجاء الإجابة ما لم يكن إماما فيثقل على من خلفه أو مأموما فيخالف إمامه. انتهى.

فكلام الشافعي هذا يدل على أن الدعاء في السجود يبدأ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

بالتسبيح وبما ورد من الذكر ثم الدعاء بل إن بعض فقهاء الأحناف اعتبر الإتيان بالصلاة على النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– في السجود من الإتيان بالذكر في غير محله ويسجد للسهو بسببه.

قال الزيلعي في «تبين الحقائق» في الفقه الحنفي:

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وعن محمد: أستقبح إذ أوجب سجود السهو بالصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-. قلت قد: أوجب سجود السهود بقراءة القرآن في الركوع والسجود لكونها في غير محلها فكذا بالصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لكونها في غير محلها. انتهى.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

** الجهر بالأذكار التي تكون دبر الصلاة محل خلاف بين أهل العلم وقد اختار جماعة منهم الإمام الشافعي عدم مشروعية قراءة الأذكار المأثورة بعد أداء الصلاة المفروضة جهرا –لا من المؤذن ولا من الإمام ولا من أحد من المأمومين– إلا

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

في حال إرادة تعليم المأمومين تلك الأذكار.

وقال آخرون: رفع الصوت بالأذكار المأثورة بعد الصلوات المكتوبات لا بأس به بشرطين.

أولهما: أن لا يكون سببا للتشويش على الذاكرين أو المصلين.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

ثانيهما: أن لا يكون بصورة جماعية لأن ذلك من البدع المحدثات في الدين

ولم نقف على ما يدل على كون الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- من الأذكار المأثورة بعد الصلاة المكتوبة والعبادات مبناها على التوقيف وقد ذكر الإمام ابن القيم رحمه

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الله في كتابه النافع «جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام» ذكر مواطن الصلاة على النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فقال:

فصل: الموطن الخامس والثلاثون من مواطن الصلاة عليه –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– عقيب الصلوات ذكره الحافظ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

أبو موسى وغيره ولم يذكروا في ذلك سوى حكاية ذكرها أبو موسى المديني من طريق عبد الغني بن سعيد.. ثم ذكر قصة رؤيا منامية حدثت لأبي بكر بن مجاهد أنه رأى النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يقبل الشبلي بين عينيه فلما سئل عن ذلك؟ قال: هذا يقرأ بعد صلاته {لَقَدْ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ..}

إلى آخر السورة ويقول ثلاث مرات صلى الله عليك يا محمد.

والرؤيا المنامية لا تبني عليها أحكام.

وإن كانت الصلاة عليه – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– من الأذكار التي يعظم ثوابها فقد قال –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–:

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

(إِذَا سَمِعْتُمْ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا) [النسائي]

وقال -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : (الْبَخِيلَ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ). [الترمذي وغيره وصححه الشيخ الألباني].

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

فينبغي الإكثار من الصلاة عليه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في عموم الأوقات.

** قال الإمام النووي في الأذكار: «فصل في رفع الصوت بالصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»: يستحب لقارئ الحديث وغيره ممن في معناه

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

إذا ذكر رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أن يرفع صوته بالصلاة عليه والتسليم ولا يبالغ في الرفع مبالغة فاحشة.

وممن نص على رفع الصوت: الإمام الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي وآخرون .... وقد نص العلماء من أصحابنا وغيرهم أنه يستحب أن يرفع صوته بالصلاة

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

على رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في التلبية. والله أعلم. أهـ

** الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عند ذكره مستحبة على القول الراجح وليست بواجبة، وتجوز بصيغة عليه الصلاة والسلام أو صيغة

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أو بغيرها من الصيغ فالأمر في ذلك واسع.

** إذا سمعت من يذكر النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وأنت منشغل بتلاوة الأذكار التي تقام أدبار الصلوات - فإن عليك أن تقطع ما أنت فيه لتصلي عليه -

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ثم تعود لما كنت عليه من ذكر- فإن الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عند سماع من يذكره متأكدة جدا ولو تكرر ذكره كثيرا.

بل قال بعض العلماء بوجوبها: كالإمام ابن عبد البر ولا يمنع منها كون العبد متلبسا بعبادة

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

أخرى كالصلاة مثلا إلا أن يكون بالسامع لذكره مانع يمنعه من ذكر الله تعالى كأن يكون على حاجة مثلا.

ويدل لما سبق ما رواه الترمذي في جامعه من أن رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال: (البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي) [إسناده قوي].

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وما رواه الترمذي –أيضا– من أن رسول الله –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قال: (رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي) [صحيح].

وما رواه الترمذي –كذلك– من أن رسول الله –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قال: (أَوْلَى النَّاسِ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً) [مختلف في صحته].

** الإشارة إلى الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في الكتابة بـ «ص» ونحو ذلك فقد ذكر العلماء أن ذلك غير مشروع

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

** لا حرج على المرء في المحافظة على قدر معين من الذكر أو الصلاة على النبي أو الاستغفار، لكن ليس له أن يدعي أنها سنة مشروعة لكل أحد أو يعتقد فضيلة للمداومة عليها.

قال ابن رجب في جامعه: وكان لأبي هريرة خيط فيه ألفا

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

عقدة فلا ينام حتى يسبح به، وكان خالد بن معدان يسبح كل يوم أربعين ألف تسبيحة سوى ما يقرأ من القرآن فلما مات وضع على سريره ليغسل فجعل يشير بأصبعه يحركها بالتسبيح، وقيل لعمير بن هانئ: ما نرى لسانك يفتر فكم تسبح كل يوم؟ قال: مائة ألف تسبيحة إلا أن تخطئ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الأصابع يعني أنه يعد ذلك بأصابعه. وقال عبد العزيز بن أبي رواد: كانت عندنا امرأة بمكة تسبح كل يوم اثني عشرة ألف تسبيحة فماتت فلما بلغت القبر اختلست من بين أيدي الرجال. انتهى.

ومادام ذلك جائزا فلا مانع من أن تحدث أهلك أو أخاك

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

بشيء من ذلك والأولى بك أن تكتم عملك فتقول: "حافظوا على التسبيح، فبعض الناس يداوم على مائة أو ألف أو نحو ذلك" دون أن تذكر حال نفسك، فقد قال رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: (من استطاع منكم أن يكون له خبئ من عمل صالح فليفعل). [رواه

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الخطيب في تاريخه والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة وصححه الألباني].

وعن الزبير بن العوام -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: "مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ لَهُ خَبِيءٌ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ فَلْيَفْعَلْ". [رواه مُسَدَّد، والنسائي في الكبرى ورواته ثقات].

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

قال الْخُرَيْبِيُّ: "كانوا يستحبون أن يكون للرجل خبيئة من عمل صالح لا تعلم به زوجته ولا غيرها". اهـ.

** قراءة التشهد في الجلوس الأوسط كاملا بما فيه الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال بها جماعة من أهل

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

العلم ودليلهم عموم الأحاديث الآمرة بالصلاة على النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وذهب آخرون إلى أنه يقتصر في الجلوس الأوسط على التشهد فقط دون الصلاة على النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– والدعاء.

وقد روى الإمام أحمد وابن خزيمة عن ابن مسعود –رَضِيَ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

اللَّهُ عَنْهُ- أنه قال في وصف صلاة النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "ثم إن كان في وسط الصلاة نهض حين يفرغ من تشهده وإن كان في آخرها دعا بعد تشهده بما شاء أن يدعو ثم يسلم".

قال العلامة ابن القيم -رحمه الله-: "وكان يخفف هذا التشهد

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

جدا حتى كأنه على الرضف وهي الحجارة المحماة ولم ينقل عنه في حديث قط أنه– –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– صلى عليه وعلى آله في التشهد الأول ولا كان يستعيذ فيه من عذاب القبر وعذاب النار وفتنة المحيا وفتنة الممات وفتنة المسيح الدجال.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

ومن استحب ذلك فإنما فهمه من عمومات وإطلاقات قد صح تبين موضعها وتقييدها بالتشهد الأخير" أهـ

فالسنة هي الاقتصار على التشهد فقط في التشهد الأوسط دون الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ودون الدعاء وإن أتى بالصلاة على

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– جاز والأولى ترك ذلك.

ولقد ذهب الشافعية إلى مشروعية الصلاة على النبي صلوات الله عليه في التشهد الأول وخالفهم الجمهور وقد ذكر ابن القيم أن القول بالمشروعية لم ينقل عن أحد من الصحابة، والقول بالمشروعية

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

قول وجيه قال به أئمة كبار وهو مذهب الشافعية كما ذكرنا فمن عمل به فلا تثريب عليه.

** المصلي إذا سمع ذكر النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- تسن له الصلاة عليه عند الشافعية ففي «حاشية قليوبي» وهو شافعي: تنبيه قد علم أن

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- تكون ركنا تارة كالتشهد الأخير وبعضا تارة كالأول وسنة تارة عند سماع ذكره ومكروهة تارة كتقديمها على محلها. انتهى.

وتجوز في هذه الحالة عند المالكية لكن تكون سرا مع عدم الإكثار منها ففي

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

«المنتقى» للباجي وهو مالكي: ولأن إجابته بالتلبية والتعظيم له والصلاة عليه من الأذكار التي لا تنافى بالصلاة بل هي مشروعة فيها وقد قال ابن حبيب: إذا سمع المأموم ذكر النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في الصلاة والخطبة فصلى عليه أنه لا بأس بذلك ولا يجهر به

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

ولا يكثر منه. ومعنى قوله: "ولا يجهر به" لئلا يخلط على الناس. ومعنى قوله: "ولا يكثر" لئلا يشتغل بذلك عن صلاته. انتهى.

وعند الحنفية تبطل الصلاة إذا كانت الصلاة على النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– جوابا لسماع ذكره إلا إن كانت ابتداء.. ففي

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

«فتح القدير» لابن الهمام وهو حنفي: ولو صلى على النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– جوابا لسماع ذكره تفسد لا ابتداء. انتهى.

وعليه فالصلاة على النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– عند سماع ذكره أثناء الصلاة سنة عند الشافعية مشروعة عند

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

المالكية مبطلة للصلاة عند الحنفية.

فإذا مر الإنسان في الصلاة بآية فيها ذكر للنبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.. قال الشيخ ابن باز: "أما في الفريضة فلا يفعل ذلك [أي من الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-]؛ لعدم نقله عن النبي -صَلَّى اللَّهُ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وأما في النافلة فلا بأس؛ لأنه كان -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في تهجده بالليل يقف عند كل آية فيها تسبيح فيسبح، وعند كل آية فيها تعوذ فيتعوذ، وعند كل آية فيها سؤال فيسأل، والصلاة عليه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- من هذا الباب.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وقال الشيخ ابن جبرين: "إذا كنت خلف الإمام في الصلاة وهو يقرأ جهراً فعليك أن تنصت وتستمع لقراءته ولا تتكلم وهو يقرأ، ولو بذكر أو دعاء لقوله تعالى: {وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا} [الأعراف:٢٠٤]. أجمعوا على أنها في الصلاة، وورد في

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الحديث: ﴿إِنَّمَا الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا، وَإِذَا قَرَأَ فَأَنْصِتُوا﴾ [أحمد]. فأما إن قرأ الإمام هذه الآية في خطبة جمعة أو عيد أو سمعت من يقرؤها وأنت خارج الصلاة، أو قرأت ذلك أنت فإنه يشرع ويتأكد أن تصلي على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، كما تشرع في

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

سائر الأوقات، وفيها فضل عظيم" انتهى.

** عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قُمْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لَيْلَةً، فَقَامَ فَقَرَأَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ، لَا يَمُرُّ بِآيَةِ رَحْمَةٍ إِلَّا وَقَفَ فَسَأَلَ، وَلَا

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

يَمُرُّ بِآيَةِ عَذَابٍ إِلَّا وَقَفَ فَتَعَوَّذَ، قَالَ: ثُمَّ رَكَعَ بِقَدْرِ قِيَامِهِ، يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ: «سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ»، ثُمَّ سَجَدَ بِقَدْرِ قِيَامِهِ، ثُمَّ قَالَ فِي سُجُودِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَامَ فَقَرَأَ بِآلِ عِمْرَانَ، ثُمَّ قَرَأَ سُورَةً سُورَةً. [يعني: في كل ركعة يأتي بسورة، قَالَ بن رَسْلَانَ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

يَحْتَمِلُ أَنَّ الْمُرَادَ ثُمَّ قَرَأَ سُورَةَ النِّسَاءِ ثُمَّ سُورَةَ الْمَائِدَةِ]

أخرجه أبو داود في سننه وقال الشوكاني في نيل الأوطار: رجال إسناده ثقات . وصححه الألباني.

وروى مسلم عَنْ حُذَيْفَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– قَالَ صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ– وَسَلَّمَ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

ذَاتَ لَيْلَةٍ فَافْتَتَحَ الْبَقَرَةَ فَقُلْتُ

يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ ثُمَّ مَضَى فَقُلْتُ

يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ فَمَضَى

فَقُلْتُ يَرْكَعُ بِهَا ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ

فَقَرَأَهَا ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ

فَقَرَأَهَا يَقْرَأُ مُتَرَسِّلًا إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ

فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ

سَأَلَ وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ ثُمَّ رَكَعَ

فَجَعَلَ يَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ ثُمَّ قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ثُمَّ قَامَ طَوِيلًا قَرِيبًا مِمَّا رَكَعَ ثُمَّ سَجَدَ فَقَالَ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى فَكَانَ سُجُودُهُ قَرِيبًا مِنْ قِيَامِهِ

وفي هذين الحديثين دليل على جواز الدعاء أثناء القراءة في الصلاة سواء في الفريضة أم النافلة قال النووي الشافعي:

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

قوله: يقرأ مترسلا إذا مر بآية فيها تسبيح سبح وإذا مر بسؤال سأل وإذا مر بتعوذ تعوذ– فيه استحباب هذه الأمور لكل قارئ في الصلاة وغيرها ومذهبنا استحبابه للإمام والمأموم والمنفرد. اهـ.

وذهب بعض العلماء إلى أن الدعاء أثناء القراءة منهي عنه

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

في صلاة الفرض دون النافلة جاء في «مرقاة المفاتيح» للقاري الحنفي: وما أتى على آية رحمة إلا وقف وسأل -أي رحمته- وما أتى على آية عذاب إلا وقف وتعوذ -أي: بالله من عذابه- حمله أصحابنا والمالكية على أن صلاته كانت نافلة لعدم تجويزهم التعوذ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

والسؤال أثناء القراءة في صلاة الفرض ويمكن حمله على الجواز لأنه يصح معه الصلاة إجماعا ويدل عليه ندرة وقوعه. اهـ.

** القنوت في صلاة الفجر سنة عند المالكية والشافعية واستحب الشافعية أن يصلي

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

ويسلم فيه على رسول الله –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وعلى آله وصحبه وصرحوا بأن من تركه أو بعضه عمدا أو سهوا أنه يسن له سجود السهو.

ولا يجب البدء بالثناء والصلاة على النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– في دعاء القنوت، ولم يرد في دعاء قنوت الوتر أنه

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

يستفتح بذلك والصلاة من أولها ثناء على الله تعالى.

وقد قال العز بن عبد السلام -رحمه الله تعالى- في فتاواه: ولم تصح الصلاة على رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في القنوت ولا ينبغي أن يزاد على صلاة رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- شيء. نقلا عن

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الألباني في «صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم»

ولكن ذكر الفقهاء أنه يصلي على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في آخر قنوت الوتر لما ورد في بعض الأحاديث والآثار.

قال المرداوي -الحنبلي- في «الإنصاف»: يصلي على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بعد

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الدعاء. نص عليه وهو المذهب.

وقال ابن القيم في «جلاء الأفهام» عند ذكره للمواطن التي يستحب الصلاة فيها على رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:

الموطن الثالث من مواطن الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: الصلاة عليه آخر القنوت استحبه الشافعي ومن وافقه. واحتج لذلك بما رواه النسائي -وساق سنده- عن الحسن بن علي قال: (عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ فِي الْوِتْرِ قَالَ قُلْ اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ فَإِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ وَإِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ). وهذا إنما هو في قنوت الوتر.

وقال الألباني في صفة الصلاة: نعم كان أبو حليمة معاذ القاري يصلي على النبي –

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– في القنوت في رمضان كما رواه القاضي إسماعيل بن إسحاق وإسناده صحيح. وقد ثبت في حديث إمامة أبي بن كعب الناس في قيام رمضان أنه كان يصلي على النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– في آخر القنوت وذلك في عهد عمر رضي الله عنه رواه

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

ابن خزيمة في "صحيحه" فهي زيادة مشروعة.

** في دعاء القنوت عندما يختم الإمام الدعاء بالصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فهل أنزل يدي وأرجعها إلى وضعها الطبيعي وكأنني في الصلاة وأسكت؟ أم أقول آمين؟

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

أم أصلي على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بحكم حديث: (البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي)؟.

اختلف في الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- هل هي من قبيل الدعاء أو من قبيل الثناء؟ فعلى القول الأول -وهو أنها من قبيل الدعاء- ينبغي أن

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

تؤمن وتستمر في رفع يديك لأنك في حال دعاء، فالمؤمن أحد الداعيين ورفع اليدين مستحب للداعي بما في ذلك دعاء القنوت ففي مجموع للشيخ عبد العزيز بن باز: يشرع رفع اليدين في قنوت الوتر لأنه من جنس القنوت في النوازل وقد ثبت عنه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وَسَلَّمَ– أنه رفع يديه حين دعائه في قنوت النوازل. خرجه البيهقي . رحمه الله . بإسناد صحيح. انتهى.

أما على اعتبار أنها من الثناء على الله تعالى فينبغي أن تشارك في ذلك فتصلي على النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– سرا

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وتستمر في رفع يديك ولو في حال الثناء كما ذكر أهل العلم.

ففي «أسنى المطالب» للشيخ زكريا الأنصاري: والصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- دعاء فيؤمن عليها، صرح به المحب الطبري فلو لم يسمع قنوت إمامه قنت معه سرا كبقية الأذكار والدعوات التي لا

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

يسمعها ويستحب رفع اليدين فيه وفي سائر الأدعية للاتباع رواه فيه البيهقي بإسناد جيد وفي سائر الأدعية الشيخان وغيرهما ... وقيل هي ثناء يشارك فيه إلى أن قال.. وقال الغزي: الأقرب أنه يشاركه. انتهى.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وفي «فتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين» في الفقه الشافعي وهو يذكر حكم رفع اليدين أثناء دعاء القنوت: رافعا يديه حذو منكبيه ولو حال الثناء كسائر الأدعية للاتباع قال في «إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين»: قوله: "ولو حال الثناء غاية لسنية رفع يديه حذو

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

منكبيه" أي يسن رفعهما ولو في حال إتيانه بالثناء. انتهى.

** سئل شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى- عن الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- هل الأفضل فيها السر أم الجهر؟

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

فأجاب: الصلاة عليه هي دعاء من الأدعية إلى أن قال: والسنة في الدعاء كله المخافتة إلا أن يكون هناك سبب يشرع له الجهر... ثم قال بعد سرد الأدلة على ما ذكر:

وهذا الذي ذكرناه في الصلاة عليه والدعاء مما اتفق عليه العلماء فكلهم يأمرون العبد إذا

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

دعا أن يصلي على النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– كما يدعو لا يرفع صوته بالصلاة عليه أكثر من الدعاء سواء كان في صلاة كالصلاة التامة وصلاة الجنازة أو كان خارج الصلاة حتى عقيب التلبية فإنه يرفع صوته بالتلبية ثم عقيب ذلك يصلي على النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وَسَلَّمَ- ويدعو سرا وكذلك بين تكبيرات العيد إذا ذكر الله وصلى على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فإنه وإن جهر بالتكبير لا يجهر بذلك وكذلك لو اقتصر على الصلاة عليه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- خارج الصلاة مثل أن يذكر فيصلي عليه فإنه لم يستحب أحد من

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

أهل العلم رفع الصوت بذلك فقائل ذلك مخطئ مخالف لما عليه علماء المسلمين.

وأما رفع الصوت بالصلاة أو الرضى الذي يفعله بعض المؤذنين قدام بعض الخطباء في الجمع فهذا مكروه أو محرم باتفاق الأمة لكن منهم من

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

يقول: يصلي عليه سرا ومنهم من يقول: يسكت والله أعلم.

** وينبغي مراعاة الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بعد الانتهاء من الدعاء لما في الحديث: (كُلُّ دُعَاءٍ مَحْجُوبٌ حَتَّى يُصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ -صَلَّى

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-) [رواه الطبراني والبيهقي:حسن].

وقد صرح بعض أهل العلم بحصول الإجابة ولو تأخرت الصلاة عن الدعاء بزمن فقد جاء في «السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير»: (كل دعاء محجوب) عن القبول (حتى

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

يصلى) أي: حتى يصلي الداعي (على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-) ظاهره: ولو بعد طول الزمن، وإن لم يقصد الداعي بصلاته على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- طلب الإجابة. اهـ.

وقال المناوي: يعني أنه لا يرفع إلى اللّه حتى يستصحب الرافع معه الصلاة عليه إذ هي

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الوسيلة إلى الإجابة لكونها مقبّولة واللّه من كرمه لا يقبل بعض الدعاء ويرد بعضاً فالصلاة عليه شرط في الدعاء وهو عبادة والعبادة بدون شرطها لا تصح.

والأحسن أن يبدأ الداعي بعد الثناء على الله تعالى بالصلاة على النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– لما في الحديث: (إِذَا

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ، وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، ثُمَّ يَدْعُو بَعْدُ بِمَا شَاءَ) [رواه أَبُو داود والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح]

ويشرع كذلك الصلاة بين الدعوات ثم يختم بها.. فقد قال ابن القيم في «جلاء

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الأفهام»: الموطن السابع من مواطن الصلاة عليه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: عند الدعاء: وله ثلاثة مراتب:

إحداها: أن يصلي عليه قبل الدعاء وبعد حمد الله تعالى.

والمرتبة الثانية: أن يصلي عليه في أول الدعاء وأوسطه وآخره.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

والثالثة: أن يصلي عليه في أوله وآخره ويجعل حاجته متوسطة بينهما.

فأما المرتبة الأولى: فالدليل عليها: حديث فضالة عن عبيد وقول النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فيه: (إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ، وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

النَّبيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–، ثُمَّ يَدْعُو بَعْدُ بِمَا شَاءَ).

وقال الترمذي حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنْتُ أُصَلِّي [إذ مر بي] وَالنَّبِيُّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ مَعَهُ،

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

فَلَمَّا جَلَسْتُ بَدَأْتُ بِالثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ، ثُمَّ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–، ثُمَّ دَعَوْتُ لِنَفْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: (سَلْ تُعْطَهْ، سَلْ تُعْطَهْ) [حسن صحيح]

وقال عبد الرزاق: أخبرنا معمر عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

عن عبد الله بن مسعود -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: إذا أراد أحدكم أن يسأل الله تعالى: فليبدأ بحمده والثناء عليه بما هو أهله ثم يصلي على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ثم يسأل بعد فإنه أجدر أن ينجح أو يصيب.

وأما المرتبة الثانية: فقال عبد الرزاق عن الثوري عن موسى بن

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

عبيدة عن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبيه عن جابر بن عبد الله -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما- قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (لا تجعلوني كقدح الراكب ..) فذكر الحديث وقال: (اجعلوني في وسط الدعاء وفي أوله وفي آخره).

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وقد تقدم حديث علي: ما من دعاء إلا بينه وبين الله حجاب حتى يصلى على محمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فإذا صلي على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- انخرق الحجاب واستجيب الدعاء، وإذا لم يصل على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لم يستجب الدعاء ..

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وقال أحمد بن علي بن شعيب: حدثنا محمد بن حفص حدثنا الجراح بن يحيى حدثني عمرو بن عمرو قال: سمعت عبد الله بن بسر يقول: قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (الدعاء كله محجوب حتى يكون أوله ثناء على الله عز وجل وصلاة على النبي -صَلَّى

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ثم يدعو يستجاب لدعائه)... اهـ.

وأما كون الدعاء من غير الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يبقى معلقا فلم نقف عليه من وجه ثابت مرفوع إلى النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ولو افترضنا صحة ما ورد فيه عن علي وغيره فإنه لا

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

يتناول من نسيها أو لم تخطر بباله لأن الخطأ والنسيان مرفوعان عن هذه الأمة بفضل الله تعالى.

لكن في أثر موقوف على عمر بن الخطاب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- بلفظ: إن الدعاء يكون بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى يصلى على النبي -

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–. وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي وله حكم الرفع لأن ذلك مما لا مجال للاجتهاد فيه.

وفي الموسوعة الفقهية الكويتية: قال النووي: إن المذهب المختار الذي عليه الفقهاء والمحدثون وجماهير

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

العلماء من الطوائف كلها من السلف والخلف أن الدعاء مستحب. وقد يكون الدعاء واجبا كالدعاء الذي تضمنته سورة الفاتحة أثناء الصلاة. وكالدعاء الوارد في صلاة الجنازة وكالدعاء في خطبة الجمعة عند بعض الفقهاء. اهـ.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

أما الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فهي سنة كما رجح ذلك بعض أهل العلم لكنها من أسباب استجابة الدعاء ومطلوبة قبله. وليس معنى ذلك أن المسلم لا يمكن أن يدعو إلا إذا أتى بجميع آداب الدعاء وبالصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

ولذلك فإن من نسي الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فلا شيء عليه ويعتبر دعاؤه دونها صحيحا ولا يطالب بإعادته ولو أعاد الدعاء بعد حمد الله والصلاة على رسوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لكان أفضل.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

فليست الصلاة شرطا في قبول الدعاء لكنها من أسباب قبوله.. جاء في «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح»: يعني أن الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- هي الوسيلة إلى الإجابة. انتهى.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

** عن أنس بن مالك قال: كان النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إذا كربه أمر قال (يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث) [الترمذي] وعن عبد الله بن عمر قال: لم يكن رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يدع هؤلاء الدعوات حين يصبح وحين يمسي: (اللهم إني أسألك

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

العافية في الدنيا والآخرة اللهم إني أسألك العفو والعافية..) الحديث [رواه أحمد وغيره].

وعن أنس قال كان النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يقول: (اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار).

ولم يذكروا أن رسول الله– صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–كان يقدم

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

لهذه الدعوات بالثناء على الله تعالى أو بالصلاة على رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

ولذلك لا مانع من الدعاء بها والذكر لها على كل حال فقد جاء في الصحيحين وغيرهما عن عائشة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْها- قالت: كان النبي -صَلَّى اللَّهُ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يذكر الله على كل أحيانه.

** وجوب الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عند ذكر اسمه أمر مختلف فيه بين أهل العلم والقول بالاستحباب أدلته أقوى.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وقد تكلم ابن حجر في «فتح الباري» على حكم الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وأقوال العلماء فيها. فقال: أما حكمها فحاصل ما وقفت عليه من كلام العلماء فيه عشرة مذاهب:

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

أولها: قول ابن جرير الطبري إنها من المستحبات وادعى الإجماع على ذلك.

ثانيها: مقابله وهو نقل ابن القصار وغيره الإجماع على أنها تجب في الجملة بغير حصر لكن أقل ما يحصل به الإيجاب مرة.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

ثالثها: تجب في العمر في صلاة أو في غيرها وهي مثل كلمة التوحيد. قاله أبو بكر الرازي من الحنفية وابن حزم وغيرهما. وقال القرطبي المفسر: لا خلاف في وجوبها في العمر مرة وأنها واجبة في كل حين وجوب السنن المؤكدة وسبقه ابن عطية.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

رابعها: تجب في القعود آخر الصلاة بين قول التشهد وسلام التحلل. قاله الشافعي ومن تبعه.

خامسها: تجب في التشهد وهو قول الشعبي وإسحاق بن راهويه.

سادسها: تجب في الصلاة من غير تعيين المحل. نقل ذلك عن أبي جعفر الباقر.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

سابعها: يجب الإكثار منها من غير تقييد بعدد. قاله أبو بكر بن بكير من المالكية.

ثامنها: كلما ذكر. قاله الطحاوي وجماعة من الحنفية والحليمي وجماعة من الشافعية. وقال ابن العربي من المالكية إنه الأحوط وكذا قال الزمخشري.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

تاسعها: في كل مجلس مرة ولو تكرر ذكره مرارا حكاه الزمخشري.

عاشرها: في كل دعاء. حكاه أيضا. اهـ.

** الصلاة على النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– من جملة الأذكار، وذكر الله تعالى لا

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

تشترط في صحته طهارة الفم ولا ستر العورة ولا عدم وجود امرأة متكشفة لكن له آداب من جملتها ما يلي:

١/ طهارة الفم: جاء في كتاب «الأذكار» للنووي متحدثا عن صفة مواضع الذكر: وينبغي أيضا أن يكون فمه نظيفا، فإن كان فيه تغير أزاله بالسواك، وإن كان

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

فيه نجاسة أزالها بالغسل بالماء، فإن ذكر ولم يغسلها فهو مكروه ولا يحرم. انتهى.

٢/ ستر العورة.

٣/ استحضار القلب والتدبر إذ هو المقصود من الذكر قال النووي أيضا في «الأذكار»: المراد من الذكر حضور القلب، فينبغي أن يكون هو مقصود

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الذاكر فيحرص على تحصيله ويتدبر ما يذكر ويتعقل معناه، فالتدبر في الذكر مطلوب كما هو مطلوب في القراءة لاشتراكهما في المعنى المقصود. انتهى.

٤/ ووجود امرأة متكشفة أمام الشخص أثناء الذكر لا شك أنه مما ينافي التدبر ويشوش

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الخاطر مع وجوب غض البصر عن عورة تلك المرأة وغيرها من كل ما يحرم النظر إليه لقوله تعالى: {قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ} [النور: ٣٠]

والحاصل الإكثار من ذكر الله تعالى بأنواعه من تلاوة قرآن

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وتسبيح وتهليل وتكبير وصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، ولو كان المرء على غير طهارة فقد كان -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يذكر الله تعالى على كل أحيانه.

** الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عند ذكر اسمه

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

مطلوبة لما أخرجه الترمذي أن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال: (البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي). وقال -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي) [رواه الترمذي].

ثم إنه اختلف هل تطلب الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– أثناء التلاوة والذكر أم لا؟ فذهب الحنفية إلى أن التلاوة لا تقطع من أجل الصلاة على النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– عند ذكره، فقد جاء في «المحيط البرهاني» للإمام برهان الدين الحنفي: القارئ إذا سمع اسم النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– لا تجب عليه

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الصلاة لأن قراءة القرآن على نظمه وتأليفه أفضل من الصلاة على النبي عليه السلام، فإذا فرغ من قراءته إن صلى على النبي عليه السلام فحسن وإن لم يصل فلا شيء عليه.

وذهب بعض الشافعية إلى أنها مطلوبة من السامع والتالي في الصلاة وفي غيرها ففي «تحفة

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

المحتاج» نقلا عن صاحب «العباب»: لو قرأ المصلي آية فيها اسم محمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ندب له الصلاة عليه في الأقرب بالضمير كـ «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» لا «اللهم صل على محمد» للاختلاف في إبطال الصلاة

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

بركن قولي والظاهر أنه لا فرق
بين أن يقرأ أو يسمع.

وتؤيد هذا عدة آثار عن
السلف.. ففي مصنف ابن أبي
شيبة عن الحسن قال: إذا قال
الرجل في الصلاة: {إِنَّ اللَّهَ
وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً}

[الأحزاب:٥٦] فليصل عليه.

وعن المغيرة قال: قلت لإبراهيم: أسمع الرجل وأنا أصلي يقول: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ..} أأصلي عليه؟ قال: نعم إن شئت.

وعارض هذا ما في مصنف ابن أبي شيبة –أيضا– قال:

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

حدثنا وكيع عن سفيان عن جابر عن عامر قال: قلت له: الرجل يمر بهذه الآية في الصلاة: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ..} أيصلي عليه؟ قال: يمر.

وقال ابن سيرين: كانوا إذا قرؤوا القرآن لم يخلطوا به ما

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

ليس منه ويمضون كما هم.

انتهى.

وأما عن إعادة الذكر: فإنها لا تطلب فقد جاء في «الفتاوى الكبرى» لابن تيمية: وهذه الأذكار لا تفوت، وإذا قطع الموالاة فيها لسبب شرعي كان جائزا مثلما يقطع الموالاة فيها بكلام لما يحتاج إليه من خطاب

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

آدمي وأمر بمعروف ونهي عن منكر.

** ولا تجوز الصلاة على النبي –عليه أفضل الصلاة والسلام– قبل شرب الماء بنية الشرب من يده الشريفة عند الحوض.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

فالسنة قد جاءت بذكر مخصوص عند الشرب وهو ذكر اسم الله تعالى فلا نتعدى ذلك بل نلتزم به من غير زيادة عليه لأن الزيادة حينئذ نقصان في الحقيقة لما فيها من مخالفة السنة.

ولذلك لما عطس رجل إلى جنب ابن عمر فقال: "الحمد

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

لله والسلام على رسول الله".
قال له ابن عمر: وأنا أقول: الحمد لله والسلام على رسول الله. وليس هكذا علمنا رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- علمنا أن نقول: الحمد لله على كل حال. [رواه الترمذي والحاكم وصححه ووافقه الذهبي. وحسنه الألباني].

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

قال القاري في «مرقاة المفاتيح»: قال ابن عمر: وأنا أقول أي: كما تقول أيضا الحمد لله والسلام على رسول الله لأنهما ذكران شريفان كل أحد مأمور بهما، لكن لكل مقام مقال، وهذا معنى قوله: وليس هكذا أي: ليس الأدب المأمور المندوب هكذا بأن يضم السلام

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

مع الحمد عند العطسة بل الأدب متابعة الأمر من غير زيادة ونقصان من تلقاء النفس إلا بقياس جلي علمنا رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أن نقول: الحمد لله على كل حال.. فالزيادة المطلوبة إنما هي المتعلقة بالحمدلة سواء ورد أو لا. وأما زيادة ذكر آخر بطريق

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الضم إليه فغير مستحسن لأن من سمع ربما يتوهم أنه من جملة المأمورات. أهـ

وقال عبد الحق الدهلوي في «لمعات التنقيح»: ولكن ليس المسنون في هذه الحال هذا القول وإنما الذي علمنا فيها أن نقول: الحمد لله على كل حال فقط من غير زيادة سلام، فنبه

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

على أنه ينبغي في الذكر والدعاء الاقتصار على المأثور من غير أن يزاد أو ينقص فالزيادة في مثله نقصان في الحقيقة. اهـ.

وقال السيوطي في «الحاوي»: العطاس ورد فيه ذكر يخصه فالعدول إلى غيره أو الزيادة فيه عدول عن المشروع وزيادة عليه وذلك بدعة

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

ومذموم. فلما كان الوارد في العطاس الحمد فقط كان ضم السلام إليه من الزيادة في الأذكار وذلك متفق على ذمه. وقد نهى الفقهاء عن الصلاة عليه عند الذبح لأنه زيادة على ما ورد من التسمية.أهـ.

وكذلك الوارد عند الشرب هو التسمية.. قال السخاوي في

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

«القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع»: وقد عد جماعة من العلماء المواطن التي يفرد ذكر الله تعالى فيها فذكروا منها: الأكل والشرب والوقاع والعطاس ونحو ذلك مما لم ترد السنة بالصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-. اهـ.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وجاء في «جلاء الأفهام» لابن القيم: والصلاة على رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وإن كانت من أفضل الأعمال وأحبها إلى الله تعالى فلكل ذكر موطن يخصه لا يقوم غيره مقامه فيه. قالوا: ولهذا لا تشرع الصلاة عليه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في الركوع ولا السجود

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

ولا قيام الاعتدال من الركوع ..
اهـ.

ولو كانت الصلاة عليه عند الشرب بنية الشرب من يده الشريفة عند الحوض لو كانت تحصل هذا الغرض الشريف لعلمنا إياها رسول الله –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– ولسبقنا إليه أصحابه الكرام –رضي الله

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

عنهم-. فعلينا بالاتباع ولنحذر من الابتداع فقد كفينا.

والأولى الإكثار من الصلاة والسلام على رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إكثارا مطلقا فقد قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (إن أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

صلاة). [رواه الترمذي وحسنه وصححه ابن حبان].

** ولا تشرع الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عند الذبح، عند أكثر أهل العلم، خلافا للشافعي رحمه الله.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

روى الترمذي عَنْ نَافِعٍ: " أَنَّ رَجُلًا عَطَسَ إِلَى جَنْبِ ابْنِ عُمَرَ، فَقَالَ: الحَمْدُ لِلَّهِ، وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ قَالَ ابْنُ عُمَرَ: وَأَنَا أَقُولُ: الحَمْدُ لِلَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، وَلَيْسَ هَكَذَا عَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–، عَلَّمَنَا أَنْ نَقُولَ: الحَمْدُ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وحسنه الألباني.

لكن في إسناده: حَضْرَمِيٌّ مَوْلَى آلِ الْجَارُودِ، وهو "مجهول"، كما قرره الشيخ الألباني، -رحمه الله- نفسه في تخريجه لحديث آخر في «الضعيفة»؛ بل ذكر الشيخ هناك أنه راوي هذا الحديث.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

قال: "الحضرمي هذا، إن كان ابن عجلان مولى الجارود؛ فهو مجهول الحال، روى عنه ثلاثة، ولم يوثقه غير ابن حبان، واستغرب له الترمذي حديثاً في العطاس، وصححه الحاكم، وهو مخرج في "الإرواء"، وقال الذهبي في «الكاشف»:"صدوق". وقال

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الحافظ: "مقبول". انتهى، من "الضعيفة"

ولذلك قال السخاوي: رواه الطبراني وسنده ضعيف وهو عند الترمذي وقال غريب. انتهى

قال المباركفوري في "تحفة الأحوذي": "(فقال) أي العاطس (الحمد لله والسلام على رسول الله) يحتمل أن

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

يكون من جهله بالحكم الشرعي، أو ظن أنه يستحب زيادة السلام عليه لأنه من جملة الأذكار (فقال) أي (بن عمر وأنا أقول) كما تقول أيضا (الحمد لله والسلام على رسول الله) لأنهما ذكران شريفان كل أحد مأمور بهما، لكن لكل مقام مقال، وهذا معنى قوله (وليس

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

هكذا علمنا رسول الله –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–) بأن يضم السلام مع الحمد عند العطسة، بل الأدب متابعة الأمر من غير زيادة ونقصان من تلقاء النفس إلا بقياس جلي (علمنا أن نقول الحمد لله على كل حال) فالزيادة المطلوبة إنما هي المتعلقة بالحمدلة، سواء ورد أو

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

لا، وأما زيادة ذكر آخر بطريق الضم إليه فغير مستحسن؛ لأن من سمع ربما يتوهم أنه من جملة المأمورات" انتهى.

ثانيا: الثابت عند الذبح أن يقول الذابح: «بسم الله والله أكبر». كما روى البخاري ومسلم عَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: "ضَحَّى النَّبِيُّ -صَلَّى

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ، ذَبَحَهُمَا بِيَدِهِ، وَسَمَّى وَكَبَّرَ، وَوَضَعَ رِجْلَهُ عَلَى صِفَاحِهِمَا."

ولا تشرع الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عند الذبح، عند أكثر أهل العلم، خلافا للشافعي رحمه الله.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

ونقلت كراهة ذلك عن مالك والليث بن سعد وجماعة.

قال النووي الشافعي -رحمه الله- في «المجموع»: "يستحب مع التسمية على الذبيحة أن يصلي على رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عند الذبح، نص عليه الشافعي في الأم، وبه قطع المصنف في

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

التنبيه وجماهير الأصحاب، وفيه وجه لابن أبي هريرة أنه لا يستحب ولا يكره ...هذا مذهبنا، ونقل القاضي عياض عن مالك وسائر العلماء كراهتها، قالوا: ولا يذكر عند الذبح إلا الله وحده" انتهى.

وقال أيضا: وأما الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

عند الذبح فمستحبة عندنا، وكرهها الليث ابن سعد وابن المنذر" انتهى.

وقال ابن قدامة في «المغني»: ولا تشرع الصلاة على النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– مع التسمية في ذبح ولا صيد، وبه قال الليث. واختار أبو إسحاق بن شاقلا: استحباب ذلك، وهو

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

قول الشافعي؛ لقوله –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: (من صلى علي مرة، صلى الله عليه عشرا)، وجاء في تفسير قوله تعالى: {ورفعنا لك ذكرك} [الشرح: ٤] لا أذكر إلا ذكرت معي.

ولنا قوله عليه السلام: (موطنان لا أذكر فيهما؛ عند الذبيحة، والعطاس) رواه أبو محمد

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الخلال بإسناده، ولأنه إذا ذكر غير الله تعالى أشبه المهلّ لغير الله" انتهى.

وحديث: (موطنان لا أذكر فيهما ..): قال ابن الجوزي في «التحقيق»: وَقَدْ رَوَى أَصْحَابُنَا أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: فذكره.. وقد نقله الحافظ ابن عبد الهادي في

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

«تنقيح التحقيق» من رواية الحاكم. قال: "هذا منقطع، وإسناده ساقط."..

ورواه أيضا أبو طاهر المخلِّص في «المخلِّصِيَّات» قال السخاوي في «القول البديع» :" لا يصح."

وقال القاضي عياض رحمه الله: " وكره كافتهم من أصحابنا

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وغيرهم الصلاة على النبي عند التسمية في الذبح، أو ذكره، وقالوا: لا يذكر هنا إلا الله وحده، وأجاز الشافعي الصلاة عليه" انتهى من «إكمال المعلم»

وقال الحطاب المالكي في «مواهب الجليل»: "ذكر ابن ناجي في شرح المدونة في

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

كتاب الذبائح: أن الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- تكره عند الذبح وعند العطاس والجماع والعثرة والتعجب وشهرة المبيع وحاجة الإنسان، وذكرها الشيخ يوسف بن عمر إلا شهرة المبيع، وذكر بدله عند الأكل.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وأصل مسألة الذبح: في كتاب الذبائح من المدونة، قال فيها: وليس بموضع صلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

قال الشيخ أبو الحسن في الأمهات: قيل لابن القاسم: هل يقول بعد التسمية صلى الله على محمد أو محمد رسول الله؟

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

قال: ذلك موضع لا يذكر فيه إلا اسم الله وحده.

قال ابن حبيب: قال أَصْبُغُ عَنِ ابْنِ الْقَاسِمِ إن في بعض الأحاديث موطنين لا يذكر فيهما إلا اسم الله وحده: الذبيحة والعطاس، لا يقل بعد التسمية والتحميد: محمد رسول الله، وإن شاء قال بعدهما: صلى الله

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

على محمد؛ لأن الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ليست بتسمية له مع اسمه سبحانه

وقاله أشهب، وقيل: لا يصلى على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في أربعة مواضع: عند الذبح والعطاس والجماع وحاجة الإنسان" انتهى.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: " وكذلك تنازعوا؛ هل تكره الصلاة عليه عند الذبح؟ فكره ذلك مالك وأحمد وغيرهما. قال القاضي عياض: وكره ابن حبيب ذكر النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عند الذبح... وقال أَصْبُغُ عَنِ ابْنِ الْقَاسِمِ: موطنان لا يذكر فيهما

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

إلا الله؛ الذبح والعطاس فلا يقال فيهما بعد ذكر الله: محمد رسول الله، ولو قال بعد ذكر الله: محمد رسول الله، لم يكره تسميته له مع الله. وقال أشهب: لا ينبغي أن تجعل الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- استنانا. قلت: والشافعي لم يكره ذلك، بل قال: هو من

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الإيمان، وهو قول طائفة من أصحاب أحمد، كأبي إسحاق ابن شاقلا". انتهى

وقال البهوتي رحمه الله في «كشاف القناع»: ويسن التكبير معها -أي مع التسمية- (فيقول بسم الله والله أكبر)، لما ثبت أنه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كان إذا ذبح قال: (بسم الله

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

والله أكبر) وكان ابن عمر يقوله. ولا خلاف بأن قول بسم الله يجزئه .ولا تستحب الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عليها: أي على الذبيحة؛ لعدم وروده، ولأنها لا تناسب المقام، كزيادة الرحمن الرحيم" انتهى.

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في اشتراط الصلاة على

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– في الخطبة: "والدليل على اشتراط الصلاة على النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أن كل عبارة افتقرت إلى ذكر الله افتقرت إلى ذكر رسوله –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–، هكذا علل بعض العلماء. وهذا التعليل عليل، وليس بصحيح، وما أكثر

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

العبادات التي لا تفتقر إلى ذكر الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وهي تفتقر إلى ذكر الله. مثلاً: لو أراد الإنسان أن يتوضأ يقول: باسم الله، ولا يقول: الصلاة والسلام على رسول الله.

ولو أراد الإنسان أن يذبح يقول: بسم الله، دون أن يصلي على

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، بل كره بعض العلماء: أن يصلي على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عند الذبح، وقال: لأن هذا يؤدي إلى الشرك، وحتى لا يكون الإنسان يذبح لله ولرسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-" انتهى

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

والحاصل: أن الصواب أنه لا تشرع الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عند الذبح، وما قاله الشافعي رحمه الله اجتهاد منه، وكل يؤخذ منه ويرد إلا النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

** يجوز التأمين عند الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لأنها دعاء له -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بالمزيد من الرحمة من الله تعالى والذكر في الملأ الأعلى جاء في «أسنى المطالب» للشيخ زكريا الأنصاري -رحمه الله- وفي «مغني المحتاج إلى معرفة معاني

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

ألفاظ المنهاج»: قال في المجموع وغيره: والصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- دعاء فيؤمن لها كما صرح به المحب الطبري. اهـ.

والأولى أن تصلي عليه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إذا سمعت من يصلي عليه، لما جاء من الترغيب في الصلاة عليه

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

والترهيب من تركها عند ذكره، فقد روى الترمذي وغيره أنه – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قال: (البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي).

ولو جمعت بين التأمين والصلاة فلا حرج.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

** ومن نذر أن يصلى على النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– بعدد معين وصيغة معينة كقوله «اللهم صل وسلم علي محمد» فإن هذا النوع من النذر هو ما يسمى بنذر التبرر أو نذر الطاعة، والالتزام بالصيغة التي يذكر فيها النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وتغيرها غير مجزئة

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

لأنها ناقصة المعنى وعليه فلا بد من إتمام العدد المنذور بالصيغة المحددة من الصلاة عليه – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– لأجل الوفاء بالنذر.

** الأفضل والأكمل للمسلم إذا أراد الصلاة على النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– أو قراءة

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الأذكار والأدعية .. أن يكون على طهارة كاملة وهيئة حسنة لكن لا مانع من أن يصلي على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ويذكر الله تعالى ويدعوه وهو جنب أو حائض أو محدث حدثا أصغر أو على أي هيئة كان لقوله تعالى في وصف عباده أولي الألباب {الَّذِينَ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ} [آل عمران:١٩١]

ولما في الصحيحين عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: كَانَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَذْكُرُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ.

وقال بعض أهل العلم: إلا إذا كان هذا الذكر قرآنا فإنه لا يجوز ذلك في حالة الجنابة على

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الصحيح لما رواه أحمد وأصحاب السنن عَنْ عَلِيٍّ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يُقْرِئُنَا الْقُرْآنَ مَا لَمْ يَكُنْ جُنُبًا" [حسن]

وقال البخاري في صحيحه: «بَاب تَقْضِي الْحَائِضُ الْمَنَاسِكَ كُلَّهَا إِلَّا الطَّوَافَ بِالْبَيْتِ» وَقَالَ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

إِبْرَاهِيمُ [النخعي] لَا بَأْسَ أَنْ تَقْرَأَ الْآيَةَ، وَلَمْ يَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ بِالْقِرَاءَةِ لِلْجُنُبِ بَأْسًا [روى ابن المنذر بإسناده عنه أنه كان يقرأ ورده من القرآن وهو جنب فقيل له في ذلك فقال ما في جوفي أكثر منه] وَكَانَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَذْكُرُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ وَقَالَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ كُنَّا

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

نُؤْمَرُ أَنْ يَخْرُجَ الْحُيَّضُ فَيُكَبِّرْنَ بِتَكْبِيرِهِمْ وَيَدْعُونَ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَخْبَرَنِي أَبُو سُفْيَانَ أَنَّ هِرَقْلَ دَعَا بِكِتَابِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَرَأَ فَإِذَا فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ {يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ} الْآيَةَ [وجه الاستدلال به أنه كتب إلى الروم وهم كفار

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

والكافر جنب كأنه يقول إذا جاز مس الكتاب للجنب مع كونه مشتملا على آيتين فكذا يجوز له قراءته والحاصل أن رسول الله بعث للكفار القرآن مع أنهم غير طاهرين فجوز مسهم وقراءتهم له فدل على جواز القراءة للجنب، وأجيب: بأن الكتاب اشتمل على غير الآيتين فهو كما

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

لو ذكر بعض القرآن في التفسير، فإنه لا يمنع قراءته ولا مسّه عند الجمهور لأنه لا يقصد منه التلاوة] وَقَالَ عَطَاءٌ [ابن أبي رباح] عَنْ جَابِرٍ حَاضَتْ عَائِشَةُ فَنَسَكَتْ الْمَنَاسِكَ غَيْرَ الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ وَلَا تُصَلِّي، وَقَالَ الْحَكَمُ إِنِّي لَأَذْبَحُ وَأَنَا جُنُبٌ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَلَا تَأْكُلُوا

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

مِمَّا لَمْ يُذْكَرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ}

[الأنعام: ١٢١].

ولتفصيل المسألة نقول

ذهب عامة الفقهاء من المذاهب الأربعة وغيرهم إلى تحريم قراءة القرآن للجنب، ولو من غير مسٍّ للمصحف.

قال الترمذي –رحمه الله– في سننه: "وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ أَهْلِ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وَالتَّابِعِينَ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِثْلِ: سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَابْنِ الْمُبَارَكِ، وَالشَّافِعِيِّ، وَأَحْمَدَ، وَإِسْحَاقَ".

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– في «مجموع الفتاوى»: "فَإِنَّ الْأَئِمَّةَ الْأَرْبَعَةَ مُتَّفِقُونَ عَلَى مَنْعِهِ مِنْ ذَلِكَ"

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وقال الكاساني -رحمه الله- في «بدائع الصنائع»: "وَلَا يُبَاحُ لِلْجُنُبِ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ عِنْدَ عَامَّةِ الْعُلَمَاءِ".

وقد ورد في النهي عن قراءة الجنب للقرآن عدد من الأحاديث، ولكنها لا تخلو من ضعف .ومن أقربها للصحة حديث علي بن أبي طالب. وقد

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

رواه الإمام أحمد وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه من طريق شُعْبَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلِمَةَ قَالَ: أَتَيْتُ عَلِيًّا أَنَا وَرَجُلَانِ، فَقَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَخْرُجُ مِنْ الْخَلَاءِ فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَيَأْكُلُ مَعَنَا اللَّحْمَ، وَلَمْ يَكُنْ يَحْجُبُهُ عَنْ الْقُرْآنِ شَيْءٌ لَيْسَ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الْجَنَابَةَ". [أي: غير الجنابة]

.وفي لفظ: "لَا يَحْجُزُهُ عَنْ الْقُرْآنِ شَيْءٌ إِلَّا الْجَنَابَةُ".

وهذا الحديث مما تنازع العلماء في صحته، نظراً لاختلافهم في راويه عن علي بن أبي طالب وهو: عبد الله بن سَلِمة المرادي. فقد وثقه: ابن حبان، والْعَجَلِيُّ، ويعقوبُ بن

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

شيبة، وتكلم فيه غيرهم من: حيث الضبط والإتقان.

قَال الْعَجَلِيُّ: "كوفي، تابعي، ثقة". وَقَال يعقوب بْن شَيْبَة: " ثقة، يعد في الطبقة الأولى من فقهاء الكوفة، بعد الصحابة ". وقَال البُخارِيُّ: "لا يتابع فِي حديثه". وَقَال أَبُو حاتم: "تَعرف وتُنكر". وقال عمرو بن مرة:

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

"كان عبد الله بن سلمة يُحدثنا فكان قد كَبِرَ، فكنا نَعرف ونُنكر". وقال ابن عدي: "وقد روى عبد الله بن سلمة عن علي وعن حذيفة وعن غيرهما غير هذا الحديث، وأرجو أنه لا بأسَ به".

وقد لخص الحافظ ابن حجر أقوال العلماء فيه، ومال إلى

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

تضعيفه [ولكنه ضعف ليس بالشديد]، فقال في «التقريب»: "صدوق تغير حفظه".

ومن صحح هذا الحديث من الأئمة: الترمذي، وابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم، والبغوي، وعبد الحق الإشبيلي، وابن عبد البر .ومن المتأخرين: الشيخ أحمد شاكر، وكذا محققو مسند

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الإمام أحمد في طبعة الرسالة، وكذلك الشيخ ابن باز، رحم الله الجميع.

ولكن أكثر أهل الحديث على تضعيفه .قَالَ الإمام الشَّافِعِي: "أهل الحَدِيث لَا يثبتونه". وقال البيهقي: "وَإِنَّمَا تَوَقَّفَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي ثُبُوتِ الْحَدِيثِ؛ لِأَنَّ مَدَارَهُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

سَلِمَةَ الْكُوفِيِّ، وَكَانُ قَدْ كَبُرَ، وَأُنْكِرَ مِنْ حَدِيثِهِ وَعَقْلِهِ بَعْضُ النَّكْرَةِ، وَإِنَّمَا رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ بَعْدَ مَا كَبُرَ، قَالَهُ شُعْبَةُ". وقال الإمام النووي: "قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَالَ غَيْرُهُ مِنْ الْحُفَّاظِ الْمُحَقِّقِينَ: هُوَ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ". وضعفه كذلك الشيخ الألباني.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وقال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» عن هذا الحديث: "وَالْحَقُّ أَنَّهُ مِنْ قَبِيلِ الْحَسَنِ يَصْلُحُ لِلْحُجَّةِ".. وقال الشيخ الألباني: "هذا رأى الحافظ في الحديث، ولا نوافقه عليه، فإن الراوي المشار إليه وهو عبد الله بن سلمة قد قال الحافظ نفسه في ترجمته من

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

التقريب: صدوق تغير حفظه. وقد سبق أنه حدث بهذا الحديث في حالة التغير، فالظاهر هو أن الحافظ لم يستحضر ذلك حين حكم بحسن الحديث، والله أعلم".

وقال أيضا: " فهذا الإمام الشافعي وأحمد والبيهقي والخطابي قد ضعفوا الحديث،

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

فقولهم مقدَّم لوجوه: الأول: أنهم أعلم وأكثر. الثاني: أنهم قد بينوا علة الحديث، وهي كون راويه قد تغير عقله وحدث به في حالة التغير، فهذا جرح مفسر لا يجوز أن يصرف عنه النظر".

وعلى القول بصحة الحديث، فقد رأى بعض الأئمة أنه ليس

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

صريحاً في منع القراءة للجنب.

قال الحافظ: "قَالَ ابْنُ خُزَيْمَةَ: لَا حُجَّةَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ لِمَنْ مَنَعَ الْجُنُبَ مِنْ الْقِرَاءَةِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ نَهْيٌ وَإِنَّمَا هِيَ حِكَايَةُ فِعْلٍ، وَلَمْ يُبَيِّنْ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنَّهُ إِنَّمَا امْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ لِأَجْلِ الْجَنَابَةِ ".

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

يعني أن مجرد ترك الرسول – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– لقراءة القرآن وهو جنب لا تدل على التحريم.

وأجيب عن هذا بأن قول علي –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ–: "لا يحجبه عن القرآن شيء ليس الجنابة" وفي لفظ "لا يحجزه" يدل على أن الجنابة حاجب وحاجز بينه

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وبين قراءة القرآن، وهذا لا يكون إلا في شيء هو ممنوع منه.

ولذلك قال الإمام الشافعي عنه: "إِنْ كَانَ ثَابِتًا فَفِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى تَحْرِيمِ الْقِرَاءَةِ عَلَى الْجُنُبِ".

وقد احتج بعض العلماء بهذا الحديث بعد تقويته بالأحاديث

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الأخرى الواردة في المسألة ذاتها، وكأنهم يرون أنه يصير من قبيل الحديث الحسن لغيره.

قال تاج الدين السبكي – رحمه الله– الشافعي: "وفي الباب أحاديث أخر ضعيفة، وقد ينتهي مجموعها إلى غلبات الظنون، وهي كافية في المسألة، فالمختار ما عليه الجمهور".

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وقال المباركفوري –رحمه الله– في «تحفة الأحوذي»:

"وَقَدْ وَرَدَتْ أَحَادِيثُ في تحريم قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ لِلْجُنُبِ، وَفِي كُلِّهَا مَقَالٌ، لَكِنْ تَحْصُلُ الْقُوَّةُ بِانْضِمَامِ بَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ وَمَجْمُوعُهَا يَصْلُحُ لِأَنْ يُتَمَسَّكَ بِهَا".

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

ويؤيد هذا القول شهرته بين الصحابة، فقد ثبت عن خمسة منهم، وهم:

١/ عمر بن الخطاب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: روى عبد الرزاق في «مصنفه» عَنْ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِيِّ قَالَ: "كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَكْرَهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ وَهُوَ جُنُبٌ.

[والكراهة عند السلف تعني

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الحرمة]. ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» بلفظ: "لَا يَقْرَأُ الْجُنُبُ الْقُرْآنَ". وصحح إسناده البيهقي في «الخلافيات». وقال ابن كثير: "هذا إسناد صحيح".

وقال ابن حجر: "وَصَحَّ عَنْ عُمَرَ: أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ وَهُوَ جُنُبٌ، وَسَاقَهُ عَنْهُ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

فِي الْخِلَافِيَّاتِ، بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ".

٢/ علي بن أبي طالب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: رواه الدارقطني في سننه عن أَبِي الْغَرِيفِ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: كُنَّا مَعَ عَلِيٍّ فِي الرَّحَبَةِ، فَخَرَجَ إِلَى أَقْصَى الرَّحَبَةِ، فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَبَوْلًا أَحْدَثَ أَوْ غَائِطًا، ثُمَّ جَاءَ فَدَعَا بِكُوزٍ مِنْ مَاءٍ،

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

فَغَسَلَ كَفَّيْهِ ثُمَّ قَبَضَهُمَا إِلَيْهِ، ثُمَّ قَرَأَ صَدْرًا مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ قَالَ: "اقْرَءُوا الْقُرْآنَ مَا لَمْ يُصِبْ أَحَدَكُمْ جَنَابَةٌ، فَإِنْ أَصَابَتْهُ جَنَابَةٌ فَلَا، وَلَا حَرْفًا وَاحِدًا". قال الدارقطني: "هُوَ صَحِيحٌ عَنْ عَلِيٍّ".

٣/ ابن مسعود –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ–: روى ابن أبي شيبة في

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

«المصنف» عَنْ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يَمْشِي نَحْوَ الْفُرَاتِ، وَهُوَ يُقْرِئُ رَجُلاً، فَبَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ، فَكَفَّ الرَّجُلُ عَنْهُ، فَقَالَ: ابْنُ مَسْعُودٍ: مَا لَكَ؟ قَالَ: إِنَّك بُلْت .فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: إِنِّي لَسْتُ بِجُنُبٍ.

٤/ عبد الله بن عمر –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما– قال الإمام مالك:

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

أَخْبَرَنَا نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ، كَانَ يَقُولُ: "لا يَسْجُدُ الرَّجُلُ [يعني: سجدة التلاوة]، وَلا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، إِلا وَهُوَ طَاهِرٌ" [موطأ الإمام مالك] فقد حمله بعض العلماء على أن المراد به الطهارة الكبرى، وهي الطهارة من الجنابة، لأن ابن عمر كان

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

يرى جواز سجود التلاوة بدون وضوء. [انظر: فتح الباري]

٥/ سلمان الفارسي –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– عَنْ سَلْمَانَ أَنَّهُ أَحْدَثَ فَجَعَلَ يَقْرَأُ، فَقِيلَ لَهُ: أَتَقْرَأُ وَقَدْ أَحْدَثْتَ؟ قَالَ: "نَعَمْ، إِنِّي لَسْتُ بِجُنُبٍ" [رواه الطحاوي في شرح معاني الآثار]

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

فهذه خمسة آثار عن الصحابة تدل على منع الجنب من قراءة القرآن ومن بينها آثار عن اثنين من الخلفاء الراشدين الذين أمرنا بالتمسك بسنتهم والعض عليها بالنواجذ.

بل قال أبو الحسن الماوردي: "تَحْرِيمَ الْقِرَاءَةِ عَلَى الْجُنُبِ قَدْ كَانَ مَشْهُورًا فِي الصَّحَابَةِ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

مُنْتَشِرًا عِنْدَ الْكَافَّةِ حَتَّى لَا يَخْفَى عَلَى رِجَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ".

وقال الحافظ ابن رجب – رحمه الله–: "والاعتماد في المنع على ما روي عن الصحابة".

والقول بتحريم قراءة القرآن على الجنب هو الذي اختاره شيخ الإسلام ابن تيمية، وعليه

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

فتوى الشيخ ابن باز وابن عثيمين واللجنة الدائمة للإفتاء.

قال شيخ الإسلام -رحمه الله- في «مجموع الفتاوى»: "الْجُنُبُ مَمْنُوعٌ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ". وقال -رحمه الله- أيضاً: "وَكَذَلِكَ لَا يَقْرَأُ الْجُنُبُ الْقُرْآنَ عِنْدَ جَمَاهِيرِ الْعُلَمَاءِ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الْفُقَهَاءِ الْأَرْبَعَةِ وَغَيْرِهِمْ كَمَا دَلَّتْ عَلَى ذَلِكَ السُّنَّةُ".

وفي «فتاوى اللجنة الدائمة»: أما الجنب فلا يمس المصحف، ولا يقرأ القرآن ولا يعلمه الطلاب حتى يغتسل" انتهى.

وقال الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله–: "الواجب على من أصابته جنابة أن يغتسل قبل أن

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

يقرأ القرآن؛ لأن قراءة القرآن على الجنب حرام على القول الراجح، ولا يحل للإنسان أن يقرأ شيئاً من القرآن بنية قراءة القرآن وهو جنب".

ولقد نسب بعض العلماء إلى ابن عباس جواز قراءة القرآن للجنب اعتماداً على ما ذكره البخاري في صحيحه معلَّقاً

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

بصيغة الجزم: "وَلَمْ يَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ بالقِرَاءَةِ لَلْجُنُبِ بَأْساً"..

وهذا النقل المجمل قد سبب وهماً في فهم مذهب ابن عباس، حيث ظن بعضهم أنه يرخص للجنب بقراءة القرآن مطلقاً، بينما مذهبه الترخيص للجنب بقراءة الآية والآيتين

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

فقط أو قراءة الورد، لا الرخصة المطلقة بقراءة القرآن.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله –مخرِّجاً أثر ابن عباس الذي ذكره البخاري–: "وَأما قَول ابْن عَبَّاس، فَقَالَ ابْن أبي شيبَة فِي المُصَنّف: حَدَّثنا الثَّقَفِيّ عَن خَالِد عَن عِكْرِمَة عَن ابْن عَبَّاس:

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

أَنه كَانَ لَا يرى بَأْسا أَن يقْرَأ الْجنب الْآيَة والآيتين".

ورواه ابن المنذر في «الأوسط» من طريق الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُكْمِلٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضي الله عنهما-، قَالَ: "لَا بَأْسَ أَنْ يَقْرَأَ الْجُنُبُ الْآيَةَ وَنَحْوَهَا".

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وفي هذا دليل على أن ابن عباس ممن يمنع الجنب من قراءة القرآن؛ لأن ترخيصه في قراءة الآية والآيتين يفيد منعه من قراءة ما سواهما، وإلا لم يكن لهذا التقييد فائدة.

ولا يشكل على هذا ما ذكره ابن المنذر في «الأوسط» من طريق يَزِيد النَّحْوِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ،

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ وِرْدَهُ وَهُوَ جُنُبٌ. قال الحافظ: "وَإِسْنَاده صَحِيح" لأن كلمة (ورد) أعم من قراءة القرآن، فالمقصود بها الذكر الذي يواظب عليه صباحاً أو مساءً، وهذا الذكر قد يتخلله آية أو آيتان من القرآن، ولذلك فهو

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

يلتقي مع قوله السابق في الترخيص بقراءة الآية والآيتين.

وإن قيل: المقصود منها ورده من القرآن، فهو يدل على الترخيص للجنب في قراءة الورد، فقط، لا أكثر. ولذلك قال ابن قدامة في «المغني»: "وَلَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ جُنُبٌ ... وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَقْرَأُ وِرْدَهُ".

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

والحاصل: أنه لا يثبت نص صريح عن ابن عباس يدل على جواز قراءة الجنب للقرآن مطلقاً، وإنما هو ترخيص له بقراءة الآية والآيتين للحاجة، كما هو قول كثير من العلماء، أو بقراءة الورد، فقط.

وهناك روايات أخرى عن ابن عباس قد يفهم منها الترخيص

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

المطلق للجنب بقراءة القرآن، لكنها لا تروى عنه بسند صحيح

.

أيضا ذهب بعض العلماء إلى جواز قراءة القرآن للجنب، وهو مذهب الظاهرية، قال ابن عبد البر –رحمه الله–: "وَقَدْ شَذَّ دَاوُدُ عَنِ الْجَمَاعَةِ بِإِجَازَةِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ لِلْجُنُبِ".

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

ومما استدلوا به على الجواز:
حديث عائشة –رضي الله عنها–: كَانَ النَّبِيُّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يَذْكُرُ اللهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ. [مسلم] قالوا: هذا الحديث يدل على أن النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– كان يذكر الله على كل أحيانه، ومنها حال الجنابة، والذكر يشمل

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

القرآن، فلا فرق بين القرآن وبين سائر الأذكار.

غير أن في شمول هذا الحديث لقراءة القرآن نظرا عند عامة العلماء.

قال الحافظ ابن رجب -رحمه الله-: "وفيه دليل على أن الذكر لا يمنع منهُ حدث ولا جنابة، وليس فيهِ دليل على جواز قراءة

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

القرآن للجنب؛ لأن ذكر الله إذا أطلق لا يراد بهِ القرآن"..

وقال ابن حبان -رحمه الله-:

"وقد توهم غيرّ المتبحِّر في الحديث أنّ حديث عائشة: كان النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يذكر الله على كل أحيانه. يعارض هذا، وليس كذلك؛ لأنها أرادت الذكر الذي هو غير

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

القرآن، إذ القرآن يجوز أن يُسمى ذكرا، وكان لا يقرأ وهو جنب ويقرأ في سائر الأحوال"

وقال الماوردي -رحمه الله-: "وَأَمَّا حَدِيثُ عَائِشَةَ أَنَّهُ كَانَ يَذْكُرُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ حَالٍ فَمَحْمُولٌ عَلَى الْأَذْكَارِ الَّتِي لَيْسَتْ قُرْآنًا".

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وللمجيزين أدلة أخرى ذكرها ابن رجب –رحمه الله– وأجاب عليها فقال: "وأما استدلال المجيزين بحديث عائشة: (اصنعي ما يصنع الحاج، غير أن لا تطوفي)، فلا دلالة لهم فيهِ؛ فإنه ليس في مناسك الحج قراءة مخصوصة حتَّى تدخل في عموم هذا الكلام، وإنما تدخل

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الأذكار والأدعية. وأما الاستدلال بحديث الكتاب إلى هرقل، فلا دلالة فيهِ؛ لأنه إنما كتب ما تدعو الضرورة إليه للتبليغ".

وحاصل ما سبق: أن القول المعتمد الذي عليه عامة العلماء سلفاً وخلفاً هو تحريم قراءة القرآن على الجنب.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

** الصلاة على النبي- صلى الله عليه و سلم- بعد الانتهاء من الأعمال، مثل الطباخ بعد أن ينتهي يقول: «صلاة النبي أحسن» دلالة على انتهاء العمل.. فإن الصلاة على رسوله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لغرض ما كالإعلام بالفراغ من الأعمال

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

أو غير ذلك من الأغراض المباحة دون قصد التعبد قد اختلف العلماء في حكمه فمنهم من أباحه ومنهم من كرهه ومنهم من حرمه.

جاء في «مجمع بحار الأنوار» للفتني: وسئل ابن حجر الهيتمي: جرت عادة الناس أنهم إذا أعطوا طيبا رياحين أو غيرها

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

أو شموه أن يصلوا على النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– أو يستغفروا الله تعالى فهل لذلك أصل وما حكمه؟

فأجاب بقوله: وأما الصلاة على النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– عند ذلك ونحوه فلا أصل لها ومع ذلك فلا كراهة في ذلك عندنا، فقد قال

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الحليمي من أئمتنا الشافعية: وأما الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عند التعجب من الشيء ما يقول الإنسان حينئذ: سبحان الله! لا إله إلا الله! أي لا يأتي بالنادر وغيره إلا الله تعالى فلا كراهة فيه. قال: وإن صلى عليه عند الأمر الذي

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

يستقذر ويضحك منه فأخشى على صاحبه أي الكفر.

وفي «منحة السلوك بشرح تحفة الملوك» لشيخ مشايخنا البدر الحنفي: ويحرم التسبيح والتكبير والصلاة على النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عند عمل محرم أو عرض سلعة أو فتح متاع أي كما يفعل الباعة

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

من المصريين ونحوهم من الصلاة على النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– عند عرض السلعة وفتح آنية الأمتعة التي يبيعونها.

فتأمل جزم هذا الإمام بالحرمة عند هذه الأحوال فاجتنب ذلك ما أمكنك لئلا تقع في ورطة الحرمة عند هذا الإمام وإن كان حنفيا وأنت

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

شافعي –مثلا– لأنه ينبغي بل يتأكد لكل أحد الخروج من خلاف العلماء ما أمكنه لأن الحق واحد في نفس الأمر على الأصح كما قرره في محله.

وقد كره سحنون من أئمة المالكية الصلاة عليه –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– عند التعجب وقال: لا يصلي عليه –صَلَّى

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إلا عند الاحتساب وطلبا لثواب أي: والصلاة عليه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عند تلك العوارض التي منها شم الطيب أو أخذه لم يقصد لها احتساب ولا طلب ثواب في الغالب وإنما هو شيء اعتاده الناس غفلة عن ذلك.

اهـ.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وجاء في «الدر المختار» و «حاشية ابن عابدين»: وقد كرهوا والله أعلم ونحوه ... لإعلام ختم الدرس حين يقرر قوله لإعلام ختم الدرس أما إذا لم يكن إعلاما بانتهائه لا يكره لأنه ذكر فيه وتفويض بخلاف الأول فإنه استعمله آلة للإعلام ونحوه إذا قال الداخل: يا الله

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

مثلا ليعلم الجلوس بمجيئه ليهيئوا له محلا ويوقروه وإذا قال الحارس: لا إله إلا الله ونحوه ليعلم باستيقاظه فلم يكن المقصود الذكر أما إذا اجتمع القصدان يعتبر الغالب كما اعتبر في نظائره. محيط ديناري. اهـ.

فينبغي للمسلم ألا يجعل الصلاة على النبي –صَلَّى اللَّهُ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– علامة على الفراغ من الأعمال دون قصد التعبد بالصلاة عليه خروجا من الخلاف.

** نص الفقهاء على كراهية ذكر الله تعالى عند فعل المعصية بل نص بعضهم على تحريم ذلك. قال العيني –رحمه الله–

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

في «شرح تحفة الملوك»: قوله: ويحرم التسبيح والتكبير والصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عند عمل محرم كما إذا سبح أو كبر أو صلى على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في مجلس الفسق أو اللهو على أنه يعمل عمل الفسق: فهو حرام يأثم فيه.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

** ما يفعله كثير ممن لا خلاق لهم في بعض البلاد من التلفظ بلفظ الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عند رؤية امرأة متبرجة استحسانا لما هي عليه فهذا منكر لا يجوز، فالصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- من أفضل الأذكار

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

فلا يجوز ذكر الله تعالى عند المعصية، وإذا كان الفقهاء قد نصوا على كراهة الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عند التعجب من شيء كما جرت به عادة كثير من الناس فكيف إذا كان المتعجب منه أو المستحسن أمرا منكرا في الشرع.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

فلا تجوز الصلاة على النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– عند التلذذ بالنظر إلى امرأة أجنبية متبرجة، وبخاصة إذا كان هذا يقع على سبيل الاستحسان لما هي عليه من المنكر وإنما يجب نهيها عن المنكر حسب الاستطاعة.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

** التدخين حال سماع القرآن: فهو أشد تحريما.. فقد جاء في فتاوى اللجنة الدائمة: شرب الدخان معصية من المعاصي لما فيه من الضرر بالأبدان وإضاعة المال وقد حرمت الشريعة ذلك، ولدخوله في عموم قوله تعالى: {وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الْخَبَائِثَ} [الأعراف:١٥٧]، ولأنه ليس من الطيبات بل من الخبائث، وإذا كان تعاطي الدخان والتدخين بالسيجارة ونحوها معصية، فارتكابها في المسجد، أو حين دخوله، أو حين الاستماع لتلاوة القرآن من شخص مباشرة أو بواسطة المذياع مطلقا، أو تلاوة إنسان

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

القرآن وهو يتعاطاه وبيده السيجارة – ارتكاب هذه المعصية في أي حال من هذه الأحوال أشنع، وأشد نكارة لما فيه من امتهان الأماكن التي أعدت للعبادة بارتكاب المعصية فيها وعدم الرعاية لحرمة القرآن الذي هو كلام الله مصدر التشريع الإسلامي، ومنبع

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الحكمة، والعبرة، والموعظة الحسنة بارتكاب هذه المعصية حين استماعه لتاليه أو تلاوته هو للقرآن، وإذا كان الناس يراعون الأدب في مجالس الوجهاء والزعماء، وحين إلقاء المراسم، فكيف يجترئون على ارتكاب معصية في جوامع المسلمين التي هيئت للعبادة والتقرب إلى

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الله أو حين دراسة القرآن وتلاوته أو الاستماع لتاليه، فيجب اجتناب شرب الدخان مطلقا ويتأكد تركه عند التقرب إلى الله بالذكر أو تلاوة القرآن أو استماعه. اهـ

** الصلاة على النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– من جنس

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الدعاء وهو جائز بالعربية وغيرها.

قال شيخ الإسلام -رحمه الله-: والدعاء يجوز بالعربية وبغير العربية والله سبحانه- يعلم قصد الداعي ومراده وإن لم يقوم لسانه فإنه يعلم ضجيج الأصوات باختلاف اللغات.

انتهى

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

ونص المالكية على كراهة الدعاء بغير العربية في الصلاة أما خارجها فلا كراهة.

قال الدميري: وكره فيها دعاء بعجمية لقادر فأما من لم يقدر على النطق بالعربية أو كان في غير صلاة فلا ودعا بما شاء وإن لدنيا. انتهى

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

** إلزام النفس ببعض الطاعات عقابا لها على التفريط ليس بدعة وهو منقول بكثرة عن السلف رحمهم الله فقد ذكر الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء» في ترجمة عبد الله بن وهب أنه كان يقول: نذرت أني كلما اغتبت إنسانا أن أصوم يوما فأجهدني فكنت أغتاب

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وأصوم، فنويت أني كلما اغتبت إنسانا أن أتصدق بدرهم فمن حب الدراهم تركت الغيبة. انتهى.

** العلماء نصوا على أن الشك الطارئ بعد الفراغ من العبادة لا يسجد له. والشك

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

بعد تمام العبادة، لا يبطلها، ولا أثر له.

قال في «الإقناع»: "ولا أثر لشكه -يعني المصلي- بعد سلامه، وكذلك سائر العبادات لو شك فيه بعد فراغها".

جاء في «فتح العلي المالك»: سمع أشهب مالكا يقول: ومن شك في قراءة أم القرآن فإن

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

كثر هذا عليه لها عن ذلك، وإن كان المرة بعد المرة فليقرأ وكذا سائر ما شك فيه .اهـ

وهكذا الحكم في كل شك بعد الفراغ من العبادة، فمن شك في شيء من الفاتحة بعد الفراغ منها أو شك في شيء من التشهد الواجب بعد الفراغ منه

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

فلا يلتفت إلى الشك وصلاته صحيحة لا يطالب بإعادتها.

جاء في «أسنى المطالب»: وإن شك هل ترك حرفا فأكثر من الفاتحة بعد تمامها لم يؤثر لأن الظاهر حينئذ مضيها تامة. اهـ.

وجاء في «المجموع»: قال الشيخ أبو محمد: لو فرغ من

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الفاتحة وهو معتقد أنه أتمها ولا يشك في ذلك ثم عرض له شك في كلمة أو حرف منها فلا أثر لشكه وقراءته محكوم بصحتها. انتهى.

وأما إن كان الشك قبل تمامها فإنه يستأنف قراءتها كما جاء في «أسنى المطالب»: وإن شك هل ترك حرفا فأكثر من الفاتحة

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

بعد تمامها لم يؤثر أو شك في ذلك قبله أي قبل تمامها أو شك هل قرأها أولا استأنف لأن الأصل عدم قراءتها. اهـ

وبالتالي فإنه لا يشرع إعادة التشهد إذا شككت في شيء من كلماته بعد الفراغ منه وكذا الفاتحة إذا شككت في كلمة أو

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

آية منها بعد الفراغ منها وأحرى إن دخلت في السورة.

أما إن حصل الشك في أثناء الفاتحة أو التشهد ولو في آخر كلمة منهما فالحكم فيه أن يستأنف الشاك القراءة من أولها ما لم يكن الشك مستنكحا أي يأتي كل يوم ولو مرة فإنه يطرح كما تقدم.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

يقول محمد عليش: ضابط استنكاح الشك إتيانه كل يوم ولو مرة سواء اتفقت صفة إتيانه أو اختلفت كأن يأتيه يوما في نيته ويوما في تكبيرة إحرامه ويوما في الفاتحة ويوما في الركوع ويوما في السجود ويوما في السلام ونحو ذلك فإن أتاه يوما وفارقه يوما فليس استنكاحا

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وحكمه وجوب طرحه، واللهو والإعراض عنه.

** الصلاة على النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– تعتبر من جملة الدعاء وذلك لما قرره أهل العلم أن الصلاة من الله لعباده رحمة ومن الملائكة استغفار ومن الآدميين دعاء. وإذا تقرر هذا

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

فاعلم أنه وردت أحاديث في مسح الوجه بعد الدعاء أشار الحافظ إلى أنها تصل في مجموعها إلى درجة الحسن.

ومن جملتها ما أخرجه الترمذي بسند ضعيف قال: كَانَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ فِي الدُّعَاءِ، لَمْ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

يَحُطَّهُمَا حَتَّى يَمْسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ.

ومن هذا يرى البعض جواز مسح الوجه باليدين بعد الصلاة على النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–

** إرسال الرسائل التي فيها حث على الخير وذكر الله تعالى

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

والصلاة على نبيه –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فهو أمر حسن وينبغي أن تكون هذه الرسائل منضبطة بالضوابط الشرعية فيذكر فيها العمل المراد الحث عليه وشيء مما ورد في ثوابه مما صحت به النصوص، وأما الزيادة على هذا بعبارات لا تدرى صحتها وهي من قبيل

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الرجم بالغيب كأن يقول: من فعل كذا فله كذا وكذا حسنة من غير بينة عن المعصوم فهذا لا يجوز، وليس لأحد أن يتكلم في الغيب إلا بعلم وإلا خشي أن يكون قائلا على الله تعالى بغير علم قال تعالى: {قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وَأَن تُشْرِكُواْ بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ} [الأعراف:٣٣]

** تسجيل الحضور اليومي للمنتديات بالصلاة على النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– طريقة حسنة ولا مانع منها بل فيها اختراع وسيلة تعين الناس على

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الخير وتذكرهم بما ينبغي عليهم من الصلاة والسلام على رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وفيها نوع من التعاون على الخير.. وينبغي تنبيه الداخل إلى احتساب أجر عمله هذا.

** لا حرج عليك في اتخاذ نغمة الصلاة على النبي -صَلَّى

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لجوالك ونرجو أن تكون مأجورا بهذه النية على أن تتجنب هذه النغمة في الخلاء لئلا يسمع الأمر بالصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في هذا المحل فيكون ذلك مشعرا بالامتهان.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

** عبارة: «التصلية بعد قول محمد» لا ينبغي أن يقال في الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- "تصلية" وإنما يقال عنها "صلاة" كما جاء في الحديث: (من صلى علي صلاة..) جاء في مختار الصحاح: يقال: صلى صلاة ولا يقال: تصلية. وصلى على النبي

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

وصلى العصا بالنار لينها وقومها.

اهـ.

وقال الزمخشري في الفائق: وأصل التصلية من قولهم: صلى عصاه إذا سخنها بالصلاء وهي النار ليقومها. اهـ.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

** تعليق ورقة على الجدران تذكر بالصلاة على النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– ليس من البدع بل هي من التذكير بالخير والإعانة على البر والتقوى فإنها تنبه المسلم وتدعوه إلى فضيلة عظيمة ومثوبة كريمة وهي الصلاة على رسول الله صلوات الله وسلامه

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

عليه فلكاتبها وناشرها مثل أجر من انتفع بها

فقد قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنْ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا) [مسلم]

وقال أيضا -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ)

[مسلم]

ويدل على هذا أيضا قول الله تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ}

[يس: ١٢]

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

قال السعدي: ونكتب ما قدموا من الخير والشر وهو أعمالهم التي عملوها وباشروها في حال حياتهم {وآثارهم} وهي آثار الخير وآثار الشر التي كانوا هم السبب في إيجادها في حال حياتهم وبعد وفاتهم وتلك الأعمال التي نشأت من أقوالهم وأفعالهم وأحوالهم،

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

فكل خير عمل به أحد من الناس بسبب علم العبد وتعليمه ونصحه أو أمره بالمعروف أو نهيه عن المنكر أو علم أودعه عند المتعلمين أو في كتب ينتفع بها في حياته وبعد موته أو عمل خيرا من صلاة أو زكاة أو صدقة أو إحسان فاقتدى به غيره أو عمل مسجدا أو محلا من

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

المحال التي يرتفق بها الناس وما أشبه ذلك فإنها من آثاره التي تكتب له، وكذلك عمل الشر، ولهذا من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة، وهذا الموضع يبين لك علو مرتبة

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الدعوة إلى الله والهداية إلى سبيله بكل وسيلة وطريق موصل إلى ذلك.أهـ

وقد أحسن من قال:

وما من كاتب إلا سيبلى **

ويبقى الدهر ما كتبت يداه

فلا تكتب بكفك غير شيء

** يسرك في القيامة أن تراه.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

** لو أن الصائم دعا عند الإفطار بالصلاة والسلام على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فإنه يعتبر قد أتى بدعاء جليل القدر، ويحصل على ثواب عظيم.

** النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لم تثبت عنه الصلاة

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

على نفسه في التشهد الأول نظرا لما ذكره ابن القيم حيث ساق أدلة القائلين بها وغيرهم فقد قال في «جلاء الأفهام»:

الموطن الثاني من مواطن الصلاة عليه –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– في التشهد الأول وهذا قد اختلف فيه، فقال الشافعي في الأم: "يصلى على النبي –

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– في التشهد الأول" هذا هو المشهور من مذهبه وهو الجديد لكنه يستحب وليس بواجب، وقال في القديم: "لا يزيد على التشهد" وهذه رواية المزني عنه، وبهذا قال أحمد وأبو حنيفة ومالك وغيرهم.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

واحتج لقول الشافعي بما رواه الدارقطني: من حديث موسى بن عبيدة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال: كان رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يعلمنا التشهد: التحيات الطيبات الزاكيات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ثم يصلي على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

وروى الدارقطني أيضا: من حديث عمرو بن شمر عن جابر عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وَسَلَّمَ-: يا بريدة إذا صليت في صلاتك فلا تتركن الصلاة علي فيها فإنها زكاة الصلاة.

قالوا: وهذا يعم الجلوس الأول والآخر.

واحتج له أيضا بأن الله تعالى أمر المؤمنين بالصلاة والتسليم على رسوله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فدل على أنه حيث

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

شرع التسليم عليه شرعت الصلاة عليه، ولهذا سأله أصحابه عن كيفية الصلاة عليه وقالوا: قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك؟ فدل على أن الصلاة عليه مقرونة بالسلام عليه –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– ومعلوم أن المصلي مسلم يصلي على النبي –صَلَّى

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فيشرع له أن يصلي عليه.

قالوا: ولأنه مكان شرع فيه التشهد والتسليم على النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فشرع فيه الصلاة عليه كالتشهد الأخير

.

قالوا: ولأن التشهد الأول محل يستحب فيه ذكر الرسول

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-

فاستحب فيه الصلاة عليه لأنه أكمل في ذكره.

قالوا: ولأن في حديث محمد بن إسحاق: كيف نصلي عليك إذا نحن جلسنا في صلاتنا؟.

وقال الآخرون: ليس التشهد الأول بمحل لذلك وهو القديم من قولي الشافعي -رحمه الله

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

تعالى– وهو الذي صححه كثير من أصحابه لأن التشهد الأول تخفيفه مشروع، وكان النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– إذا جلس فيه كأنه على الرضف، ولم يثبت عنه أنه كان يفعل ذلك فيه ولا علمه للأمة ولا يعرف أن أحدا من الصحابة استحبه، ولأن مشروعية ذلك لو

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

كانت لكانت واجبة في المحل كما في الأخير لتناول الأمر لهما، ولأنه لو كانت الصلاة مستحبة في هذا الموضع لاستحب فيه الصلاة على آله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لأن النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لم يفرد نفسه دون آله بالأمر بالصلاة عليه بل أمرهم بالصلاة

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

عليه وعلى آله في الصلاة وغيرها، ولأنه لو كانت الصلاة عليه في هذه المواضع مشروعة لشرع فيها ذكر إبراهيم وآل إبراهيم لأنها هي صفة الصلاة المأمور بها، ولأنها لو شرعت في هذه المواضع لشرع فيها الدعاء بعدها لحديث فضالة

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

ولم يكن فرق بين التشهد الأول والأخير.

قالوا: وأما ما استدللتم به من الأحاديث فمع ضعفها: بموسى بن عبيدة وعمرو بن شمر وجابر الجعفي لا تدل لأن المراد بالتشهد فيها هو الأخير دون الأول بما ذكرناه من الأدلة. انتهى.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

** بعض أهل العلم يقول بركنية الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في التشهد الأخير ويجزئ عندهم أن يقول المصلي: "اللهم صل على محمد" فقط، وما زاد على ذلك فهو سنة، وبناء على ذلك فعدم قولك: "إنك حميد مجيد" في

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

التشهد الأخير لا يبطل صلواتك ولا يلزمك قضاؤها.

قال البهوتي في «كشاف القناع»: والركن منه أي المذكور فيما سبق من الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "اللهم صل على محمد". انتهى.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

** الصلاة على النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– لا يعتد بها إلا إذا كانت بعد التشهد وعلى من قدمها عليه أن يعيدها بعده وإذا لم يعدها بعده فإن الصلاة تبطل عند القائلين بأنها ركن من أركان الصلاة. وعليه إعادتها ورجح شيخ الإسلام ابن تيمية عدم إعادة من ترك شرطا أو ركنا في

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الصلاة جهلا بوجوبه لحديث المسيء صلاته.

كما أنه لا إعادة على مذهب من لا يرون ركنية الصلاة على النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– في التشهد الأخير ولكن القول بالإعادة أحوط وأبرأ للذمة.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

** قالت اللجنة الدائمة: إذا صلى الخطيب على النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فيصلي المستمع من غير رفع صوت

وقال الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله–: إذا ذكر الخطيب النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فإن المستمع يصلي عليه سراً، حتى لا يشوش على من حوله.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

قال الإمام أحمد: لا بأس أن يصلي على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فيما بينه وبين نفسه.

** بعض الخطباء يوم الجمعة يأمرون المصلين بالصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أثناء الخطبة، وهذا غير مشروع،

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

لأن الحاضرين لسماع الخطبة إذا صلوا على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فإنهم يصلون عليه سراً، ولا يجهرون بذلك.

وقد سئل الشيخ ابن باز -رحمه الله-: بعض الأئمة في خطبة الجمعة وأثناء الخطبة يقول: سمعونا الصلاة على النبي بين الفينة والأخرى، وأكثر من

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

خمس أو ست مرات في الخطبة الواحدة، ويقول ذلك باللهجة العامية، فهل هذا جائز؟

فأجاب: "هذا غير مشروع، هذا ليس بمشروع، لا يقول سمعونا، بل الواجب عليهم الإنصات في الخطبة، الواجب على الجماعة الإنصات للخطيب حتى يستفيدوا من

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

خطبته، وإذا صلى على النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– بينه وبين نفسه عند سماع ذكره –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–، هذا سنة، لا يرفع صوته، بينه وبينه نفسه حتى لا يشوش على غيره" انتهى

ونقل الشيخ صالح الفوزان – حفظه الله– عن شيخ الإسلام ابن تيمية أنه قال:

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

"ورفع الصوت قدام الخطيب مكروه أو محرم اتفاقاً، ولا يرفع المؤذن ولا غيره صوته بصلاة ولا غيرها" انتهى.

ثم علق على ذلك قائلا:

"ويلاحظ أن هذا الذي نبه عليه الشيخ لا يزال موجوداً في بعض الأمصار؛ من رفع الصوت بالصلاة على الرسول أو غير

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

ذلك من الأدعية حال الخطبة أو قبلها أو بين الخطبتين، وربما يأمر بعض الخطباء الحاضرين بذلك، وهذا جهل وابتداع لا يجوز فعله " انتهى.

** المشروع في صلاة الجنازة: أن يصلي على النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– بعد

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

التكبيرة الثانية، بالصيغة التي تقال في التشهد الأخير، وهذه الصلاة ركن من أركان صلاة الجنازة لا تصح بدونها، لغير مسبوق.

قال في «دليل الطالب»: "وأركانها سبعة: القيام في فرضها، والتكبيرات الأربع، وقراءة الفاتحة، والصلاة على

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

محمد، والدعاء للميت، والسلام، والترتيب. لكن لا يتعين كون الدعاء في الثالثة؛ بل يجوز بعد الرابعة" انتهى.

وأما المسبوق فيستحب له أن يقضي ما فاته من الصلاة والتكبيرات، فإن لم يفعل صحت صلاته.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

قال في «شرح المنتهى»:
(وإن سلم) مسبوق عقب إمامه (ولم يقض) شيئا (صحت) صلاته، لخبر عائشة رضي الله عنها. لكن يستحب القضاء. (ويجوز دخوله) أي المسبوق (بعد) التكبيرة (الرابعة، ويقضي الثلاث) تكبيرات استحبابا، لينال أجرها".

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وخبر عائشة هو قولها: يا رسول الله إني أصلي على الجنازة ويخفى علي بعض التكبير؟ قال: (ما سمعت فكبري، وما فاتك فلا قضاء عليك) ولم نقف على من رواه.

وقال ابن الجوزي عنه: "..روى أصحابنا عن عائشة"، وذكره الحافظ ابن عبد الهادي

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

في رسالته "الأحاديث الضعيفة التي يتداولها الفقهاء وغيرهم" — ضمن رسائله

وإذا سها المأموم فأتى بعد التكبيرة الثانية بالدعاء، بدلا عن الصلاة على النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–، فإن تذكر فإنه يأتي بالصلاة، ثم يتابع ويلحق الإمام ويكبر الثالثة. ولا يحتاج

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

إلى أن يأتي بتكبيرة زائدة، ولا أن يعيد التكبيرة الثانية. فإن فعل ذلك جهلا فلا شيء عليه.

وهذا ما يعلم من كلام الفقهاء في سهو المأموم خلف الإمام في الصلاة عن أمر متعين، كالفاتحة عند من يقول بتعينها على المأموم، فلا يضره التأخر

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

عن إمامه ليأتي بما عليه ثم يلحقه.

ويعلم من كلامهم فيمن تابع إمامه في الخامسة جهلا، فلا تبطل صلاته بزيادته ركنا أو أركانا.

قال ابن قدامة في «المغني»: "الحال الثاني: إن تابعوه جهلا بتحريم ذلك، فإن صلاتهم

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

صحيحة؛ لأن أصحاب النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– تابعوه في التسليم في حديث ذي اليدين، وفي الخامسة في حديث ابن مسعود، فلم تبطل صلاتهم" انتهى.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

جمع وترتيب

د/ خالد سعد النجار

alnaggar66@hotmail.com

٠٠٢٠١٢٢٩٥٩٦٦٥٨

٠٠٢٠١١٥٥٥٨١١٧٥

مصر

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com